أشكال إساءَة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه،وببعض الخصائص الديموغرافية لأسرته : التعليم والدخل

إعداد

فاطمة حمّاد الطراونة

جامعة مؤتة

١٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه، وببعض الخصائص الديموغرافية لأسرته: التعليم والدخل

إعداد

فاطمة حمّاد الطراونة

بكالوريوس لغة عربية/ الجامعة الأردنية

دبلوم عام في التربية/ جامعة مؤتة

إشراف

الدكتور ساري سواقد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس من قسم علم النفس بكلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة

جامعة مؤتة

١٩٩٩م

تاريخ تقديم الرسالة: ٦-٣-١٩٩٩م.

تاريخ مناقشة الرسالة: ٦-٤-١٩٩٩م.

لجنة المناقشة

١- د. ساري سواقد ....رئيساً

٢- أ.د. محمد الياس العزّاوي ....عضواً

٣- د. موسى النبهان ....عضواً

٤- د. أحمد الزغاليل ....عضواً

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد:-

لايسعني بعد هذا المشوار الطويل إلاّ أن أشكر الله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إبراز هذه الجهد الشاق الى حيِّز الوجود . وما كان لهذا العمل أنْ يُنْجَزَ إلاّ بفضل الله أولاً ، ثمَّ بفضل مساعدة الاستاذ الفاضل الدكتور ساري سواقد المشرف على هذه الرسالة ، الذي قدَّم لي النصح ، والإرشاد ، والتوجيه ، ومنحني من وقته وجهده الكثير الكثير ، وأفادني من علمه وتجاربه وخبراته وأخص بالشكر الاستاذ الكريم الدكتور رافع الزغول الذي قدَّم لي العون والمساعدة عند البدء بكتابة هذا البحث . كما وأشكر الدكتور سليمان طشطوش والدكتور موسى النبهان اللذان قاما بإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للإجابة على أسئلة الدراسة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لرئيس لجنة المناقشة الدكتور ساري سواقد ، وأعضاء اللجنة: الأستاذ الدكتور محمد الياس العزّاوي، والدكتور موسى النبهان،والدكتور أحمد الزغاليل، على ما أبدوه من ملاحظات قيمة كان لها الأثر الكبير في إثراء هذه الرسالة.

وأتقدم بالشكر والعرفان لأعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة والجامعة الأردنية لتكرمهم بتحكيم مقياس ممارسة الإساءَة الوالدية للأطفال الذي استخدم في هذه الدراسة ، وإبداء ملاحظاتهم حوله مما ساهم في إخراجه بصورته النهائية.

كما وأتقدم بالشكر الكبير إلى مديري ومعلمي وطلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس الثانوية والأساسية التابعة لمديريات التربية والتعليم الثلاث في محافظة الكرك: (لواء المزار الجنوبي، وقصبة الكرك، والقصر) لتعاونهم في تنفيذ إجراءات الدراسة.

كما وأقدم شكري لموظفي مكتبتي الجامعة الأردنية ، وجامعة مؤتة ، وإلى طابعة هذه الرسالة السيدة غرام المواجدة، وإلى كل من ساعد وأسهم في إخراج هذه الرسالة.

وآخر دعواي أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

الباحثة

الإهـــداء

إلى روح والدي الطاهرة

إلى والدتي الحنونة

إلى إخوتي محمد وجعفر وخالد

وإلى أخواتي أمل ومنتهى وخولة ونهلة

الى زوج الأخت العزيز الدكتور محمد خير الحوراني

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	أ
الإهداء	ب
فهرس المحتويات	ج
فهرس الجداول	و
فهرس الملاحق	ط
ملخص الدراسة باللغة العربية	ك
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	م
الفصل الأول: المقدمة والخلفية النظرية	١
المقدمة	١
أشكال إساءة معاملة الطفل الوالدية	٨
إهمال الطفل	٨
الإساءة النفسية	١٠
الإساءة الجسدية	١٠
الإساءة الجنسية	١٣
أسباب إساءة معاملة الطفل	١٦
عوامل تتعلق بالآباء المسيئين	١٦
عوامل تتعلق بالطفل المساء اليه	١٨
التوتر النفسي	١٩
مراحل التكيف مع التوتر النفسي	٢٢
طبيعة الاستجابة للتوتر النفسي	٢٣

المحتويات	الصفحة
خصائص التوتر النفسي	٢٥
أنواع التوتر النفسي	٢٦
مصادر التوتر النفسي	٢٦
مشكلة الدراسة وأهميتها	٣٠
هدف الدراسة وأسئلتها	٣١
التعريفات الاجرائية	٣١
متغيرات الدراسة	٣٣
محددات الدراسة	٣٤
الفصل الثاني: الدراسات السابقة	٣٥
أولاً: الدراسات المتعلقة بأشكال إساءة معاملة الطفل الوالدية وعلاقتها بالخصائص الديموغرافية لأسرهم.	٣٦
ثانياً: الدراسات التي بحثت العلاقة بين أشكال إساءة معاملة الطفل الوالدية والتوتر النفسي لديه.	٤٩
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	٥٨
مجتمع الدراسة	٥٨
عينة الدراسة	٥٩
أدوات الدراسة	٦٠
مقياس ممارسة الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء.	٦٠
إجراءات صدق المقياس وثباته.	٦٣
مقياس التوتر النفسي	٦٦

المحتويات	الصفحة
صدق وثبات المقياس بصورته الأصلية.	٦٧
إجراءات صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية.	٦٧
إجراءات تطبيق الدراسة	٦٩
المعالجة الإحصائية	٧٢
الفصل الرابع: نتائج الدراسة	٧٣
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول	٧٣
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني	٧٥
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث	٨٩
الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات	٩٢
مناقشة النتائج	٩٢
التوصيات	١٠٢
المراجع :	
المراجع العربية	١٠٣
المراجع الأجنبية	١٠٧

فهرس الجداول

رقم الجدول	المحتوى	الصفحة
١-	توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب مديرية التربية والتعليم والجنس.	٥٨
٢-	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مديرية التربية والتعليم والجنس.	٥٩
٣-	توزيع أفراد عينة الدراسة التي خضعت بياناتها للتحليل الإحصائي حسب مديرية التربية والتعليم والجنس.	٦٠
٤-	قيم معاملات ارتباط فقرات كل بعد من أبعاد الإساءَة مع العلامة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.	٦٤
٥-	قيم معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد مقياس ممارسة الإساءَة مع الدرجات الكلية على المقياس .	٦٥
٦-	قيم معاملات الثبات بطريقتي الاتساق الداخلي وإعادة الاختبار لكل بعد من أبعاد مقياس ممارسة الإساءَة وللمقياس ككل.	٦٥
٧-	قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس التوتر النفسي والمقياس ككل.	٦٨
٨-	الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لدرجة تعرضهم لأشكال الإساءة الوالدية.	٧٣
٩-	قيم معاملات الارتباط بين درجات تعرض أفراد العينة لأشكال الإساءَة الوالدية ، وقيم (ت) المحسوبة للفروق بين الأوساط الحسابية لدرجة تعرضهم لأشكال الإساءَة	٧٤

١٠- نتائج اختبارات (ف) الأحادية لتحديد أثر الجنس على كل من المتغيرات التابعة على حدة. ٧٦

١١- الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تعرض كل من الذكور والإناث لكل شكل من أشكال الإساءَة . ٧٧

١٢- نتائج اختبارات (ف) الأحادية لتحديد أثر المستوى التعليمي للآب على كل من المتغيرات التابعة على حدة. ٧٨

١٣- الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال الإساءَة عند كل مستوى من مستويات تعليم الأب. ٧٨

١٤- نتائج اختبار شافيه للمقارنة بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرض أفراد العينة لكل شكل من أشكال الإساءَة باختلاف المستوى التعليمي لآبائهم . ٨٠

١٥- نتائج اختبارات (ف) الأحادية لتحديد أثر المستوى التعليمي للأم على كل من المتغيرات التابعة على حدة. ٨٢

١٦- الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال الإساءَة عند كل مستوى من مستويات تعليم الأم. ٨٢

١٧- نتائج اختبار شافيه للمقارنة بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرض أفراد العينة لكل شكل من أشكال الإساءَة باختلاف المستوى التعليمي لأمهاتهم . ٨٤

١٨- نتائج اختبارات (ف) الأحادية لتحديد أثر مستوى الدخل على كل من المتغيرات التابعة على حدة. ٨٦

١٩- الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال الإساءَة عند كل مستوى من مستويات دخل الأسرة. ٨٦

٢٠- نتائج اختبارشافيه للمقارنة بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرضأفراد العينة لكل شكل من أشكال الإساءَة الوالدية باختلاف مستوي الدخل لأسرهم . ٨٨

٢١- قيم معاملات ارتباط التوتر النفسي بكل شكل من أشكال الإساءَة الوالدية :الجسدية والإهمال والنفسية ونسبة ما يفسره كل شكل من أشكال الإساءَة من التباين في التوتر النفسي. ٩٠

٢٢- نتائج تحليل الانحدار المتعدد لانحدار التوتر على أشكال الإساءَة :الجسدية والإهمال والنفسية. ٩١

فهرس الملاحق

رقم الملحق	المحتوى	الصفحة
١-	مقياس ممارسة الإساءَة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء.	١١٣
٢-	مقياس التوتر النفسي.	١١٨
٣-	قائمة بأسماء لجنة تحكيم مقياس ممارسة الإساءَة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء.	١٢١
٤-	الاستطلاع الأولي الذي وُزّع على أولياء الأمور لتحديد مفهوم إساءَة معاملة الطفل.	١٢٢
٥-	القائمة الأوليّة لمقياس ممارسة الإساءَة الوالديه للأطفال وتقديرات المحكمين لدرجة وضوح الفقرة وسلامة لغتها، ومدى ملائمتها لقياس الإساءَة والإنتماء للبعد.	١٢٣
٦-	جدول توزيع الطلبة الذين أُسقطت استباناتهم حسب مديرية التربية والتعليم والجنس.	١٢٨
٧-	قائمة بأسماء المدارس التي طُبِّقت بها أدوات الدراسة	١٢٩
٨-	مخاطبة الاستاذ الدكتور رئيس جامعة مؤتة عطوفة مدير عام التربية والتعليم لمحافظة الكرك.	١٣١
٩-	مخاطبة المدير العام للتربية والتعليم لمحافظة الكرك مدير التربية والتعليم للواء المزار الجنوبي.	١٣٢
١٠-	مخاطبة المدير العام للتربية والتعليم لمحافظة . الكرك مدير التربية والتعليم لقصبة الكرك.	١٣٣

١١- مخاطبة المدير العام للتربية والتعليم لمحافظة الكرك مدير التربية والتعليم للواء القصر. ١٣٤

١٢- مخاطبة مديرالتربية والتعليم لقصبة الكرك مديري ومديرات المدارس التابعة لها لتسهيل مهمة الباحثة ١٣٥

١٣- مخاطبة مدير التربية والتعليم للواء المزار الجنوبي مديري ومديرات المدارس التابعة لها لتسهيل مهمة الباحثة. ١٣٦

١٤- مخاطبة مدير التربية والتعليم للواء القصر مديري ومديرات المدارس التابعة لها لتسهيل مهمة الباحثة. ١٣٧

ملخص الدراسة

أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه، وببعض الخصائص الديموغرافية لأسرته: التعليم والدخل.

إعداد
فاطمة الطراونة

إشراف
د. ساري سواقد

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء درجة تعرض طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك لأشكال إساءة المعاملة الوالدية، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الديموغرافية لأسرهم، وبالتوتر النفسي لديهم . وبالتحديد فإنّ هذه الدراسة حاولت الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما درجة وجود كل شكل من أشكال إساءة معاملة الطفل الوالدية: الجسدية ، والإهمال ، والنفسية؟. وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) في درجة وجود هذه الأشكال من الإساءة؟.

٢-هل تختلف درجة وجود كل شكل من أشكال إساءة معاملة الطفل الوالدية: الجسدية،والإهمال،والنفسية، باختلاف كل من جنس الطفل، والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم ، ومستوى دخل الأسرة ، عند (α=٠.٠٥)

٣- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية (α= ٠.٠٥) بين أشكال إساءة معاملة الطفل الوالدية : الجسدية ، والإهمال ، والنفسية ، كلٌ من جهة، والتوتر النفسي لدى الطفل من جهة اخرى؟.

تكونّ مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة الكرك للعام الدراسي ٩٧-٩٨ ، والبالغ عددهم ٣٨٦٢ طالباً وطالبة .أمّا عينة الدراسة فقد شملت ٩١٣ طالباً وطالبة (٤٥٥ ذكور و ٤٥٨ إناث). وقد تمّ اختيار أفراد عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية بالنسبة للجنس ومديرية التربية والتعليم ، وعنقودية على مستوى الشعبة.

أُستخدمت في الدراسة أداتان هما: مقياس ممارسة الإساءَة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء، الذي بُني وطُوِّر من قبل الباحثة، ومقياس التوتر النفسي الذي بُني وطُوِّر من قبل الزواوي (١٩٩٢).

وللإجابة عن السؤال الأول من الدراسة تمَّ حساب الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لدرجات تعرضهم لأشكال الإساءَة الوالدية ، كما تمَّ استخدام الإحصائي (ت) لاختبار الفروق بين الأوساط الحسابية للعينات المرتبطة ، لاختبار الفروق بين درجات تعرض أفراد العينة لأشكال الإساءَة الوالدية. وللإجابة عن السؤال الثاني تمّ حساب مصفوفة معاملات الارتباط بين درجات تعرض أفراد العينة لأشكال الإساءَة : الجسدية ، والإهمال، والنفسية ، ثمَّ تمَّ إجراء تحليل التباين الأحادي للمتغيرات المتعددة لمعرفة أثر كل من الدخل وجنس الطفل والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم في درجات تعرض الأطفال لأشكال الإساءَة الثلاثة، كما تمّ استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية للأوساط الحسابية على مستوى الدلالة (α=٠.٠٥)، وللإجابة عن السؤال الثالث تمَّ حساب مصفوفة معاملات الارتباط بين التوتر النفسي وكل شكل من أشكال الإساءَة الوالدية ، ثمّ تمَّ إجراء تحليل الإنحدار المتعدد لتحديد مقدار ماتفسره كل من الإساءَة الجسدية والإهمال والإساءَة النفسية من التباين في التوتر النفسي عند أفراد عينه الدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة أنَّ أفراد العينة يتعرضون لأشكال الإساءَة الوالدية ، ولكن بدرجات مختلفة ، حيث تبيّن بأنهم يتعرضون للإساءَة النفسية بدرجة أكبر، يليها إساءَة الإهمال ثم الإساءَة الجسدية ، وكانت الفروق بين درجات تعرض أفراد العينه لأشكال الإساءَة المختلفة جميعها دالة احصائياً (ح < ٠.٠٥).

ودلّت نتائج الدراسة على وجود أثر ذي دلالة إحصائية (ح< ٠.٠٥) لكل من جنس الطفل ، والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم ، ودخل الأسرة على كل من الإساءَة الجسدية ، والإهمال ، والإساءَة النفسية. وبالنسبة لمتغير الجنس أشارت نتائج الدراسة الى أنَّ الذكور يتعرضون لأشكال الإساءَة الثلاثة أكثر من الإناث . وبينت النتائج أنَّ أكثر حالات الإساءَة هي التي تقع على الأطفال من قبل الآباء والأمهات الذين هم بمستوى تعليم ودخل متدنيين.

وأظهرت النتائج أيضاً أنّ قيم معاملات ارتباط التوتر بكل شكل من أشكال الإساءَة الوالدية كانت مرتفعة ، وأشارت النتائج الى أنَّ أشكال الاساءَة متفرقة ومجتمعة قد فسرت نسبة عالية من التباين في التوتر النفسي وكانت ذات دلالة إحصائية (α= ٠.٠٥).

وخلصت الدراسة الى توصيات أهمها : إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع الإساءَة للطفل، وتوعية الأسرة خاصة فيما يتعلق برعاية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة.

ABSTRACT

Forms of Parental Child Abuse, and its Relationship with Stress, and Some Family Demographic Characteristics : Education and Income.

Prepared by
Fatimah Tarawneh
Supervised by
Dr. Sari sawaqed

The current study aimed at investigating the existence of parental child abuse that encounters 1oth graders and how it related to stress and some family demographic characteristics Like education and income.

In specific, the study tried at answering the following research questions:

1. To what extent does each form of child abuse (physical, Negligence, emotional) exist? Besides, are there statistically significant differences among the existence degree of child abuse forms?.
2. To what extent that child abuse forms (physical, negligence, emotional) differ according to child sex, parental education, and income?.
3. Is there a statistically significant relationship between each form of parental child abuse and child's stress (at $\alpha=0.05$)?.

The study population was the 10th graders in public schools at Al-Karak educational district for the year 1997/1998. From the total number of 3862 students, a stratified random sample of 913 students (455 males and 458 females) was selected.

Two instruments were applied, one was concerning parental child abuse scale as perceived by the child that was developed by the researcher. While the other was to measure the child's stress, that was developed by zawawi (1992).

For answering the first question, means and standard deviations for degrees of the children exposure to parental child abuse forms, were computed . T-test was applied to test differences between the means. For answering the second question, the correlation coefficients matrix between parental child abuse forms; physical,

negligence and emotional abuse was computed. One way MANOVA was performed to investigate the effect of family income, child's sex and the parents educational level on child's exposure to the three forms of child abuse. Scheffe test was examined for post-HOC comparisons between the means at (α =0.05). For answering the third question, the correlation coefficients matrix between child's stress and every form of parental child abuse was presented and multiple regression was performed.

The results of the study indicated that the children were exposed to the three forms of parental child abuse with different degrees. Emotional abuse ranked first, followed by the negligence and then the physical abuse. All differences between means were significant ($p < 0.05$).

The results also showed that there are statistically significant effects ($p< 0.05$) of the child sex, educational level of the parents and the family income on the child's exposure to the three forms; physical, negligence and emotional abuse. The results indicated that boys are subjected to a higher degree of abuse than girls on the three forms of child abuse. The results also showed that higher degree of child abuse were found among families of low educational and economical levels .

All correlation coefficients between child's stress and each form of parental child abuse were high. Abuse forms, in total or in part explain a statistically significant amount of child's stress variance ($p<0.05$).

It is recommended to conduct more studies on child abuse with more variables. In additien a program on family awareness should be designed and applied.

الفصل الأول

المقدمة والخلفية النظرية

المقدمة:

إن ظاهرة إساءة معاملة الأطفال من قبل الوالدين ليست خاصة بزمان معين أو مكان محدد. فهذه الظاهرة لها تاريخ طويل، وهي موجودة خلال معظم حقب التاريخ بأشكال متعددة ومظاهر مختلفة، وقد تكون هذه الأشكال واضحة أو مختفية بحيث لا يمكن التوصل الى معرفتها إلا بعد فترة من التمحيص والإنتباه (الدخيل، ١٩٩٠).

ولو نظرنا إلى محاولات تعريف هذه الظاهرة، فإننا نجد تعريفات مختلفة لها . وأهم ماتختلف به هذه التعريفات هو تحديد ملامح هذه الظاهرة بشكل واضح ، ويعود السبب في ذلك الى أن ظاهرة إساءة معاملة الأطفال من قبل الوالدين هي حكم اجتماعي ، يتغير في مفهومة من مجتمع الى آخر ، فالمجتمع الذي يؤمن بالقسوة باعتبارها ضرورة لازمة في تربية الطفل ، يبرر بعض أشكال المعاملة القاسية ولا ينظر إليها كإساءة على إعتبار أنّ الأب يحق له أن يفعل مايريد في سبيل تنشئة ابنه وتربيته ، إلا أنّ الإختلاف في تصور مفهوم ظاهرة الإساءة وتعريفها لم يمنع بعض الباحثين من محاولة وضع تعريف لها (الدخيل، ١٩٩٠).

عرفّ جيل (Gill) إساءة معاملة الطفل بأنّها «أي فعل يعيق نمو الطفل النفسي والبدني، أو أي فعل أو إمتناع عن الفعل يعرض سلامة الطفل وصحتة البدنية والعقلية والنفسية والإجتماعية والروحية وعمليات نموه المختلفة للخطر » (أبو شريف ، ١٩٩١، ص٤).

أما القانون الفدرالي الأمريكي للوقاية ومعالجة سوء المعاملة للطفل

فقد حدد (Federal Child Abuse, Prevntion and treatment act, 1974) الإساءَة للطفل بـ « الأذى الجسدي أو الأذى العقلي ، أو الإساءَة الجنسية ، أو إهمال المعالجة أو سوء المعاملة للطفل تحت سن الثامنة عشرة من قبل الشخص المسؤول عن رعاية الطفل وسلامته، بحيث يؤدي ذلك الى أن تتعرض صحة الطفل وسلامته ، للأذى أو التهديد » نيوبيرجر (Newberger, 1982, p 113)

وقد أشار جيلز (Gelles) إلى أنّ الأبحاث الطبية قد عرفت الطفل المساء إليه «بانه الطفل الذي أسيء إليه جسدياً بشكل متعمد»، وفي استقصاء طُبِّق على عينة تكونت من ١٥٧ طبيباً ، اتفق ٩٧٪ من أفراد العينة على أنّ «سوء التغذية» (Malnutrition)يُعد شكلا من أشكال الإساءَة للطفل. وقد اتفق أفراد هذه العينة على أنّ الإساءَة هي«وجود جرح يمكن تشخيصه» (Diagnosable Injury)، أو«القصد المباشر لإيذاء الطفل من قبل الوالدين أو من يقوم مقامهما في تربيته، نيوبيرجر (Newberger , 1982, p , 25, p. 33).

وأما بنتوفم (Pentovim) فقد وصف السلوكات التي تشير إلى الإساءَة بأنّها « أي فعل يؤدي الى إيذاء الطفل بشكل مقصود ، كالشروع في القتل أو القتل، والضرب المبرح، والخنق، والحرق، واستعمال السكين، أو الأدوات الحادة مما ينتج عنه إصابات جسدية خطيرة أو نتائج نفسية أو إصابات عقلية حادة » (خلقي ، ١٩٩٠، ص٨).

إنّ مؤسسة حماية ووقاية الطفل من أعمال الإساءَة والعنف (The child Abuse Prevention andTreatment Act (CAPTA) 1996) تُعرِّف إساءَة معاملة الطفل بأنّها « أي فعل حديث، أو فشل للقيام بالفعل، من جانب أحد الوالدين، أو من يقوم على رعاية الطفل، والذي ينجم عنه الموت، أو أذىً جسمياً أو انفعالياً خطيراً، أو أذىً واستغلال جنسي للأطفال تحت سن الثامنة عشرة. المركز الوطني للمقاصة على جرائم العنف والإهمال للأطفال (National

Clearinghouse on Child Abuse and Neglect Information, 1996).

ومن خلال استعراض التعريفات السابقة ومراجعة الأدب التربوي المتعلق بهذا الموضوع يمكن القول بأنّ الإساءَة للطفل تعني : تعرض الطفل للإعتداءات الجسدية كالضرب المبرح ، والقتل ، والحرق ، والجروح، والكسور. والإيذاء النفسي، كتعرض الطفل للتحقير والإهانة ، والتقليل من أهميتة، وعدم منحه العطف والحنان الكافيين. والإهمال المتعمد للطفل، كالحرمان المادي ، والتعليمي، وإهمال الرعاية الطبية وأمن وسلامة الطفل، من قبل والديه. وتعرض الطفل للإيذاء الجنسي من قبل البالغين.

وتعتبر هذه الظاهرة غير الحضارية من الظواهر الموجودة منذ أقدم العصور . فالعرب في الجاهلية كانوا يئدون البنات ، كما كان الطفل يقدم قرباناً للألهة ، وكانت عقوبة الإعدام تنفذ بحق الأطفال في أوروبا ، وكان الطفل من السلع المفضلة في تجارة الرقيق حتى أواخر القرن التاسع عشر (العطيوي، ١٩٨٨).

وتشير الأساطير والدراما الإغريقية إلى أنّ الإغريق كانوا يستخدمون وسائل متعددة من الإساءَة الجسدية ومحاولة التخلص من بعض الأطفال نهائياً ، كالرمي، والخنق، والحرق، أو الإلقاء في النار، كما كان الطفل يوضع على قمة جبل أو على جانب الطريق لكي يصبح فريسة للطيور الجارحة. نيوبيرجر (Newberger, 1982).

ولم يكن القانون الروماني يحمي الطفل من المعاملة السيئة، إذ أُعطي الأب حقوقاً للتخلص من طفله برغبتة ، وهذا الوضع لا يختلف عما كان سائداً في الهند، فإلى وقت قريب لم يكن هناك قانون لحماية الأطفال ، وقد ورث الوالدان حقوقاً تسمح لهم بعمل أي شيء يريدونه بالطفل، ميهتا (Mehta, 1982).

وفي القرن السابع عشر حدد قانون الجريمة في فرنسا الحالات التي تبيح

للأب قتل أطفاله، فكان يسمح بقتل الطفل المريض والشاذ وكثير الصراخ ، ولم يكن لقتل الطفل من قبل والده أهمية في هذا القانون ، وكان الأطفال يباعون الى الأغنياء الذين يقومون باستغلالهم جنسياً ، وفي منتصف القرن الثامن عشر أُستغل الأطفال للعمل في المصانع لساعات طويلة بإجور قليلة أو بدون أجر (خلقي ، ١٩٩٠).

وفي الأزمنة الحديثة أنتهكت حقوق الأطفال وتعرضوا للمخاطر الكبيرة؛ فمعظم ضحايا الحروب الحديثة هم من الأبرياء وخاصة الأطفال. وفي العقد الماضي تعرض أكثر من مليوني طفل للقتل ، وأُصيب من أربعة الى خمسة ملايين طفل بإعاقات متنوعة . كما شُرد أكثر من (١٣) مليون طفل، وتعرض كثير من الأطفال الى الأضرار النفسية نتيجة للأعمال الوحشية التي تعرضوا لها أثناء الصراعات المسلحة (بدران ، ١٩٩٥).

يظهر مما سبق أنّ العنف ضد الأطفال موجود عبر التاريخ وهو مشكلة عالمية، ولكن مظاهر هذه المشكلة والإهتمام بها اختلف من مجتمع لآخر. ففي المجتمع الإسلامي اهتم الإسلام بالطفولة ، وجاء اهتمامه مكملاً للفطرة الإنسانية التي تحافظ على الطفولة وترعاها . كما اعتبر الإسلام الأطفال زينة الحياة الدنيا، يقول عزّ وجلّ :« المال والبنون زينة الحياة الدنيا »، واعتبرهم كذلك هبة من الله ، يقول عزّ وجلّ :« لله ملك السموات والأرض يخلق مايشاء ويهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ». والإسلام باهتمامه بالطفولة سبق المواثيق والتشريعات الدولية، فالتشريعات القرآنية والسنة النبوية ألزمت المسلمين العناية بالطفولة. كما اهتم بالطفل في مراحله العمرية المختلفة وعالج الظروف الاجتماعية والإقتصادية والنفسية التي تؤثر عليه ، بما في ذلك إساءة معاملته حيث دعا إلى تعليم الطفل وتربيته تربية سليمة وتنشئته تنشئة دينية (العوايشة، ١٩٩٧).

وظهر عدد من المنظمات الإنسانية العالمية للعناية بشؤون الطفل وحقوقه المشروعة. ففي عام ١٩١٩تأسست مؤسسة إنقاذ الطفل (SCF)وذلك لمساعدة الأطفال الذين وقعوا ضحايا للحرب العالمية الأولى وقدمت المساعدات لآلاف الأطفال الذين كانوا يواجهون خطر الفقر والبؤس والمجاعة.وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية وسعت هذه المؤسسة نشاطها إلى خارج أوروبا وهي تسعى لتطوير حقوق الطفل وتوفير المنافع الدائمة له في الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها. وفي عام ١٩٤٦ قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إنشاء منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف (UNICEF) وذلك كنتيجة مباشرة للحرب العالمية الثانية، وعملت على تقديم الخدمات لملايين الأطفال في اوروبا التي دمرتها الحرب. وفي عام ١٩٥٠ وجهت هذه المنظمة عملها لخدمة الأطفال في الدول النامية (سيف ، بلا).

وقد اعتبر عام ١٩٧٩ هو العام الدولي لحقوق الطفل ، ففي هذا العام بدأت لجنة حقوق الإنسان التابعة للإمم المتحدة بوضع مسودة إتفاقية حقوق الطفل.وفي العشرين من تشرين ثاني من عام ١٩٨٩ تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه الإتفاقية ، وفي عام ١٩٩٠ دخلت هذه الإتفاقية حيز التنفيذ ، وقد وقعت عليها عشرون دولة. وصادق الأردن على هذه الاتفاقية في التاسع من نيسان من عام ١٩٩١، وتعتبر هذه الإتفاقية من أكثر الإتفاقيات قبولاً في تاريخ حقوق الإنسان ، حيث صادق عليها حتى منتصف نيسان من عام ١٩٩٥ (١٧٤) دولة. وتشتمل هذه الإتفاقية على الحقوق المدنية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية للطفل، وتلتزم الدول التي صادقت على هذه الإتفاقية بالعمل على حماية الأطفال ورعايتهم والقضاء على المرض وسوء التغذية وضمان حق الأطفال في التعليم (بدران ، ١٩٩٥).

وعلى المستوى العربي واقتناعاً بأنّ أطفال اليوم هم شباب الغد، وإنّه

بمقدار مانرعاهم ونوفر لهم سبل العيش الكريم فإنّ ذلك يكفل لنا شباباً سوياً ومجتمعاً سليماً. لذلك أقر مؤتمر وزراء الشؤون الاجتماعية العرب في عام ١٩٨٤ ميثاق حقوق الطفل العربي والذي حدد الحقوق الأساسية للطفل على النحو التالي:-

«١- تأكيد وكفالة حق الطفل في الرعاية والتنشئة الأسريةالقائمة على الاستمرار الأسري، ومشاعر التعاطف والدفء والتقبل، وإحلاله المركز اللائق به في الأسرة بما يمكنه من التفاعل الايجابي في رحابها ، وأن يكون محور اهتمامها بما يضمن تلبية وإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والروحية والإجتماعية ، ومما ييسر له بناء شخصية مستقلة وحرية في الفكر والرأي تتكافأ مع قدراته دون تمييز بين البنين والبنات.

٢- تأكيد وكفالة حق الطفل في الأمن الإجتماعي والنشأة في صحة وعافية قائمة على العناية الصحية والوقائية والعلاجية له ولأمه من يوم حملها ، وبإصحاح البيئة التي ينمو فيها، وحقه في المسكن الملائم الذي يظله وتغذيته تغذية كافية ومتوازنة وملائمة لأطوار نموه.

٣- تأكيد وكفالة حق الطفل في أن يعرف باسم وجنسية معينة منذ مولده.

٤- تأكيد وكفالة حقه في التعليم المجاني والتربية في مرحلتي ماقبل المدرسة والتعليم الأساسي.

٥- تأكيد وكفالة حقه في الخدمة الإجتماعية المجتمعية والمؤسسية المتكاملة والمتوازنة، الموجهة لكل قطاعات الطفولة في البادية والريف والحضر وبخاصة لأبناء فقراء هذه البيئات كافة ، وللأقوياء والمعوقين والموهوبين ، كل فئة وفق حاجاتها وبما يضمن لها الفرصة في العيش الهنيء والنشأة السوية والإنخراط في حياة المجتمع والإسهام في بنائه وتطوره.

٦- تأكيد وكفالة حق الطفل في رعاية الدولة وحمايتها له من الإستغلال ومن الإهمال الجسماني والروحي حتى إذا كان ذلك من جانب أسرته، وتنظيم عمالته بحيث لاتبدأ إلا في سن مناسبة ، وحيث لايتولى عملاً أو حرفة تضر بصحته أو تعرضه للمخاطر،

أو تعرقل تعليمه ، أو تحجب فرص نموه من الناحية البدنية أو العقلية أو النفسية أو الخلقية أو الاجتماعية ، وأن يكون مقدماً في الحصول على الوقاية والإغاثة عند الكوارث وخاصة الأطفال المعوقين.

٧- حقه في أن ينفتح على العالم من حوله ، وأن ينشأ على حب خير الإنسان ، وأن يدرك أهمية السلام والصداقة بين الشعوب ومحبة إخوانه في الإنسانية» (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٩٨٥، ص١٤، ١٥).

وبالرغم من أن ظاهرة إساءَة معاملة الطفل هي ظاهرة قديمة إلا أنَّ الأبحاث حول هذه الظاهرة تعتبر من المواضيع الحديثة نسبياً . ففي الولايات المتحدة الأمريكية قام الطبيب كافيه (Caffey , 1946) لأول مرة بنشر تقرير فيه وصف لحالات أطفال أُصيبوا بكسور متعددة منها : الكسور العميقة للعظام الطويلة، وكسور الجمجمة، والأورام الدموية الناتجة عن العنف، وملامح أُخرى للجروح في الجسد . وثبت لديه بأنّ هذه الإصابات ليست عرضية وإنّما ناتجة عن إساءَة متعمدة للأطفال من قبل الأشخاص القائمين على رعايتهم. نيوبيرجر (Newberger, 1982).

وقد دفعت المنشورات الطبية لـ كافيه (Caffey) باحثين آخرين هما: سلفرجان (Selfergan, 1953) وكيمبي (Kempe,1962) إلى البحث عن أسباب مثل هذه الكسور التي يتعرض لها الأطفال ، وثبت لدى هذين الباحثين بأنَّ الأسباب متعمدة . ولهذا السبب أطلق عليها الطبيب الأمريكي كيمبي (Kempe) «متلازمة الطفل المعذب» (Battered child syndrome). ومنذ ذلك الوقت بدأ الإهتمام يتزايد بهذا الموضوع باعتبار أنّه مرض اجتماعي له آثار خطيرة ليس على الطفل المصاب فحسب ، بل ويؤثر على إخوانه وتركيب عائلته. ونتيجة الإهتمام الكبير بهذه المشكلة من قبل الهيئات الطبية فقد تم تشخيص عدد كبير من الحالات التي تعرض فيها أطفال لإصابات متنوعة على أنّها كانت

متعمدة وليست عرضية. (الخفش، ١٩٩٠) .

وإذا اعتبر عقد الستينات هو بداية الدراسة العملية لهذه الظاهرة ، فإن عقد السبعينات هو العقد الذي كثرت فيه المؤتمرات والنشرات الخاصة بموضوع الإساءَة للطفل والتي أدت الى زيادة الوعي العام والاهتمام بهذه الظاهرة. واتسع مفهوم الإساءَة ليشمل الإهمال ، والإساءَة الجنسية ، والأذى العاطفي، وأي شكل من أشكال سوء المعاملة الذي يعرض سلامة الطفل للخطر. نيوبيرجر (Newberger, 1982).

إنّ الأطفال الذين يعانون من إساءَة المعاملة وقساوتها من قبل الوالدين يشكون من إضطرابات نفسية ، وهذه الإضطرابات تتدخل في المهمات التطورية للطفل، مثل التحصيل الدراسي ، وتكوين علاقات سوية وطبيعية مع الآخرين، والإنتقال الطبيعي عبر المراحل المختلفة ، من الطفولة إلى المراهقة الى الرشد ، كما أنّ بعض أعراض الإضطرابات النفسية للصدمة عند الراشدين تعود الى أحداث غير آمنة تعرضوا لها في فترة الطفولة المبكرة فاميلارو ، فنتون، كينزشرف، أيوب، بارنيوم (Famularo, Fenton, Kinscherff, Ayoub and Barnum, 1994).

أشكال إساءَة معاملة الطفل الوالدية:-

وفيما يتعلق بأشكال الإساءَة التي يتعرض لها الطفل من قبل والديه أو من يقوم مقامهما برعايته فقد حُددت كما يلي:

١- إهمال الطفل : **(Child Neglect)**

يُعْرَف الإهمال بأنّه الفشل في تزويد الطفل بالحاجات الأساسية. ويتخذ الإهمال أشكالاً مختلفة منها : الإهمال الجسدي، والتربوي، والعاطفي. فالإهمال الجسدي (Physical neglect) يتضمن عدم تزويد الطفل بالغذاء المناسب أو اللباس ، وإهمال الرعاية الطبية للطفل، وعزله في البيت ، أو عدم السماح له

بالخروج، أو طرده من البيت ، ثم الإشراف والعناية غير المناسبة. أمّا الإهمال التربوي (Educational neglect) فيتضمن حرمان الطفل من التعليم، والفشل في وضعه في مدرسة مناسبة لعمره، والسماح له بالتهرب من أداء الواجبات المدرسية، ثم عدم تلبية بعض الاحتياجات التعليمية المناسبة له. وأمّا الإهمال العاطفي (Emotional neglect) فيوصف بأنّه الفشل في تزويد الطفل بالرعاية النفسية ، وحرمانه من العطف والحنان الأبوي، والسماح للطفل بتعاطي المخدرات والكحول، ومشاهدة الخلافات بين الزوجين. المركز الوطني للمقاصة على جرائم العنف والإهمال للأطفال (National Clearinghouse on Child Abuse and Neglect Information,1996).

وتدلّ الدراسات على أنّ إهمال الأطفال هو الشكل الأكثر شيوعاً من أشكال إساءَة معاملة الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، وأنّ الأطفال المهملون يتعرضون للموت بسبب تعرض البيت للحريق عند عدم وجود الأهل، أو نقص في المعالجة السريعة، أو أنْ يُتركوا وحيدين دون طعامٍ وماءٍ كافيين. وقد وُجد بأنّ حوالي ٦٥٪ من تقارير إيذاء الأطفال كانت نتيجة الإهمال. دليوناردي) (Dileonardi,1993. كما وجد بأنّ عدد الأطفال المهملين جسدياً ازداد بنسبة ١٠٢٪ حيث وصل الى ٣٣٨,٩٠٠ في عام ١٩٩٣، بينما ازداد عدد الأطفال المهملين عاطفياً بنسبة ٣٣٣٪ ليصل إلى ٢١٢,٨٠٠.سيدلك وبرودهيرست (Sedlak and Broadhurst, 1996).

ويرى الباحثون أنّ العديد من وفيات الأطفال التي تُصنّف على أنّها وفيات فجائية أو قتل أطفال، أو الوفيات الناتجة عن الأمراض قد تكون من نتائج إساءَة معاملة الأطفال ممثلة بالإهمال. لينغ ودارو (Lung and Daro, 1996).

٢- الإساءَة النفسية Emotional Abuse

تُعد الإساءَة النفسية من أخطر أشكال الإساءَة التي يتعرض لها الأطفال ومن أصعبها تحديداً. وتُوصف بأنّها ممارسات الوالدين المستمرة التي تُنْكر على الطفل حقه بأن يكون محبوباً ومقبولاً وآمناً. وعرّف جاربارينو (Garbarino) الإساءَة النفسية بأنّها «الممارسات المستمرة للوالدين والتي تسبب دماراً عنيفاً أو أضراراً بالغة لقدرة الطفل. فالإساءَة النفسية تؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية والسلوكية الخطيرة، وتضعف كلاً من القدرة على النجاح،والقدرة على تكوين علاقات سوية مع الآخرين. كما أنّها تؤدي إلى حدوث تغيرات في تفكير الطفل وشخصيته وبالتالي تغيير في سلوكه وتفاعله مع الآخرين».
(Fortin and Reed, 1984, p. 117) .

وترتبط الإساءَة النفسية التي يتعرض لها الطفل من قبل والديه ارتباطاً وثيقاً بالإساءات الأخرى الواقعة عليه، كالإساءَة الجسدية والجنسية. فالإساءَة الجسدية تؤدي الى انعدام الثقة بالنفس ، والابتعاد عن الآخرين ، وعدم التفاعل الاجتماعي ، والخوف من الكبار . أمّا المظاهر النفسية للإساءَة الجنسية فتتمثل بالاضطرابات السلوكية، والخوف ، والتوتر الدائم ، والشعور بالذنب . وتأخذ الإساءَة النفسية صوراً مختلفة كالنقد الشديد ، والتهديد، والتحقير ، والإهانه، وعدم منح الطفل العطف والحنان، (سرحان، ١٩٨٨، ١٩٩٧).

ومن الأمور التي تؤدي إلى إثارة الألم النفسي عند الطفل إشعاره بالذنب عند ارتكابه سلوكاً غير مرغوب فيه أو عند تعبيره عن رغبة ممنوعة ، وكذلك تحقيره والتقليل من أهميته مهما كان مستوى سلوكه وأدائه (جابر ، والشيخ ، ١٩٧٨).

٣- الإساءَة الجسدية : Physical Abuse

تعتبر الإساءَة الجسدية من أكثر أنواع الإساءَة انتشاراً وذلك لأنها قابلة

للملاحظة والاكتشاف. وتتخذ الإساءَة الجسدية أنماطاً مختلفة منها : الكدمات وخاصة في الظهر والفخذين والرقبة والوجنات ، وإصابات العين ، والجروح الرضية، وإصابات وكسور العظام والصدر ، والنزف داخل تجويف الدماغ الناتج عن حدوث كسور وخدوش في الجمجمة (الحديدي، ١٩٩٧).

وتشير الدراسات الى أنَّ الحروق تعتبر من أشكال السلوكات الأخرى لإيذاء الطفل والإساءَة إليه جسدياً ومنها الحرق بسائل أو بخار حار (Scald burns) أو الحرق باستعمال أداة حامية أو سجائر مشتعلة ، ويكون الحرق في أماكن مختلفة من جسم الطفل كالظهر والمؤخرة والأعضاء التناسلية وهي أماكن تعتبر الإصابة العرضية بها نادرة الحدوث (الخفش، ١٩٩٠) وأيوب وبفيفر (Ayoub and Pfeifer, 1979).

إنَّ نتائج سوء معاملة الطفل الجسدية مروعة وخطيرة ، فإصابات الأحشاء التي يتعرض لها الأطفال قد تؤدي الى تمزق الكبد، والطحال ، والأمعاء والنزف الداخلي. أمّا الإصابات الشديدة التي يتعرض لها الطفل نتيجة للإساءَة الجسدية فقد تؤدي الى حدوث حالات الإعاقة العقلية الدائمة وفقدان البصر والشلل الدماغي . وتشير الإحصاءات في المملكة المتحدة أنّ نسبة ٢-٤٪ من الأطفال الذين يقيمون في المستشفيات العقلية كانوا قد تعرضوا للتلف الدماغي بسبب الاعتداء عليهم من قبل الأهل ، كما أنَّ هناك حالات وفاة ، وإعاقات جسدية ، وتخلف عقلي، وتأخر في النمو، واضطراب في السلوك (العطيوي، ١٩٨٨).

وتشير الإحصائيات إلى تزايد حدوث الإيذاء الجسدي وإساءَة المعاملة للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تضاعف عدد الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجسدي والإهمال بين سنتي ١٩٨٦-١٩٩٣ من ١.٤ مليون إلى أكثر من ٢.٨ مليون، وقد ارتفع عدد ضحايا الإيذاء خلال هذه الفترة من ١٤٣ ألف إلى ٥٧٠ ألف. سيدلك وبرود هيرست (Sedlak and Broadhurst, 1996).

٥٦٦٢٢١

وقد أشار المهتمون بموضوع الإساءَة للطفل إلى أنّ الارتفاع في عدد الأطفال الذين تعرضوا للإهمال والإيذاء الجسدي وتمّ التبليغ عنهم، يعود إلى الوعي الشعبي والإدراك، والرغبة بالتبليغ عن إساءَة المعاملة، إضافة إلى إتساع مدى المشكلة. سيدلك وبرودهيرست (Sedlak and Broadhurst, 1996).

وفي عام ١٩٩٤ سُجِّل حوالي ٣.١٤٠.٠٠٠ طفل في الولايات المتحدة لدى مؤسسات حماية الطفل ، كضحايا للمعاملة القاسية، وقد تعرض ١.٢٧١ طفل للوفاة جراء الإهمال والعنف الجسدي. ويز و دارو (Wiese and Daro, 1995).

وتشير الإحصاءات الحديثة إلى أنّ حوالي ٣.١١١.٠٠٠ طفل موثقين لدى مؤسسات حماية الطفل كضحايا لبعض حالات العنف أو القسوة في العام ١٩٩٥م. لينغ ودارو (Lung and Daro, 1996).

وفي عام ١٩٩٦ بينت وكالات خدمات حماية الطفل في الولايات المتحدة أنّ أكثر من (مليون) طفل يمكن أنْ يُعرَّفوا على أنهم ضحايا للقسوة والإيذاء والإهمال. قسم الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية.(U.s. Department of Health and Human services, 1998).

وفي عام ١٩٩٧ بينت وكالات خدمات حماية الطفولة في الولايات المتحدة الأمريكية أنّ أكثر من ١.٠٥٤.٠٠٠ طفل كانوا ضحية لقسوة المعاملة والإهمال، وهذا يمثل (١٥) طفلاً لكل (١٠٠٠) طفل في الولايات المتحدة. وانغ ودارو (Wang and Daro, 1998).

وأمّا في الأردن فبعض ضحايا القتل كانوا ممن أُسيء لهم، ففي عام ١٩٨٦ بلغ عدد جرائم القتل التي أُرتكبت في المملكة (٦٦) جريمة ، راح ضحية هذه الجرائم (٦٩) شخصاً من بينهم (١١) شخصاً دون الثامنه عشرة (سرحان، ١٩٨٨).

«وتشير الدلائل الإحصائية في الأردن الى ثبات معدلات الاعتداءات الجسدية على الأطفال خلال عامي ١٩٩٤، و١٩٩٥، حيث بلغ مجموع الاعتداءات

على الأطفال خلال عام ١٩٩٤ (١٩٥٢) حالة ، وفي عام ١٩٩٥ (١٩٤٧) حالة من أصل (١٧١١٥) حالة اعتداء ، ويرجع السبب في هذا الارتفاع النسبي عن السنوات السابقة الى المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتي من أهمها : ارتفاع معدلات البطالة ، وتدني مستوى الدخل للكثير من الأسر ، وازدياد درجات التوتر والقلق والاضطراب ، مما ينعكس على جو الأسرة العام، ويدفع بالإساءَة الى الأطفال» (البلبيسي ، ١٩٩٧، ص١٤).

٤- الإساءَة الجنسية : Sexual Abuse

إنَّ الإيذاء الجنسي هو السلوكات الجنسية غير المناسبة مع الطفل، وهذه السلوكات تتضمن تعريض الأطفال لمشاهدة الأعضاء التناسلية للبالغين، والمداعبة الجنسية التي تشمل لمس الأعضاء التناسلية للطفل، أو الطلب منه لمس الأعضاء التناسلية للبالغين ، والجماع، والاغتصاب وهو الجماع باستعمال القوة، والاستغلال الجنسي من خلال الدعارة أو انتاج المواد الدعائية التصويرية. ويشير الخبراء والمهتمون بهذا الموضوع إلى أنَّ الإساءَة الجنسية هي الشكل الأقلّ وروداً في التقارير وذلك بسبب السرية التي تميزّ مثل هذه الحالات.

المركز الوطني للمقاصة على جرائم العنف والإهمال للأطفال (National Clearinghouse on Child Abuse and Neglect Information, 1996).

وعرّف فنكلور (Finkelhor, 1990) «الإساءَة الجنسية بانّها: خبرة جنسية غير مرغوبة مع الطفل تتراوح بين المداعبة وحتى الاتصال الجنسي والذي يقوم به من هو أكبر سناً من الطفل». وولف، ساس، ويكرل (Wolfe, sas , and wekerle, 1994. p. 38) .

وعُرفّت الإساءَة الجنسية في الطفولة«بأنَّها خبرة جنسية من أي نمط مع طفل يقل عمره عن ١٦سنة من قبل شخص أكبر منه بخمس سنوات أو أكثر».

روان،فــوي،رود ريجــوز،رايـن.(Rowan,Foy, Rodriguez,and Ryan,1994 p. 53).

تشير الدراسات إلى أنَّ الفتيات يتعرضن للإساءَة الجنسية بدرجة أكبر من الذكور، وأنَّ العنف الجنسي يؤدي إلى الموت أو حدوث الأضطرابات النفسية التي تلازم الطفل مدى الحياة، كما أنَّ أطفال العائلات ذات الدخل المحدود أو المتدني ، أو من عائلة بأبٍ أو أمّ هم الأكثر تعرضاً للإيذاء الجنسي بشكل متكرر من غيرهم. سيدلك وبرودهيرست (Sedlak and Broadhurst, 1996).

وتأخذ الإساءَة الجنسية شكلاً آخر حيث تمارس من قبل الأشخاص المحَرمَّين شرعاً على الأطفال وهذا ما يُعرف باسم «السفاح» . وأكثر حالات السفاح التي يتم الإعلان عنها هي التي تكون بين الوالد أو من ينوب عنه مع ابنته، وفي العادة يحدث هذا في العائلات المضطربة التي تكثر فيها المشاكل بين الزوجين، والتي يعاني فيها الوالدان من اضطرابات في شخصيتهما ، ومثل هذه العائلات غالباً ماتعاني من مشكلات تتعلق بتعاطي المخدرات والكحول (المطيوي، ١٩٨٨).

وقد ساعدت الأبحاث والدراسات وأساليب البحث العلمي على الوقوف على حجم هذه المشكلة . ففي بريطانيا تدلّ الإحصاءات على أنّ ثلاثة أطفال من كل ألف طفل يتعرضون للإيذاء الجنسي. وأما في أمريكا فتشير الإحصاءات إلى أنّ خُمس حالات الاغتصاب تقع على أطفال تقل أعمارهم عن الثالثة عشرة ، وإنّ أكثر من مئة ألف طفل يُساء إليهم جنسياً في السنة . وتدّل الدراسات التي أُجريت على طلاب الجامعات الأمريكية أنّ خُمس البنات وعُشر الطلاب كانوا قد تعرضوا في طفولتهم للإيذاء الجنسي. وأمّا في الأردن فيمكن التعرف على حجم هذه المشكلة من خلال إحصاءات مديرية الأمن العام عن الجرائم التي حصلت ، ففي عام ١٩٨٦ وقع في المملكة ٩٧٩ جريمة أخلاقية، وبلغت نسبة الأشخاص المساء إليهم ممن تقل أعمارهم عن (١٠) سنوات ١٧٪ ، وأمّا نسبة الأشخاص الذين تقع

أعمارهم بين (١٠-١٩) سنة فقد بلغت ٨و٤٠٪. وقد لاتعكس هذه الإحصاءات الواقع لأنّه في كثير من الحالات لايتم التبليغ عن كثير من الجرائم بسبب العادات والقيم والظروف الاجتماعية (سرحان ، ١٩٨٨).

وفي عام ١٩٩٥ ارتفع عدد الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية في الأردن، فقد وصل الى (٣٧١) طفل، بينما كان عدد الضحايا في عام ١٩٩٤ (١٢٧) طفل، ويرجع السبب الى التغيرات الاقتصادية والثقافية التي تعرضت لها المملكة، بالإضافة الى إهمال التنشئة الاجتماعية السليمة ، وضعف الوازع الديني، وتطور وسائل الإعلام (البلبيسي، ١٩٩٧).

ويتعرض الأطفال لإشكال الإساءة الجنسية المختلفة وفي مراحل مختلفة، وغالباً مايكون المعتدي شخصاً مألوفاً لدى الطفل باعتباره أحد أفراد الأسرة أو من الأقارب أو الجيران أو الأصدقاء. وأمّا مظاهر الإساءة الجنسية على الطفل فهي تتمثل في ظهور دلائل جسدية كالتقرحات الشرجية والالتهابات المهبلية والنزيف ، وتنتشر الأمراض التناسلية بين الضحايا ، ويحدث الحمل أحياناً وتزداد الاضطرابات الجنسية مما يؤدي الى الوقوع في الخطأ والإنحراف والإندفاع نحو المغامرات الجنسية. كما أنّ الأطفال الذين يتعرضون للإساءة الجنسية يظهرون مشكلات منها: الغضب والخوف، والقلق، والاكتئاب، والسلوك الجنسي غير السوي، والشعور بالعزلة، وسوء تقدير الذات، والاضطرابات العاطفية والسلوكية، ومشكلات النوم ، والانسحاب الاجتماعي، وعدم الثقة بالآخرين. وولف، ساس، ويكرل (Wolfe, sas, and wekerle, 1994).

تشير الدراسات إلى أنّ التكاليف الإنسانية والاجتماعية والمالية الواقعة على المجتمع بسبب إيذاء وإهمال الأطفال صعبة الإحصاء. فهي تتضمن خسارة في الأرواح البشرية، وزيادة في الجرائم، وإنشاء المؤسسات، ومراكز التربية الخاصة والخدمات العلاجية. وأنّ إيذاء وإهمال الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية

يُعرِّض ٠٠٠٠١٨ طفل للإعاقات المختلفة كلَّ سنة. كما أنَّ عشرات الآلاف من الضحايا يعانون من الصدمات النفسية . (Advisory Board On Child Abuse And Neglect, 1995).

أسباب إساءَة معاملة الطفل:

اختلف الباحثون حول تفسير أسباب ظاهرة الإساءَة للطفل، وتحديد العوامل المسببة لها، فبعضهم يرجعها إلى العوامل الاقتصادية، ويرى البعض الآخر أنّ العوامل الشخصية المتعلقة بالآباء هي الأهم، كما يذهب آخرون الى أنّ الطفل نفسه يلعب دوراً كبيراً في عملية الإساءَة إليه، وبشكل عام فإنّ عملية الإساءَة تحدث من قبل الوالدين أو من يقوم مقامهما تجاه الأطفال تحت ظروف معينه (الدخيل ، ١٩٩٠). وهذه العوامل هي:

١- عوامل تتعلق بالآباء المسيئين : Parnetal Factors

تدل الدراسات على أنّ الآباء والأمهات المسيئين لأطفالهم هم من الأشخاص سيىء التربية في طفولتهم والتي تتسم بالعنف والحرمان. وقد أكدّ هذا الرأي سكوت (Soctt) بدراسة قام بها حيث قارن بين أمهات أطفال مساء إليهم ، وأمهات أطفال غير مساء إليهم ، فوجد أنّ أمهات الأطفال المساء إليهم هنّ من المفصولات عن أزواجهن وممن أُسيء إليهن من قبل أحد الوالدين أو كليهما في الطفولة. نيوبيرجر (Newberger, 1982).

وترى اوتس (Oates , 1979) أنّ لدى الآباء المسيئين مشاكل سلوكية وعصابية وهم في الغالب معزولون اجتماعياً ، وتزوجوا في سن مبكرة، وليست عندهم القدرة على التكيف مع ضغوطات الحياة العادية.

ويعاني كثير من الآباء المسيئين لأطفالهم من اضطراب الشخصية والكآبة والأمراض النفسية، كما تظهر عليهم علامات عدم النضج وعدم القدرة على رعاية الطفل وتلبية حاجاتة ورغباته (العطيوي، ١٩٨٨).

ويرى (الرشيد ، ١٩٨٥) أن أسباب الإساءَة للطفل المتعلقة بالآباء متنوعة ، فمنها النفسية والاجتماعية ، وأوضح بأنّ الآباء المسيئين يمكن أن يكونوا مدمنين على المخدرات، ويتعاطون المشروبات الروحية . وأورد مجموعة من العوامل الاجتماعية التي تقود إلى الإساءَة للطفل ومنها : وفاة أحد الوالدين ، والطلاق ، وقلة الدخل.

تدلّ الدراسات على أنّ الأطفال الذين يعانون من الإيذاء الجسدي وأنواع الإهمال هم لآباء غير متزوجين شرعياً، وأنّ معدل إساءة المعاملة والإهمال للأطفال الذين يعيشون في العائلات الكبيرة يزيد بشكل كبير عن الأطفال الذين يعيشون في عائلات صغيرة الحجم، كما أنّ الضغوطات النفسية والمسؤوليات الإضافية التي تعاني منها الأسر الكبيرة تساهم في حدوث إساءة المعاملة للطفل. سيدلك وبرودهيرست (Sedlak and Broadhurst, 1996).

وتشير الدراسات إلى أنّ الأطفال الذين يعيشون في البيئات الفقيرة، ذات الدخل المتدني، أكثر عرضةً للإهمال والإيذاء الجسدي من الأطفال الذين يعيشون في أسر ذات دخلٍ مرتفع. كما أنّ بعض المشاكل المرتبطة بالفقر ربما تساهم في ارتفاع معدل إساءَة المعاملة، بما في ذلك السكن الغير ملائم، وتدني مستوى التعليم للوالدين ، والاضطرابات النفسية، والأنظمة الاجتماعية الداعمة القليلة، كما أنّ نقص المصادر الاقتصادية ضمن العائلات الفقيرة، وزيادة عدد الأطفال الذين يعيشون في الفقر، يزيد في معدلات إساءة معاملة الأطفال . سيدلك وبرود هيرست (Sedlak and Broadhurst, 1996).

كما أنّ أطفال الآباء المدمنين على المخدرات والكحول، يتعرضون للإساءة والقسوة في المعاملة وذلك بسبب الطبيعة الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية للمدمن. وقد وجدت اللجنة الوطنية لمنع إيذاء الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية (NCPCA's)،أنّ (١٠) ملايين طفل يتربون من قبل آباء مدمنين على

الكحول والمخدرات، وأنّ أكثر من (٦٧٥) ألف طفل يتعرضون لإساءَة المعاملة الخطيرة كلّ سنة من قبل الآباء المدمنين على الكحول والمخدرات. لينغ ودارو (Lung and Daro, 1996).

ويرى بعض الخبراء أنّ هناك علاقة بين الاعتداءات على الأمهات وبين إيذاء الأطفال، وأنّ العنف العائلي (Domestic Violence) مرتبطٌ بشكل واضح بإيذاء وإهمال الأطفال في الولايات المتحدة. (Advisory Board on Child Abuse and neglect, 1995). كما يتعرض الأطفال الذين يشاهدون خلافات الأبوين، للإصابة بالأمراض النفسية، وتؤثر بعض الأشكال الخطيرة للعنف العائلي على تطور نمو الطفل.أوسوفسكي وفينشل (Osofsky and Fenichel, 1994) .

وقد أشارت دراسة ستراوس وجيلز (Straus and Gelles, 1990) إلى أنّ ٥٠٪ من الرجال الذين يعتدون على زوجاتهم يؤذون أولادهم جسدياً أيضاً. وقد وجدت هذه الدراسة أنّ الأمهات اللواتي تعرضن للضرب من قبل أزواجهن يؤذون أطفالهن جسدياً بصورة أكبر من أولئك اللواتي لم يُضربْن.

٢- عوامل تتعلق بالطفل المساء إليه : Child factors

تذكر الأبحاث والدراسات أنّ الأطفال الأكثر عرضة للإساءَة هم:

١- الطفل الذي يولد دون رغبة من الوالدين لأسباب مختلفة قد تكون اقتصادية أو قانونية أو حياتية فهم لايتوقعون قدومه وبالتالي فهم لا يتقبلون وجوده (الدخيل، ١٩٩٠).

٢- الطفل الذي لديه إعاقة عقلية أو جسدية، والطفل المريض، والطفل المولود قبل الأوان. كما أنّ هناك بعض الخصائص السلوكية للطفل التي تسهم في حدوث الإساءَة إليه، وهي الطفل صعب المزاج ، وقليل الحركة، والطفل المعزول

وكثير البكاء نيوبيرجر (Newberger, 1982).

وقد تكون السلوكات التي يقوم بها الطفل المُعاق سبباً في تعرضة للإساءَة من قبل الوالدين أو من يحل محلهما في تربيته . وهذه السلوكات تتمثل بتهديد الآخرين والاعتداء عليهم جسدياً ، وإتلاف الممتلكات ، والبكاء المستمر ، والصراخ، وإيذاء النفس، والنشاط الزائد (الخطيب، ١٩٨٨؛وأبو شريف ، ١٩٩١).

ويرى بعض الباحثين أنّ الأطفال الذين يتعرضون لإساءّة المعاملة يتصفون بالعدوانية ، والنكد ، والإهمال ، وهم ثرثارون ، وغير مستجيبين لما يُطلب منهم، كما أنّ قدرتهم على ضبط النفس ضعيفة ، وهم إمّا نشيطون بصورة كبيرة أو بليدون (خلقي ، ١٩٩٠).

التوتر النفسي:

يتعرض الأفراد في الحياة المعاصرة وفي مختلف الأعمار إلى الكثير من الضغوط النفسية ومصادر التوتر. مما حدا بالعلماء والباحثين الى الاهتمام المتزايد بموضوع التوتر النفسي ، وذلك لما له من آثار خطيرة علي صحة الفرد النفسية والجسدية . وقد وُجد بأنّ التوتر النفسي يؤدي الى الإصابة بالأمراض الجسدية ، ومنها أمراض القرحة ، وارتفاع ضغط الدم، واضطرابات القلب، كما يؤدي إلى القلق ، والاكتئاب وانخفاض الأداء (جبريل ، ١٩٩٥).

ظهر مفهوم التوتر (Stress) في البداية في المجال الهندسي، وهي تعني أي قوة خارجية تؤثر في الجسم مما ينتج عنها رد فعل، يظهر على شكل تغير دائم أو مؤقت في تركيب الجسم. وقد تبنى كثير من المهتمين بالموضوعات السيكولوجية والفسيولوجية هذا المعنى ، حيث أصبح مفهوم التوتر يعني بالنسبة إليهم « أي عامل خارجي أو مؤثر يؤثر على الفرد ، ينجم عنه الشدة كرد فعل للعضوية ». لازاروس (Lazarus, 1966).

وظهرت تعريفات كثيرة للتوتر النفسي، فبعض العلماء ركزوا في تعريفهم

للتوتر على الجوانب الفسيولوجية حيث يرون بأنّ التوتر النفسي هو استجابة الجسم للمثيرات التي توجد في البيئة ، وأمّا البعض الآخر فقد ركزّ على الجوانب النفسية والتي تتضمن كيفية إدراك الشخص للمثيرات البيئية التي تسبب التوتر النفسي (الأشقر، ١٩٩٥).

ويرى سيلاي (Selye, 1978, p. 74) «أنّ التوتر النفسي عبارة عن استجابة مرضيّة عامة لمثير مؤذٍ للفرد، يؤثر عليه من الناحية النفسية والفسيولوجية ويسبب له الإجهاد والتوتر المؤقت أو الدائم ، أو أنّه استجابة جسمية غير محددة لأية مطالب تقع عليه سواء أكانت سبب أم نتيجة لظروف سارة أو غير سارة».

أما لازاروس (Lazarus) فقد عرّف التوتر النفسي بأنّه :« العلاقة بين الفرد والبيئة يُقَيِّمُها الفرد في حالة التوتر بأنّها مرهقة وتتجاوز قدرته التكيفية وتهدد وجوده». (درويش، ١٩٩٣، ص٢).

وبينّ لازاروس أوجه الاختلاف بين التوتر النفسي والتوتر الفسيولوجي ، فقد أشار إلى أنّ التوتر النفسي يوصف بأنّه تهديد واعتبره استجابة متوقعة تتضمن تقييماً معرفياً للموقف باعتباره موقفاً يشتمل على الضرر أو الأذى . أمّا التوتر الفسيولوجي فقد اعتبره استجابة لضرر راهن (كولز، ١٩٩٢).

وعرّف جاندلر (Chandler , 1982, p.5)التوتر النفسي بأنّه :« حالة من التوتر العاطفي ترتبط بحوادث حياتية محددة كالحوادث الخطرة، والمرض ، والمشاكل المالية ، وموت قريب أو صديق. فالتوتر النفسي قد يظهر من أحداث مرضية حقيقة ومن مواقف يراها الأفراد على أنّها مرضية، وهو يعمل كدافع يقود الشخص للبحث عن وسيلة للتقليل والتخفيف من هذا التوتر».

ويرى بعض علماء النفس بأنّ مصطلح التوتر النفسي (Stress) يستخدم للتعبير عن « ردود الفعل الجسمية للضغوط الخارجية ، أي التغيرات

الفسيولوجية الناشئة عن محاولة التوافق مع الأحداث التي تسبب الإنفعال والصور الأخرى من الإثارة »(موسى ، ١٩٨٥، ص٤٢٨).

ويرى كولمان (Coleman) أنّ التوتر النفسي يشير الى :« المطالب التوافقية الملقاة على عاتق الفرد في مواجهتة لمشكلات الحياة وضرورة كفاحه للتغلب عليها لإشباع حاجاته» (كولز ، ١٩٩٢، ص٣٢٨).

ويُعرِّف مك جراث (Mc Grath) التوتر النفسي بأنّه :« توقع عدم القدرة على الاستجابة بشكل مناسب أو (بكلفة معقولة) للمتطلبات المدركة ، ويرافق ذلك توقع للتوابع السلبية لاستجابة غير مناسبة » مونت ولازاروس (Monat and Lazarus, 1985 . P. 35).

وعرَّف جرينكر وسبيجل (Grinker and Speigal) التوترات النفسية بأنها عبارة عن :« ظروف غير اعتيادية أو متطلبات غير عادية للحياة، ناتجة عن الالتزامات والضوابط الاجتماعية »(Lazarus, 1966, p. 12).

وعرَّفت ارنولد (Arnold) التوتر النفسي بأنّه :« أي ظرف يمكن أن يعيق العمل الطبيعي ، على الرغم من صعوبة تعريف الطبيعي » لازاروس (Lazarus, 1966, P.12).

ويُعرِّف شوبيل (Schwebel) التوتر النفسي بأنه:« الإنهاك النفسي والجسدي الناتج عن الشدائد وأحداث الحياة اليومية وهو القلق حول قدرة الفرد على مواجهة التحديات» (الأشقر، ١٩٩٥، ص٣).

أمّا تايلور (Taylor) فيرى بأنّ التوتر النفسي هو : «عملية تقييم الأحداث المؤلمة والمهددة والمثيرة للتحدي،بهدف تحديد الاستجابات لتلك الأحداث وتشمل هذه الاستجابات تغيرات فسيولوجية وانفعالية وسلوكية» (ناصر ،١٩٩٥، ص٨).

ويُعَرَّف التوتر النفسي في هذه الدراسة بأنّه :«التغيرات النفسية والفسيولوجية والمعرفية السلبيةالتي تطرأ على الفرد نتيجة تعرضه لمواقف

صعبة كالقسوة والعنف، والإحباط، وسوء المعاملة التي يتلقاها الفرد من أسرته وخاصة والديه والتي ليس لديه من الخبرة والوسائل التكيفية السابقة لمواجهتها».

بدأت الأبحاث حول التوتر النفسي في العشرينات من هذا القرن على يد عالم النفس الفسيولوجي كانون (Cannon) الذي أشار الى أنّ التوتر النفسي هو من الأسباب التي تؤدي الى الاضطرابات الجسمية (دعنا، ١٩٩٤).

ففي تقديم كانون (Cannon)لمصطلح التوازن (Homeostasis) بيّن أنّ العضوية تستعين بمصادرها الداخلية من أجل المحافظة على الإتزان . فالفرد عندما يدرك خطراً أو تهديداً في البيئة المحيطة، يستجيب لهذا الخطر أو التهديد باستجابة قاتل أو اهرب (Fight or Flight) . وأشار إلى أنّ التوتر يحدث عندما يختلُّ توازن الفرد بشكل أكبر من الحدود الطبيعية. فعندما يدرك الفرد وجود الخطر أو التهديد يُستثار الجسم ويتحفز بواسطة الغدد الصماء والجهاز العصبي السمبثاوي فتزداد سرعة نبضات القلب ويزداد ضغط الدم، ومستوى السكر في الدم، ويزداد التنفس. فهذه الاستجابة الفسيولوجية هي التي تدفع الفرد لمهاجمة مصدر الخطر أو الهرب ، ولهذا سُميت باستجابة قاتل أو اهرب ، وهي استجابة تكيفية تمكن الفرد من الاستجابة سريعاً نحو التهديد. ويرى (كانون) أنّ التوتر يؤثر على العضوية فيحدث خللاً في الوظائف الانفعالية والفسيولوجية ويؤدي الى ظهور الكثير من المشكلات الصحية خاصة إذا فشل الفرد في القضاء على مسببات هذا التوتر (زواوي، ١٩٩٢).

مراحل التكيف مع التوتر النفسي:

يذكر عسكر (١٩٨٨) أنّ سيلاي (Selye) يرى أنّ ردود فعل الفرد تجاه الخطر والتهديد تحدث تباعاً في ثلاث مراحل هي:-

١- المرحلة الأولى : الإنذار أو التنبيه (Alarm Stage)

وفي هذه المرحلة يستعد الجسم لمواجهة الخطر أو التهديد الذي يواجهه فتقوم الغدد الصماء بإفراز هرمونات يترتب عليها توتر العضلات ، وازدياد نسبة السكر في الدم، وتسارع في ضربات القلب، وازدياد التنفس .

٢- المرحلة الثانية : المقاومة (Resistance Stage)

وفي هذه المرحلة يقوم الفرد بالدفاع عن نفسه وذلك لإصلاح الضرر والأذى الذي نتج من الصدمة الأولى ، وفيها يشعر الفرد بالقلق والتعب والتوتر فيحاول مقاومة أسباب هذا التوتر ، فإذا تمكن من القضاء والتغلب عليها تزول أعراض التوتر وتنتهي.

٣- المرحلة الثالثة: الإنهاك (Exhaustion Stage)

وينتقل الفرد الى هذه المرحلة إذا فشل في التغلب على مسببات التوتر، واستمر يعاني لفترة طويلة من الضغوط الشديدة، فتضعف قدرة الفرد على المقاومة ويصبح معرضاً لأمراض الضغط مثل: الصداع والقرحة وارتفاع ضغط الدم والأزمات القلبية . وتعتبر هذه المرحلة من أخطر المراحل فهي تهدد صحة الفرد النفسية والجسمية . فعقل الفرد وجسمه لهما حدود معينة في التحمل ، وعندما تضعف القدرة على التكيف والتحمل ، يصبح الفرد أكثر إرهاقاً وانهاكاً في حياته وفي عمله .

طبيعة الاستجابة للتوتر النفسي:

إنّ احتمالات الاستجابة للتوتر النفسي متعددة وتتضمن نتائج انفعالية، وسلوكية ، ومعرفية، وفسيولوجية . وقد صنّف لازاروس (Lazarus,1966) الاستجابات للتوتر النفسي ضمن أربع فئات وهي:

١- التغيرات الانفعالية : مثل الخوف، والقلق ، والغضب، والإحباط، والشعور بالذنب ، والاكتئاب ، والعدوانية.

٢- السلوكات الحركية : وتوضح ردود فعل التوتر النفسي مثل توتر العضلات الزائد، واضطرابات الكلام، كما أنّ ردود الفعل السلوكية مثل الهرب أو الهجوم أو العدوانية يمكن أن تقع ضمن هذا التصنيف . ويعتبر اتجاه السلوك مثل الاقتراب أو التجنب (الابتعاد) وشدته شكلاً من أشكال الاستجابة للتوتر النفسي.

٣- تغيرات في كفاءة الوظيفة المعرفية (القدرات المعرفية) : تشير كثير من الدراسات والأبحاث الى أنّ التوتر النفسي قد يضعف الأداء الماهر والنشاط المعرفي وقد يسهله . وله آثار على الإدراك ، والتفكير، وإصدار الحكم، وحل المشكلات ، والمهارات الحركية الإدراكية ، والتكيف الاجتماعي. كما أنّ العمليات المرتبطة بالتفكير الدفاعي يمكن احتواؤها في هذه الفئة باعتبارها شكلاً من أشكال القدرة التكيفية.

٤- التغيرات الفسيولوجية: وتعتبر هذه التغيرات مؤشرات على ردود فعل التوتر النفسي وتشمل ردود فعل النظام العصبي اللاإرادي ، كما يظهر في نشاط القلب ، وأعضاء التنفس ، وغدد العرق، وغدة الادرينالين التي تفرز الهرمونات العديدة نتيجة للتوتر النفسي . وتستخدم الكثير من الاستجابات الجسمية كدلائل على التوتر النفسي ومنها ضغط الدم ، وسرعة نبض القلب، والتنفس، وحرارة الجسم، والاستجابات الجلدية المثيرة .

وأشار تايلور (Taylor) إلى أنّ الاستجابات للتوتر النفسي كثيرة ومتنوعة، وأنّ بعض هذه الاستجابات يمكن اعتبارها لا إرادية، والبعض الآخر إرادية ناشئة عن جهود مقصودة للتغلب على التوتر النفسي ، وهذه الاستجابات هي:

١- الاستجابات الفسيولوجية : وتتضمن تفاعلاً بين الأنظمة العصبية والغدد الصماء ، فالجهاز العصبي السمبثاوي يؤدي الى زيادة ضغط الدم، وسرعة

نبضات القلب وزيادة سرعة التنفس. كما أنّ الغدد الصماء تقوم بإفراز الهرمونات مثل الادرينالين الذي تفرزه الغدة الكظرية.

٢- الاستجابات الانفعالية : مثل الخوف، والقلق ، والاكتئاب.

٣- الاستجابات السلوكية : وتشتمل على نوعين رئيسين : وهما الاستجابة بالإقدام أو الإحجام. وتعتمد هذه الاستجابة على طبيعة الظروف المحدثة للتوتر .

٤- الاستجابات المعرفية:وتتضمن تقييماً للمعتقدات الخاصة حول الأذى أو التهديد، الذي ينتج عن الأحداث والعوامل المسببة لها وكيفية السيطرة عليها. وتشتمل على استجابات لا إرادية كعدم القدرة على التركيز واضطراب الأداء (الفاعوري، ١٩٩٠).

خصائص التوتر النفسي:

حدد براون وموبيرج (Brown and Moberg) أربع خصائص للتوتر النفسي وهي:

١- «إنّ التوتر عملية إدراكية في المقام الأول بمعنى أنّ الأفراد يستجيبون لمثير مشترك بأشكال متباينة من التوتر.

٢- إنّ التوتر المدرك يربط بين وجهة نظر الفرد وما يمتلكه من قدرات وبين متطلبات الموقف.

٣- إنّ التوتر محصلة لمدى أهمية الموقف وفقاً للإدراكات الذاتية للفرد.

٤- إنّ التوتر هو عملية تكيف قدرات الفرد مع متطلبات موقف معين.

ونستدل من ذلك على أنّ التوتر مفهوم ذاتي في المقام الأول ويصعب تحديد أغلب العوامل المساهمة فيه ، لذلك يجب التعامل معه ضمن إطار كلي وليس جزئي.وقد تعدّى ويليامز (Williams) هذا المفهوم الذاتي للتوتر وركّز على مصادر أو أسباب نشوئه . وعرّف التوتر بأنه :«رد الفعل

النفسي والبدني لحالات داخلية و/ أو بيئية مطولة تتجاوز فيها قدرات الفرد التكيفية قابلياته الفعلية» (السالم ، ١٩٩٠، ص٨٠).

أنواع التوتر النفسي:

يرى سيلاي أن هناك أربعة أنواع للتوتر النفسي التي يعاني منها الفرد وهي:

١- التوتر السيء وهو التوتر المؤذي الذي له آثار سلبية على الفرد.
٢- التوتر الإيجابي وله آثار إيجابية على نمو الفرد وخبراته كالتوتر الناتج عن التنافس الرياضي .
٣- التوتر المنخفض ويحدث نتيجة إحساس الفرد بالملل والضجر وعدم الإثارة.
٤- التوتر الزائد وينتج هذا النوع من تراكم الأحداث المسببة للتوتر بحيث تتجاوز قدرات الفرد ولا يستطيع تحملها. (دعنا، ١٩٩٤).

ويميل بعض الباحثين لقياس التوتر من خلال رؤية التغيرات في سلوك الفرد ، كما يستخدم البعض الآخر أسلوب التقارير الذاتية. وأمّا سيلاي فقد استخدم زيادة إفراز غدة الادرينالين في الجسم كدليل على التوتر. لازاروس (Lazarus, 1966)

مصادر التوتر النفسي:

يشير الباحثون إلى أنّ مصادر التوتر النفسي كثيرة ومتعددة ، فقد ينشأ التوتر النفسي لدى الفرد نتيجة لأحداث تؤدي الى وجود عائق أمام تلبية حاجاته ومتطلباته، أو عند شعوره بالتهديد. ويعتبر الملل من مصادر التوتر النفسي عند عدم وجود المثيرات المناسبة، فعدم وجود مثيرات محفزة في الحياة يؤدي الى شعور الفرد بالتوتر. كما أنّ أحداث الحياة لها دور في التوتر النفسي مثل التغيرات في المجال الاقتصادي والعلاقات مع الآخرين . أما بالنسبة للأطفال فتشير معظم الدراسات الى أنّ مصادر التوتر النفسي لديهم لها أصول

اجتماعية وانفعالية، وأنّ الأحداث المسببة للتوتر تقع ضمن الأسرة والمدرسة والبيئة المحيطة ، فالخلافات الأُسرية تُحْدِثُ توتراً نفسياً لدى الأطفال ، وخاصة إذا أدت الى انفصال الوالدين مما يجعل الطفل يشعر بالتهديد والخسارة. ويعتبر الحرمان المادي ، وعدم اشباع حاجات الطفل الأساسية، والتهديد المستمر للطفل والقسوة في التعامل مع الأطفال ، وإهمال الوالدين لأطفالهم وإيقاع الإيذاء الجسدي عليهم من المصادر الهامة التي تؤدي الى حدوث القلق والتوتر عند الأطفال (جبريل، ١٩٩٥).

وقد وجد كوينتون وريتر (Quinton and Rutter) أنّ الأطفال الذين عاشوا أبوة سيئة تتسم بقسوة المعاملة وسوء الرعاية في السنوات الأربعة الأولى من حياتهم، أكثر عرضة من غيرهم للإصابة باضطرابات الشخصية. فاميلارو وآخرون (Famularo, et all, 1994).

كما بيّن كروك وآخرون أنّ الأطفال الذين لديهم اضطرابات نفسية وسلوكية، ويعانون من التوتر والقلق هم من الذين كانت تربطهم بوالديهم علاقة سيئة في مرحلة الطفولة ، والتي تتصف بالرفض والتهديد والقسوة والحرمان العاطفي (ش静تاوي، ١٩٩٣).

تدّل التقديرات على أنّ استجابات الحزن والعجز والاكتئاب هي استجابات منتشرة لدى الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية الذين يعانون سنوياً من الضرب وإساءَة المعاملة. ويؤدي هذا الاكتئاب الى ظهور عدد من المشكلات السلوكية عند الأطفال مثل: نوبات الغضب، والشعور بالإرهاق، والإنحراف، والهرب من المدرسة، والمشكلات الجسمية النفسية (Psychosmatic) (شيفر وميلمان، ١٩٨٩).

إنّ التوترات النفسية التي يتعرض لها الأطفال تؤدي الى حدوث حالات من

الاضطرابات النفسية والسلوكية، وظهور أعراض لأمراض جسمية. وقد بيّن كل من وولب وشيفر وميلمان (Wolpp, Shaefer, and Millman) أنّ الأطفال يستجيبون للضغوط التي يتعرضون لها بالتعبير عن مشاعرهم وعواطفهم بواسطة أعراض نفسجسمية والتي توضح الخصائص السلوكية والعاطفية لديهم كالخجل، والقلق، والمخاوف المرضية، والاضطرابات السلوكية، والشعور بالحزن والكآبة. ومن الأعراض النفسجسمية كذلك : الشعور بالإرهاق والتعب، والصداع، وفقد الشهية ، والعزلة ، والنوم المتقطع ، والاضطرابات في الكلام (ششتاوي، ١٩٩٣).

وترى هورني (Horney) أنّ القلق عند الأطفال يعود إلى أمور ثلاثة وهي: شعورهم بالعجز والعزلة والعداوة، وهذه الأمور تنشأ عن أسباب كثيرة ، ومنها:

١- خلو الأسرة من الدفء العاطفي ، وشعور الطفل بأنه إنسان منبوذ ومحروم من الحنان والعطف والحب ، وأنّه يعيش وسط عالم يتصف بالعدوانية.

٢- كما أن بعض أنواع المعاملة التي يتلقاها الطفل من والديه، كالسيطرة المباشرة وغير المباشرة، وعدم احترام الطفل ، والجو الأسري العدائي، كلها تؤدي الى حدوث القلق لديه .

٣- كما أنّ البيئة المليئة بالتعقيدات وأنواع الحرمان والإحباط التي يواجهها الطفل، من الأسباب التي توقظ مشاعر القلق لديه ، وتؤدي الى حدوث اضطرابات الشخصية (الرفاعي، ١٩٨١).

ويرى (معوض، ١٩٨٣) أنّ إفراط الوالدين في القسوة ، وكثرة الأوامر والنواهي ، وعدم اشباعهما لحاجات الطفل الأساسية وتوقع الطفل للعقاب ، من الأسباب التي تؤدي الى حدوث القلق والتوتر لديه. ويصاحب حالة القلق هذه شعور بالضيق والخوف وعدم القدرة على التركيز . وتظهر تغيرات فسيولوجية كالصداع ، وفقدان الشهية، وسرعة ضربات القلب، وتزداد افرازات الغدد

العرقية والغدد الصماء. كما يصاحب هذه الحالة أيضاً أعراض نفسية كالتشاؤم ، وعدم الثقة بالنفس، والاكتئاب ، والهرب من مواجهة الموقف ، وتوقع المصائب والأذى، والعدوانية.

فسوء المعاملة التي يتلقاها الطفل من والديه تعتبر من المصادر الهامة التي تحدث توتراً نفسياً لديه. كما تؤدي الى حدوث أخطار كبيرة على صحته النفسية والجسدية. حيث تعمل على إعاقة نموه وتطوره، إضافة إلى الضغوط النفسية التي تلازم الطفل مدى الحياة . وإذا لم تتم معالجة مثل هذه الاضطرابات والضغوط فإنّ الطفل سيعاني كثيراً، وكذلك المجتمع الذي يعيش فيه. فالطفل الذي يساء إليه اليوم هو أكثر عرضة من أي طفل أخر ليقوم بدوره بالإساءَة الى أطفال آخرين في المستقبل . وعليه جاءت هذه الدراسة للتعرف على أشكال الإساءة التي يتلقاها الطفل من أسرته وخاصة والديه وما ينتج عنها من توتر نفسي، هذه الأسرة التي كان من المفروض أن توفر كل الدعم والحماية للطفل.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

رغم الشعور بوجود أشكال الإساءَة الوالدية للطفل متمثلة بوسائل العنف والتعذيب التي يتعرض لها الأطفال من قبل والديهم، من حرق وحبس وربط بسلاسل حديدية وغيرها من الوسائل التي تعتبر من الانتهاكات السيئة لحقوق الأطفال، كالإهمال والإساءَة النفسية والجنسية، ومحاولة بعض المؤسسات ووسائل الإعلام تنبيه الرأي العام بها إلاّ أنَّ حجم هذه المشكلة في المجتمع الأردني غير معروف بشكل دقيق. والإساءَة للطفل تترك آثاراً خطيرة ليس على الطفل فحسب ، بل على مجتمعه الذي يعيش فيه. ومن أجل أن يتمتع الطفل بحماية خاصة ، وأن يُمنح بالوسائل الشرعية، الفرص اللازمة للنمو في المجالات المختلفة الجسمية والعقلية والخلقية والروحية والاجتماعية في جو من الحرية والكرامة، وللحرص على مصلحة الوطن ومستقبل الأجيال، لابد من تناول موضوع الإساءَة للطفل ، ومعرفة أبعاده ، وتحديد حجمه ومعرفة أثره على شخصية الطفل ونفسيته ومظاهر نموه المختلفة، بطريقة علمية تعتمد على المعلومات الدقيقة الموثقة ، لكي تكون هذه المعلومات أساساً لاتخاذ القرارات السليمة لحل هذه المشكلة.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لمعرفة حجم أشكال إساءَة المعاملة التي يتعرض لها الطفل من قبل والديه وعلاقة ذلك بالتوتر النفسي لديه، وببعض الخصائص الديموغرافية المتعلقة بأسرته . كما تبرز أهمية هذه الدراسة -على علم الباحثة- في كونها المحاولة الأولى على الصعيد المحلي لدراسة أشكال إساءَة معاملة الطفل الوالدية وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه، وبالتالي فإنّه يمكن أن يكون لنتائج هذه الدراسة فائدة في وضع توصيات واقتراحات تهم الأسرة والمدرسة والمجتمع ، مما يساعد في تحسين صحة الطفل النفسية والجسمية ويكفل لنا شباباً سليماً.

هدف الدراسة وأسئلتها:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على حجم أشكال إساءة معاملة الطفل الوالدية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك، وعلاقة ذلك بالتوتر النفسي لديهم وببعض الخصائص الديموغرافية لأسرهم ، وبالتحديد فإنّ هذه الدراسة ستحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: مادرجة وجود كل شكل من أشكال إساءَة معاملة الطفل الوالدية: (الجسدية، والإهمال، والنفسية) عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك؟ وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) في درجة وجود هذه الأشكال من الإساءَة؟.

السؤال الثاني: هل تختلف درجة وجود كل شكل من أشكال إساءَة معاملة الطفل الوالدية : (الجسدية، والإهمال، والنفسية) عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك باختلاف كلّ من : مستوى دخل الأسرة، والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم، وجنس الطفل عند (α =٠.٠٥)؟.

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية (α =٠.٠٥) بين أشكال إساءَة معاملة الطفل الوالدية : (الجسدية، والإهمال، والنفسية) عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك كلّ من جهة ، والتوتر النفسي لديهم من جهة أخرى؟.

التعريفات الإجرائية:-

١- إساءَة معاملة الطفل الوالدية:

- **الإساءَة الجسدية** : هي تعرض الطفل من قبل أحد والديه أو كليهما للإيذاء الجسدي ، كالضرب المبرح، ومحاولة الخنق ، والحرق، والكسور ، والإصابة بالجروح والرضوض والكدمات، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على

الفقرات المعدة لقياس هذا البعد ، في مقياس ممارسة الإساءَة الوالدية للأطفال.

- **إساءَة الإهمال:** هي تعرض الطفل من قبل أحد والديه أو كليهما للإهمال ، المتمثل بالإهمال الطبي ، والمادي ، والتعليمي ، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على الفقرات المعدة لقياس هذا البعد ، في مقياس ممارسة الإساءَة الوالدية للأطفال.

- **الإساءَة النفسية:** هي تعرض الطفل من قبل أحد والديه أو كليهما للإيذاء النفسي المتمثل : بالشتم والتحقير ، والاستهزاء ، والسخرية ، والتقليل من شأنه، وعدم منحه العطف والحنان اللازمين، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على الفقرات المعدة لقياس هذا البعد ، في مقياس ممارسة الإساءَة الوالدية للأطفال.

ولمّا كان عدد الفقرات متساوٍ في كل بعد من أبعاد مقياس ممارسة الإساءَة الوالدية للأطفال (الجسدية ، والإهمال، والنفسية)، فقد كان الحد الأدنى للبعد (١٦) درجة، والحد الأعلى (٨٠) درجة. وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (٤٨-٢٤٠) درجة. وعلى كل بعد من أبعاد المقياس تدلّ الدرجات من ١٦- أقلّ من ٤٠ على أنّ الأفراد يتعرضون للإساءَة بدرجة قليلة، أمّا الدرجات من ٤٠-أقلّ من ٥٦ ، فتدلّ على أنّهم يتعرضون للإساءَة بدرجة متوسطة ، والدرجات من ٥٦-٨٠ تدلّ على أنّهم يتعرضون للإساءَة بدرجة عالية. وفيما يتعلق بالمقياس ككل فتدلّ الدرجات من ٤٨- أقلّ من ١٢٠ على أنّ أفراد العينة يتعرضون للإساءَة بدرجة قليلة، أمّا الدرجات من ١٢٠ -أقلّ من ١٦٨ فتدلّ على أنّهم يتعرضون للإساءَة بدرجة متوسطة ، والدرجات من ١٦٨-٢٤٠ تدلّ على أنّهم يتعرضون للإساءَة بدرجة عالية.

٢- **التوتر النفسي:**

مستوى شعور الفرد بالضيق والانزعاج نتيجة تعرضه لمواقف تثير

التهديد لديه، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها على فقرات مقياس التوتر النفسي الذي بُني وطُوِّر من قبل (الزواوي، ١٩٩٢) ، والذي تمّ استخدامه في الدراسة لقياس مستوى شعور الفرد بشدة التوتر النفسي أو عدمه.وتتروواح الدرجة الكلية على المقياس بين (٣٦-١٨٠)، وبذلك تكون الدرجة الدنيا على مقياس التوتر النفسي هي(٣٦) درجة، أمّا الدرجة العليا فهي (١٨٠) . وتدلّ الدرجات من ٣٦- أقلّ من ٩٠ على أنّ درجة التوتر النفسي عند أفراد العينة قليلة، ومن ٩٠-أقلّ من ١٢٦ متوسطة، ومن ١٢٦-١٨٠ عالية.

متغيرات الدراسة:

١- إساءة معاملة الطفل الوالدية ولها ثلاثة أبعاد:

١- الإساءَة الجسدية.

٢- الإهمال.

٣- الإساءَة النفسية.

٢- التوترالنفسي:

٣- جنس الطفل وله مستويان:

-ذكر - أنثى

٤- دخل الأسرة الشهري وله أربعة مستويات هي:-

١-١٢٠ دينار فاقل. متدني

٢- من ١٢١-٣٠٠ دينار. متوسط منخفض

٣- من ٣٠١-٥٠٠ دينار. متوسط مرتفع

٤- أكثر من ٥٠٠ دينار. مرتفع

٥- أ- المستوى التعليمي للوالدين وله ثلاثة مستويات هي:

١- المرحلة الأساسية فما دون.

٢- المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع.

٣- جامعي فمافوق.

محددات الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على طلبة الصف العاشر الأساسي الملتحقين بالمدارس الحكومية في محافظة الكرك، موزعين على مديريات التربية والتعليم الثلاث: (قصبة الكرك، والقصر، والمزار الجنوبي) والجنس، للعام الدراسي ١٩٩٨/١٩٩٧. وتحددت الدراسة بكونها لم تدرس الإساءة الجنسية وذلك نظراً للمحاذير الاجتماعية وصعوبة قياس هذا البعد. وتمَّ الاكتفاء بدراسة الأبعاد الثلاثة الجسدية والنفسية والإهمال، كما تمَّ اللجوء الى أسئلة الكشف الذاتي لقياس هذه الأبعاد.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

يتعرض الطفل لأشكال مختلفة من الاضطهاد وإساءة المعاملة كالضرب المبرح، والكسور، والجروح، والكي بالنار، والإيذاء الجنسي . فقد وُجد منذ عام ١٩٤٦ أنَّ بعض الأطفال يدخلون المستشفيات وهم يعانون من كسور بالأطراف والعظام ، حيث وجد بأنَّ إصاباتهم متعمدة وليست عرضية. وأخذت هذه الظاهرة تستقطب اهتماماً كبيراً منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وبدأ هذا الاهتمام في الولايات المتحدة الأمريكية ثم أمتدّ إلى أنحاء العالم الأخرى . ونظراً لتزايد انتشار هذه الظاهرة فقد بدأ الاهتمام برصد حالات الإساءة، والتبليغ عنها، وكثرت التقارير الخاصة بها (الرشيد ١٩٨٤–١٩٨٥؛ والرشيد، ١٩٨٥).

ففي الولايات المتحدة الأمريكية أشارت منظمات ووكالات حماية الطفولة في عام ١٩٩٦ ضمن أكثر من (٢) مليون تقرير، إلى أنَّ أكثر من (٣) ملايين طفل يتعرضون لإساءة المعامله. وكان ٥٢٪ من هذه التقارير مستقاة من المحترفين والمهتمين بموضوع الإساءة للطفل، و١٨٪ منها من قبل أشخاص في عائلات الضحايا كالآباء والأقرباء والضحايا أنفسهم، و٩٪ من قبل الأصدقاء والجيران ، أما ٢٠٪ من هذه التقارير فقد كان مصدرها أشخاص غير معروفين. قسم الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية (U.s. Department of Health and Human Services, 1998).

وفي عام ١٩٩٧ تمَّ التبليغ عن إيذاء وإهمال حوالى ٣,١٩٥,٠٠٠ طفل في الولايات المتحدة الأمريكية . وقد ازدادت نسبة التبليغ عن حالات الإساءة بسبب زيادة الوعي والإدراك والرغبة بالتبليغ عن حالات الإساءة ، كما أشير إلى ذلك

سابقاً. وانغ ودارو (Wang and Daro, 1998).

وأبدى الباحثون اهتماماً بدراسة هذه الظاهرة ، فظهرت نتيجة لذلك دراسات كثيرة حول إساءَة معاملة الطفل بأشكالها المختلفة ،وما ينتج عنها من آثار سلبية وضغوط نفسية لدى الطفل.

ويتضمن هذا الفصل عرضاً للدراسات التي تناولت إساءَة معاملة الطفل الوالدية من خلال محورين، يتناول المحور الأول:الدراسات المتعلقة بأشكال إساءَة معاملة الطفل الوالدية وعلاقتها بالخصائص الديموغرافية لأسرته،ويتناول المحور الثاني الدراسات التي بحثت العلاقة بين أشكال إساءَة معاملة الطفل الوالدية والتوتر النفسي لديه.

أولاً: الدراسات المتعلقة بأشكال إساءَة معاملة الطفل الوالدية وعلاقتها بالخصائص الديموغرافية لأسرته:-

أجريت العديد من الدراسات للتعرف الى أشكال الإساءَة التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين ، وتوضيح الخصائص والسيمات النفسية للآباء المسيئين والأطفال المساء إليهم ، إضافة إلى التعرف إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسر التي تحدث بها الإساءَة.

فقد أجرى الرشيد (١٩٨٥) دراسة هدفت الى التعرف على أنماط الإضطهاد والإساءَة التي يتعرض لها الأطفال في الكويت، وقد تناولت تحليلاً لإصابات ١٣٩ طفلاً دون سن الثانية عشرة كانوا قد أُدخلوا الى أحد مستشفيات الكويت خلال عام ١٩٨٣ ، وقد أشارت الدراسة الى حالات من الإيذاء الجسدي التي تعرض لها الأطفال بسبب سوء المعاملة والإهمال من قبل القائمين على رعاية الطفل وتربيته تمثلت بإصابة الأطفال بالحروق ، والتسمم الغذائي ، وحوادث السيارات. وبينت الدراسة أنَّ أسباب اضطهاد الأطفال كثيرة ومنها:-

- جهل الآباء والأمهات وخاصة اللواتي حُرمنَ من التعليم، ومن التعرف على أساليب التربية الحديثة، والإعتماد على الخدم والمربيات الجاهلات لرعاية الطفل وتربيته وذلك بسبب انصراف الأمهات الى شؤونهن الخاصة، وبسبب هذا الإهمال فإنَّ الطفل يتعرض لأنواع كثيرة من الأذى المادي، الذي قد يُعرِّض حياته للخطر.

ويبيّن الخفش (١٩٩٠) في دراسة حول أشكال الإيذاء المتعمدة في الكويت، أنّ تعذيب الطفل يأخذ أشكالاً عدة منها:الإيذاء الجنسي، والإيذاء بالأدوية (Drug Abuse) ، والإيذاء الجسدي المتمثل بالضرب المبرح ، وإصابات الرأس الخطيرة الناتجة عن الضرب المباشر بحائط أو هز الدماغ هزاً شديداً مما يؤدي الى ارتجاج في المخ أو نزف بالدماغ، وكذلك الحرق بقضيب حديد حار بأماكن مختلفة : كالظهر والمؤخرة، والأعضاء التناسلية ،إضافةً إلى الإهمال العاطفي والحرمان، كأنْ يُحرم الطفل من الحب والإهتمام، أو الغذاء أو يتعرض للإهمال الشديد.

كما أجرى الباحثان سميث وهانسون (Smith and Hanson, 1975) دراسة هدفت الى التعرف الى خصائص الآباء المسيئين وكيفية معاملتهم لأطفالهم، إذ تمَّ دراسة (١٣٤) طفلاً من الأطفال المعتدى عليهم وممن هم دون الخامسة من العمر، كما تمَّ دراسة أحوال آبائهم بالتفصيل، وذلك بإجراء مقابلات نفسية واجتماعية معهم. ودُرست خصائص الشخصية للآباء الذين اعترفوا بالإعتداء على أطفالهم . وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أنَّ الآباء المسيئين كانت تربطهم بآبائهم علاقة سيئة في الطفولة ، فقد تعرضوا للإعتداء الجسدي من قبل آبائهم ممّا أدّى الى إصابتهم بجروح في الرأس وإعاقات جسدية متنوعة ، وأشارت الدراسة الى أنّ الآباء المسيئين وصفوا آبائهم بأنهم كانوا غير معقولين ، ورافضين لهم، وقاسين في معاملتهم. وبالنسبة للسمات

الشخصية للآباء المسيئين بينت الدراسة أنهم عصابيون ، ومكبوتون ، وعدوانيون، ولديهم اضطرابات عقلية ، ويعانون من خلافات زوجية ، ومشاكل أسرية، ويفتقرون للنجاح في المدرسة ، ومستوى ذكائهم متدني، كما أنّ علاقتهم مع الأقارب والآخرين ضعيفة ، وليس لهم أصدقاء. وأما عن كيفية معاملة الآباء المسيئين لأطفالهم فتشير نتائج الدراسة الى أنّهم كانوا يستخدمون أشكالاً قاسية من العقاب الجسدي التي يصعب تصورها، والعقاب المادي والمعنوي ، كما أنّهم كانوا يهملون رعاية أبنائهم.

وتؤيد دراسة أوربان (Orban, 1979) ماتوصلت اليه دراسة سميث وهانسون (Smith and Hanson) حيث قام بإجراء دراسة هدفت الى وصف أنماط إساءة الأمهات لأبنائهن ، والكشف عن دور الاضطراب العقلي عند الأمهات وبعض العوامل الأخرى في مثل هذه الإساءات. تكونت عينة الدراسة من ٨٩ امرأة أُدخلن الى سجن النساء في انجلترا في الفترة مابين (١٩٧٠-١٩٧٥) وذلك بتهمة قتل أو محاولة قتل أطفالهن. وقد خضعت النساء للفحص من قبل طبيب المستشفى وأخصائي نفسي. وقد بينت نتائج هذه الدراسة أنّ النساء المسيئات يعانين من أمراض نفسية وعقلية، واضطراب في الشخصية ، وتدنٍ في الذكاء ، ولهن تاريخ إجرامي سابق ، كما أنّ هناك حالات إدمان على الكحول والمخدرات. وأشارت النتائج الى أنّ الأمهات المسيئات قد تعرضن لإساءَة المعاملة والعنف من قبل الوالدين أثناء طفولتهن والإنفصال عنهما قبل سن الخامسة عشرة. وبينت هذه الدراسة أنّ معظم النساء المسيئات يعانين من مشكلات أُسرية كالخلافات الزوجية ، ومشاكل مالية ، ومشكلات السكن. وأمّا عن عمر الأمهات المسيئات فقد أشارت الدراسة الى أنّ الأمومة المبكرة تلعب دوراً في عملية الإساءَة ، فقد لوحظ بأنّ الأمهات اللواتي يقتلن أولادهن عند الولادة هنّ الأصغر عمراً . وأمّا عن أشكال الاعتداء على الأطفال فقد أشارت الدراسة أيضاً

الى أنّها كانت تشتمل على الرمي ، والضرب ، والحرق بالنار، والطعن بجسم حاد، والحرق بسائل حار أو باستخدام الكهرباء، والخنق ، والإهمال أو الهجر.

وتذهب دراسة اوتس (oates, 1979) في نفس الاتجاه الذي ذهبت اليه دراسة أوربان (Orban) . وكانت تهدف في دراستها الى معرفة خصائص الآباء المسيئين والأطفال المساء إليهم وطرق الإساءَة التي مورست بحق هؤلاء الأطفال، وذلك من خلال دراستها لـ(٦٠) والد ممن أساءوا لأطفالهم . وأشارت الدراسة الى أنَّ الآباء المسيئين يعانون من اضطرابات نفسية وعقلية، ومن اضطرابات الشخصية، وعانوا في طفولتهم من الحرمان، وكانت لديهم مشاكل سلوكية وعصابية في الطفولة والمراهقة ، ويعانون من القلق والكبت. كما دلت هذه الدراسة على أنَّ الآباء المسيئين يعانون من مشاكل اجتماعية، فهم معزولون اجتماعياً، وليس لديهم صلات قوية مع أُسرهم ، وهم في الغالب من صغار السن. وبينت الدراسة أنَّ هؤلاء الآباء يتصفون بعدم القدرة على التكيف مع ضغوطات الحياة العادية ، ويفتقرون الى الوعي بحاجات الطفل وتربيته، ولديهم مشكلات مالية فهم يعانون من البطالة . وتكثر بين المسيئين المشكلات الأسرية كالخلافات الزوجية والإنفصال والطلاق ولديهم أسبقيات جُرمية. وفيما يتعلق بخصائص الطفل المساء إليه فقد أشارت هذه الدراسة إلى أن الطفل غير المرغوب فيه، وكثير البكاء ، والمولود قبل موعده هو أكثر عرضةً للإساءَة . وأمّا أشكال الإساءَة للطفل فتشير الدراسة إلى أنّها كانت تتصف بالعنف والقسوة ، كتعريض الطفل للحروق والجروح ، والإهمال الجسدي ، والكسور، والكدمات، والرضوض ، وتمزق في الأنسجة الدموية ، ونقص التغذية، وتأخر في عرض الطفل للمعالجة الطبية مع نكران للمسؤولية، ثمَّ القسوة العاطفية.

وأجرى ستراوس(Straus, 1980) دراسة هدفت الى معرفة العلاقة بين سوء المعاملة الجسدية للطفل، وبين العوامل الحياتية المسببة للضغط (التوتر)

داخل العائلة . تكونت عينة الدراسة من (١١٤٦) من الآباء والأمهات الذين تتراوح أعمار أطفالهم مابين (٣-١٧) عاماً. حيث تمّ إجراء مقابلات سرية مع جميع أفراد عينة الدراسة. ولقياس الضغط النفسي (Stress) فقد أُستخدمت الصورة المعدلة لمقياس هولمز وراهي(Holmes - Rahe Scale) ويتضمن المقياس (١٨) حادثة مثيرة للضغط. ولقياس الإساءة فقد أستخدم مقياس تكتيكات الصراع العائلي – مؤشر العنف الشديد ، وحُددت الإساءة فيما إذا قام الوالد أو الوالدة بلكم أو ركل أو عض أو ضرب الطفل بأداة حادة أو مهاجمته بسكين في السنة السابقة لهذا المسح. أشارت نتائج الدراسة الى أنّ معدل سوء معاملة الطفل يزداد بازدياد عدد العوامل المسببة للضغط. وبينت النتائج أنّ درجة سوء معاملة الطفل من قبل الآباء الذين هم من مستويات اجتماعية واقتصادية متدنية ، يصل الى ضعف درجتها عند الآباء من مستويات اجتماعية واقتصادية عالية . وأشارت الدراسة أيضاً الى أنّ العائلات الأقل تعليماً ليست هي الأكثر عنفاً ، فقد وُجد بأنّ الآباء الذين هم من مستويات تعليمية عالية كانوا أقل قليلاً في سوء معاملتهم لأطفالهم من الآباء من المستويات التعليمية المتدنية، رغم أنّ الفروق بين درجة الإساءَة الوالدية عند هذين المستويين التعليميين للأسرة لم تكن ذات دلالة إحصائية (ح<٠٫٠٥).

وأجرى تسيانتس وكوكيفي وماروليي (Tsiantis, Kokkevi and Marouli, 1981) دراسة هدفت الى التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية لآباء الأطفال الذين أُسيئت معاملتهم . وتكونت عينة الدراسة من ١٥ عائلة كانت قد أُحيلت الى معهد صحة الأطفال في أثينا، حيث تم دراسة الصفات النفسية لآباء خمسة عشر طفلاً كانوا قد تعرضوا للإساءَة . واستعملت في الدراسة عمليات تقييم تتعلق بالعلاج النفسي الإكلينيكي المبني على مقابلات قام بها طبيب نفسي، والوقوف على تاريخ مفصل للعائلة قام بتسجيله عامل في الخدمة

الاجتماعية. كما خضع أفراد العينة لبعض الاختبارات النفسية ومنها : أختبار مينوسوتا المتعدد الأوجه (MMPI) لتقييم الشخصية ، واستبيان العدوانية واتجاهها لفولدز (Foulds)، ومقياس الاعتماد على الآخرين لنافران (Navran) واختبار روزنوج (Roseneweig) لصورة الإحباط ، واختبار وكسلر (WAIS) لتقييم مستوى الذكاء . وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أنَّ كلَّ الآباء تقريباً يعانون من اختلال في الشخصية مع بعض خصائص القلق والإحباط ، وأنَّ ثلاثة من الآباء يعانون من اختلال عقلي . وبينت الدراسة أنَّ معظم الآباء سجلوا مستوى ذكاء متدنٍ ويعتمدون على غيرهم ، ويتصرفون بشكل مزاجي، وليست عندهم القدرة على التفكير قبل الفعل، كما أنَّهم معزولون اجتماعياً، وقدرتهم على تحمل الإحباط ضعيفة ، ولديهم درجات عدوانية عالية . كما أشارت الدراسة الى أنَّ معظم الآباء كانت طفولتهم غير سعيدة ، وعائلاتهم مضطربه وغير منظمة ، وهم من مستويات اجتماعية واقتصادية متدنية ، ومستواهم التعليمي متدنٍ . كما دلّت الدراسة على أنَّ الآباء المسيئين يتصفون بصفات كثيرة منها : الخوف والتوتر والشعور بالذنب وانعدام الثقة بالنفس. أمّا السلوك المسئ الذي يرتكبه الآباء فقد تميّز بالمعاملة البدنية القاسية.

وأجرى كل من روبرتسون وجورتيز (Robertson and Juritz, 1979) دراسة هدفت إلى توضيح الفرق بين العائلات المسيئة والعائلات غير المسيئةوذلك بإجراء مقارنه بين عائلات أساءَت معاملة أطفالها جسدياً (المجموعة المسيئة)، مع عائلات لم تمارس الإساءَة على أطفالها (المجموعة الضابطة) في مدينة كيب تاون (Kape Town) في جنوب إفريقيا. تكونت عينة (المجموعة المسيئة) من ٤٩ طفلاً وعائلاتهم من الأطفال الملونين الذين تعرضوا للإصابة نتيجة الضرب المبرح باعتبار أنّه السبب الأكثر احتمالاً لحدوث الإصابة . أمّا عينه المجموعة (الضابطة) فقد تمَّ تكوينها من (٢٤) طفلاً ملوناً كان قد جرى

معالجتهم حديثاً في المستشفى من أمراض جسدية ، تمت مطابقتهم مع (٢٤) طفلاً مختارين عشوائياً من العينة (المسيئة) ، وقد تمت المطابقة على أساس الطبقة الاجتماعية، وعمر الطفل ، والجنس، والحالة الاجتماعية للأم، والحالة القانونية، وتّم استعمال استمارة المقابلة التي استعملت في دراسة إساءَة معاملة الطفل في برمنجهام (Birmingham) لغايات هذه الدراسة. وأُخذت معظم معلومات البحث من الأمهات ، حيث تمَّ إجراء مقابلات للأم من قبل عامل اجتماعي نفسي، ومعالج نفسي، وعالم نفس إكلينيكي ، كما تمَّ التحقيق مع الأطفال من قبل طبيب أطفال، وأشارت نتائج هذه الدراسة الى أنَّ الغالبية العظمى من العائلات المسيئة كانت من الطبقات الاجتماعية المتدنية، وذات دخول شهرية متدنية ، فقد أشار ٦٠٪ من المجموعة (المسيئة) إلى أنَّهم في ضائقة مالية ، مقابل ١٦٪ من المجموعة الضابطة. وبينت الدراسة أنَّ عائلات المجموعة (المسيئة) ظهرت لديها صفات منها : العزلة الاجتماعية ، وعدم الرضا عن النفس، وأعراض عصابية، وقد وصلت نسبة الأعراض العصابية ٨٢٪ عند العينة (المسيئة) ، بينما ٣٨٪ عند العينة (الضابطة)، وبينت الدراسة أيضاً أنَّ العلاقات الزوجية للوالدين في المجموعة (المسيئة) تختلف عنها في المجموعة (الضابطة) ، فقد أشار ٦٨٪ من المجموعة (المسيئة) إلى وجود علاقة زوجية ضعيفة ، بينما وصلت النسبة إلى ١٨٪ في المجموعة (الضابطة). وأشارت نتائج الدراسة الى أنَّ العائلات المسيئة لها أسبقيات جرمية ، ويعاني أفرادها من حالات إدمان على الكحول والمخدرات، ومشكلات السكن، والبطالة ، ولها انجازات تعليمية متدنية. كما تشير الدراسة الى أنَّ مرتكبي الإساءَة أكثرهم من الذكور ، وكان الضرب المبرح أكثر أنواع الإساءَة شيوعاً. ودلّت الدراسة على أنّه لا توجد أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال : الذكور والإناث في درجة تعرضهم للإساءَة.

وأجرى كل من ووشوب وستراوس (wauchope and Straus, 1987)

دراسة هدفت الى معرفة العلاقة بين عمر الطفل وجنسه ، والحالة الوظيفية لوالده وجنسه من جهة ، وبين درجة حدوث العقاب البدني وتكراره، ومستوياته من جهة أخرى ، وتّم تحديد مستويات الإساءَة البدنية وفقاً لدليل العنف البسيط والشديد والشديد جداً لمعايير تكتيكات الصراع . تكونت عينة الدراسة من أطفال يمثلون (٣٠٢٢٩) أسره من أمريكا. بينت نتائج الدراسة أنّ الأطفال بعمر (٣و٤) سنوات يتعرضون إلى درجات عالية من العنف البدني ، حيث استخدم من قبل ٩٠٪ من الآباء ، ويتناقص تكرار العقاب وحدته بعد سن ٤ سنوات. وأشارت الدراسة إلى أنّ أكثر من نصف الآباء مازالوا يستخدمون العقاب البدني مع أطفالهم البالغين من العمر (١٣) سنة، وبينت الدراسة أيضاً أنّ الذكور يتعرضون للعنف البدني أكثر من الإناث ، وأنّ الآباء الذين يستخدمون أي مستوى من العنف البدني يميلون إلى تكرار ذلك باستمرار، وأنّ الأمهات يستخدمن العنف البسيط أكثر من الآباء. كما أوضحت النتائج أنّ الآباء من ذوي الياقات الزرقاء (العمال) يستخدمون العنف البسيط والشديد أكثر من الآباء من ذوي الياقات البيضاء (الموظفين).

، وأجرى كونلي وستراوس (Connely and Straus, 1990) دراسة هدفت إلى توضيح العلاقة بين عمر الأم ومستواها التعليمي، والإساءَة البدنية للأطفال. وقد استخدمت الدراسة عينة ممثلة من الأمهات عددها (١٠٩٩٧) على مستوى الدولة. وتّم قياس الإساءَة الجسدية بمقياس تكتيكات الصراع، وبينت الدراسة أنّ الأمهات الشابات ، قليلات التعلم هنّ أكثر الأمهات اللواتي يوصفن بالخطورة العالية في استخدامهنّ للإساءَة الجسدية، كما بينت الدراسة أنّه كلّما كانت العائلات كبيرة والأطفال صغار، كلمّا كانت الإساءَة أخطر. وأكدت الدراسة على ضرورة حماية الأطفال من الإساءَة على الصعيدين الأسري والاجتماعي. فعلى الصعيد الأسري حثّت الدراسة على استخدام موانع الحمل والإجهاض بشكل

مستمر للحد من الأمومة وكبر الأسرة. وعلى الصعيد الاجتماعي أوّصت الدراسة باتخاذ خطوات للحد من الفقر والذي يؤدي إلى تقليل الإساءة للأطفال.

كما قامت خُلقي(١٩٩٠) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بكل من الطفل المساء إليه والأسرة المسيئة، وعلاقة تلك المتغيرات بكل من جنس الطفل المساء إليه ونوع الإساءَة. تكونت عينة الدراسة من ١٠٢ حالة إساءَة سُجِّلت في مديرية الأمن العام كحالة إساءَة جسدية أو جنسية في الفترة مابين ١٩٨٣-١٩٨٨ . وقد تمَّ تطوير استبانه من قبل الباحثة وذلك لتحديد وضع كل طفل من الأطفال المساء إليهم ، والأفراد المسيئين تبعاً للمتغيرات التي تناولتها الدراسة،والتي تمثلت بـ جنس الطفل المُساءاليه وجنس المسيئ ومستواه التعليمي والاقتصادي ودرجة الإساءَة الجسدية والجنسية التي تعرض لها الأطفال المساء إليهم. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنَّ نسبة الإساءة (الجسدية والجنسية) الواقعة على الأطفال الذكور (٤٥٪) ، أقلّ من تلك الواقعة على الإناث (٥٥٪)، وأنَّ نسبة الإساءة الجسدية الواقعة على الأطفال بغض النظر عن الجنس(٥٩٪) هي أعلى من الإساءَة الجنسية الواقعة عليهم (٤١٪) . وأشارت النتائج أيضاً إلى أنَّ الإساءَة الجسدية الواقعة على الذكور هي أعلى من تلك الواقعة على الإناث ، أمّا الإساءَة الجنسية الواقعة على الإناث هي أعلى من تلك الواقعة على الذكور ، وأنَّ أكثر حالات الإساءَة التي يتعرض لها الأطفال هي التي تقع عليهم من قبل الذكور. وبينت النتائج أنَّ أعلى نسبة من حالات الإساءَة هي التي تقع على الأطفال من قبل من هم بمستوى تعليم ابتدائي ، ويأتي بالدرجة الثانية حالات الإساءَة الواقعة على الأطفال من قبل من هم بمستوى تعليم إعدادي، يليها مستوى التعليم الثانوي ، ثم الأميين، وتقل نسبة الإساءَة عند من هم بمستوى دبلوم متوسط. وأوضحت نتائج هذه الدراسة أنَّ النسبة الأكبر من حالات الإساءَة تقع على الأطفال من قبل الذين يتراوح دخلهم

بين (١٠١-١٥٠) ديناراً ، يليها بالترتيب الثاني الحالات الواقعة على الأطفال من قبل الذين يتراوح دخلهم ما بين (٤٥-١٠٠) ديناراً، ثم من قبل الذين يتراوح دخلهم مابين (١٥١-٢٥٠) ديناراً وتقل حالات الإساءَة من قبل الذين يتراوح دخلهم مابين (٢٥١-٤٠٠) ديناراً.

وحول خصائص الأطفال المساء إليهم وأسباب الإساءَة التي يتعرضون لها، أشار كل من داينسكي وايفانز وهاجوش (Dubanoski, Evans and Higuchi , 1978) إلى أنَّ هناك علاقة بين الإساءَة للطفل وبين كونه متخلفاً أو مُشْكِلاً، وبينوا أنَّ الأطفال المساء إليهم غير عاديين ، ولديهم إعاقات مختلفة ، فمن بين ١٦٨٠ طفلاً تعرضوا للإساءَة والإهمال ، كان هناك ٢٨٨ طفلاً لديهم إعاقة عقلية، و٢٣٤ طفلاً لديهم إعاقة جسدية ، و ٢٥٠ طفلاً يعانون من أمراض مزمنة ، و ١٨٠ طفلاً كان لديهم إعاقة ولادة ، وأشاروا في دراستهم أيضاً إلى أنَّ سلوك الطفل غير المرغوب ، وعصيانه، وعدم طاعتة لوالديه هما من أكثر العوامل التي تقف وراء عملية الإساءَة إليه. وبينت الدراسة أنّ الحرمان الاقتصادي، والدخل المتدني، والبطالة وعدم عمل الوالد من العوامل المساهمة في سوء معاملة الطفل.

وأجرى ألن (Allen, 1987) دراسة هدفت إلى معرفة الأسباب التي أدت إلى الإساءة للمعاقين عقلياً في مراكز العناية بهم، وفقاً لاختلاف العمر أو الجنس أو العوامل العرقية، ومستوى ذكاء الطفل والسلوكات التكيفية عنده. حيث تمت دراسة جميع حالات الإساءة المبلغ عنها والتي حدثت في هذه المراكز في الا باما (Alabama) في الفترة من كانون ثاني لعام ١٩٨٤ وحتى أيلول لعام ١٩٨٦، حيث تمَّ تحديد (٥٧) حالة مؤكدة من الإساءَة وفقاً للسجلات في هذه المراكز وقواعد البيانات النظامية. وأظهرت نتائج الدراسة أنه لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغيرات العمر أو الجنس أو العوامل العرقية. وبينت

الدراسة أنّ درجة تعرض الأطفال للإساءة تزداد كلمّا تدنّى مستوى الذكاء والسلوكات التكيفية عند الطفل، وأنّ درجة إساءَة معاملة الطفل التي تصدر من القائمين على رعاية الطفل تزداد بانخفاض مستوى الدخل والتعليم.

وأجرت أبو شريف (١٩٩١) دراسة هدفت إلى التعرف على الأنماط السلوكية غير التكيفية التي يمارسها الأطفال المعاقون عقلياً ، والتي تؤدي إلى تعرضهم للإساءَة البدنية من قبل والديهم ، كما هدفت هذه الدراسة أيضاً إلى التعرف على أنماط السلوك غير التكيفي التي تميز بين الأطفال المعاقين عقلياً المساء إليهم بدنياً، والأطفال المعاقين غير المساء إليهم بدنياً. تألفت عينة الدراسة من (٢٠٠) طفل معاقٍ عقلياً من الملتحقين بمدارس التربية الخاصة في منطقة عمان الكبرى ، نصفهم مساء إليهم بدنياً، والنصف الآخر غير مساء إليهم. واستخدمت الباحثة أداتين لتحقيق أهداف الدراسة ، الأولى وتشمل قائمة المؤشرات الدالة على وقوع الإساءَة البدنية، أمّا الأداة الثانية وتشمل قائمة الأنماط السلوكية غير التكيفية ، وبينت نتائج هذه الدراسة أنّ السلوكات غير التكيفية التي يمارسها الأطفال المعاقون عقلياً وتؤدي الى ايقاع الإساءَة البدنية عليهم هي: النشاط الزائد ، والعدوان، والخوف، والقلق، والتمرد، والسلبية، والتخريب والفوضى، والسلوك النمطي ، والعادات الشاذة، والانسحاب. وأشارت النتائج كذلك إلى أنّ أنماط السلوك غير التكيفي التي استطاعت أن تميز بين الأطفال المعاقين عقلياً المساء إليهم بدنياً ، والأطفال المعاقين غير المساء إليهم بدنياً كانت: النشاط الزائد ، والتمرد، والسلبية، والعادات الشاذة، والسلوك النمطي.

ولتوضيح أثر الإساءَة الجسدية على الأطفال وأسباب الإساءَة إليهم ، قام ميهتا (Mehta, 1982) بدراسة هدفت الى بحث وفهم المدى الذي تمتد إليه مشكلة سوء المعاملة الجسدية للأطفال المهجورين (Abandoned Children)

والمحددات الاجتماعية التي تؤدي الى سوء المعاملة ونتائجها. ولتحقيق هدف هذه الدراسة فقد تمَّ مراقبة وتتبع حالات عدد من الأطفال الذين أُدخلوا الى أجنحة الأطفال في أحد المراكز الطبية في الهند، فمنذ كانون ثاني من عام ١٩٧٦ وعلى مدى أربع سنوات ونصف تمَّ تلقي ١٨ حالة كان معظمها من الإناث اللواتي تقل أعمارهن عن أربعة أسابيع ، وكانوا من الخداج أو سيىء التغذية ولم يكن لديهم أي إعاقات جسدية . كما أنَّ هؤلاء الأطفال كانوا قد هُجروا في وقت سابق ثم وجدتهم الشرطة أو العاملون الاجتماعيون في أزقة أو صناديق قمامة أو على منصات القطارات. وتشير الدراسة إلى أنَّ أمهات هؤلاء الأطفال من الممكن أنَّهن حاولن إجراء اجهاض ولعدم نجاحهن فقد هجرنهم مباشرة، ويمكن أن تكون الوِلادة قد حدثت في أماكن مظلمة وقذرة وبدون مرافق صحية مما أدى إلى إصابة الأطفال بالعدوى المرافقة ، وبينت الدراسة أنَّ مجال الإساءَة والإصابات اشتمل على أطفال حديثي الولادة، حيث بدت عليهم آثار خنق على الرقبة ، وكدمات ، ونزيف من السرة، وكشط في فروةالرأس مع نزيف شديد، وكسور ، وإصابات مرضية. وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنَّ الحالات المرضية بين هؤلاء الأطفال كانت عالية نتج عنها وفاة ٨٨.٩٪ من هذه الحالات، وقد دلّت الدراسة على أنَّ الدافع وراءَ سوء المعاملة هو دائماً طفل غير مرغوب فيه.

ويعمد الآباء إلى إيذاء أطفالهم بطرق غير عادية كالتسميم مثلاً، ومما يؤكد ذلك الدراسة التي قام بها جونز (Jones, 1983) حيث تتبع ولمدة سنتين حالة طفلة أُدخلت الى المستشفى وكانت تعاني من تقرحات جلدية وندب على وجهها (Dermatitis Artefacta) في (كولورادو) في الولايات المتحدة الأمريكية. ونسبت الأم وجود هذه التقرحات الى أسباب غير معقولة . ولكن بعد خضوع هذه الطفلة للمتابعة والفحص الطبي، وُجد بأنَّ هذه التقرحات تعود للمعاملة القاسية التي كانت تتلقاها الطفلة من أمها ، وذلك من خلال إيذاء الأم لنفسها

ولطفلتها بالسموم الجلدية ، كما وجد بأنَّ الندب والتقرحات الموجودة على وجه الطفلة مشابهة تماماً لتلك الموجودة على ساعدي وقدمي الأم. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنَّ هناك علاقة بين سلوك إيذاء الذات والإساءَة للطفل. وبينت هذه الدراسة أنَّ الأم عاشت طفولة قاسية وتعرضت للإيذاء الجسدي، كما أنَّ علاقتها بوالدها كانت ضعيفة ، وهي ذات شخصية هستيرية، وقامت بمحاولتين لتسميم نفسها خلال فترة حملها، وأشارت النتائج أيضاً إلى أنَّ زوجها يعاني من الفقر وهو من عائلة غير معروفة وغير متعلم. وأمَّا بالنسبة للطفلة فقد دلت الدراسة على أنَّها تعاني من نقص في النمو اللغوي والاجتماعي والصحي . وبينت هذه الدراسة أنَّ الآباء الذين يُؤْذون أولادهم باستخدام هذه الطرق يتصفون باضطراب الشخصية، والاضطرابات النفسية.

إنَّ استعراض الدراسات السابقة الذكر يقود الى الاستنتاجات التالية:-

١- قلة الدراسات العربية في مجال إساءَة المعاملة الوالدية للطفل حيث لم تتوفر إلاّ دراستان في الأردن : دراسة خلقي (١٩٩٠) ، ودراسة أبو شريف (١٩٩١)، وعلى الصعيد العربي دراسة الرشيد (١٩٨٥).

٢- أشارت معظم الدراسات الى أنَّ الأطفال يتعرضون لأشكال الإساءَة ، الثلاثة: الجسدية والإهمال والنفسية ، دون الإشارة الى وجود فروق في درجة تعرض الأطفال لهذه الأشكال من الإساءَة.

٣- أشارت معظم الدراسات الى أنَّ هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين المستوى التعليمي للوالدين ودخل الأسرة وأشكال الإساءَة الوالدية للطفل.

٤- أشارت معظم الدراسات الى أنَّ الآباء والأمهات الذين يسيئون لأبنائهم يمتازون بخصائص منها: اضطراب الشخصية، والعصابية، والاضطرابات النفسية والكبت ، والحرمان، والعزلة الاجتماعية ، وتعرضهم للقسوة والعنف في طفولتهم من قبل آبائهم.

ثانياً: الدراسات التي بحثت العلاقة بين أشكال إساءَة معاملة الطفل الوالدية والتوتر النفسي لديه:

تناولت العديد من الدراسات النتائج المترتبة على سوء المعاملة التي يواجهها الأطفال من والديهم من الناحيتين الجسمية والنفسية.

يشير مارتن (Martin, 1979) في دراسته إلى أنَّ إساءَة معاملة الطفل وإهماله تقود الى تخلف عقلي، وتلف دماغي ، وإعاقات عصابية، وتأخر في النطق ، واضطرابات تعلمية. كما يشير أيضاً إلى أنَّ الأطفال المساء إليهم يعانون من مشاكل سلوكية خطيرة ، كالإنطوائية ، وبينت الدراسة أنَّ إهمال الطفل والإساءَة إليه يعيق تنمية قدراته وكفاءَته ، ويحيد في دوافعه وغرائزه عن الأطفال الأسوياء في بيئته.

وترى دراسة رونر ورونر (Rohner and Rohner, 1980) أنَّ نظرية رفض وقبول الوالدين (Parental acceptance-rejection theory) تتنبأ بأنَّ الإساءَة العاطفية للأطفال من قبل الوالدين لها تأثيرات ثابتة على تطور شخصية الطفل.فالأطفال الذين يُرفضون من قبل والديهم، يكونون غير ودودين، وعدوانيين،وغير متزنين عاطفياً،ولديهم نظرة سلبية تجاه العالم ، وليس عندهم إحساس باحترام الذات. وبينت الدراسة أنَّ رفض الوالدين (الإساءَة العاطفية) يؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية، والسلوكية، وانفصام الشخصية،وضعف في تركيب المفاهيم، والمشاكل الأكاديمية،والتلعثم. كما أنَّ الأطفال الذين يتعرضون للإساءَة العاطفية يكونون غير قادرين على تكوين علاقات اجتماعية مُرضية مع أقرانهم.وأشارت الدراسة أيضاً إلى أنَّ الطفل المرفوض يصبح قلقاً، غير أمنٍ، مستاءً أو غاضباً من والديه،وخائفاً من تلقي مزيداً من الرفض،وبينت الدراسة كذلك أنَّ الوالدين غير الودودين، يكونان عدائيين جسدياً (يمارسان

الحرق،والضرب للأطفال)،وتعبيرياً (قول أشياء قاسية للأطفال،الشتم والتهكم على الأطفال)،أو يكونان مُهْملين (تجاهل الأطفال،والبعد عنهم نفسياً،وعدم الإهتمام بحاجات الأطفال النفسية والفسيولوجية).

ويرى ميوسن (Mussen) أنَّ الأبناء الذين يُرفضون من قبل آبائهم لا يشعرون بالأمن ، وتقل ثقتهم بأنفسهم ، كما أنهم أكثر توتراً وقلقاً وأقل توافقاً في علاقتهم الاجتماعية ، وينظرون للأشخاص المحيطين بهم على أنهم عدوانيون، وغير ودودين ومتحكمون (حنبلي، ١٩٨٩).

ويبين (سرحان، ١٩٨٨) أنَّ الحرمان العاطفي الذي يبدأ في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل يؤدي إلى مشاكل سلوكية ونفسية في المستقبل. حيث لا يتمكن الطفل من إقامة علاقة متزنة وطبيعية مع والديه ، كما أنَّ الوالدين لايدركان الحاجات العاطفية للطفل ، ولا يقومان باحتضانه وتطمينه في الأوقات التي يكون بها الطفل بحاجة إلى ذلك.

ويرى (سرحان ، ١٩٩٧) أنَّ الأطفال يعبرون عن الإساءَة النفسية والعاطفية بضرب الرأس وهزه ، وينعدم الإرتباط بالوالدين وخاصة الأم، فيبعد الطفل عنها ، وإذا حاول الاقتراب منها فيكون تقربة متوتراً وقلقاً ، وذلك لأنَّ الأم تكون غاضبة ومتوترة. ويرى أيضاً أنَّ الإساءَة النفسية والعاطفية تنعكس على الأطفال في سن ما قبل المدرسة فتؤدي الى ضعف التركيز ، والحركة الزائدة ، وكثرة العنف ، والشتائم ، وعدم القدرة على التعاون واللعب . كما أنَّ الإساءَة النفسية والعاطفية تؤدي الى حدوث اضطرابات نفسية مثل ضعف الثقة بالنفس ، والشعور بالذنب دون ذنب ، وظهور سلوكات غير سوية كالإساءَة للآخرين ، والتصرف بطرق غريبة ومستهجنة.

ويرى كاربار نيو (Carbarnio) أنَّ الإضطهاد النفسي يعتبر من مصادر التوتر النفسي التي تحدث أثراً شديداً عند الأطفال ويشتمل على أمور منها:

١- الرفض والتقييم السلبي للطفل ممّا يحدث تقييماً سلبياً للذات.

٢- التجاهل ويتم من خلال تجاهل الإنجازات التي يقوم بها الطفل وعدم تقديرها ، ثم عدم الإهتمام برعاية الطفل وحمايته.

٣- الإرهاب ويحدث من خلال المطالب الصعبة ، وتعرض الطفل للنقد باستمرارمما يسبب له القلق.

٤- الإفساد ويحدث عندما يقوم الطفل بممارسة أعمال غير اجتماعية تؤدي الى شعوره بالإرهاق النفسي.

٥- عزل الطفل ومنعه من الاتصال بالآخرين وإقامة علاقات معهم(جبريل، ١٩٩٥).

وقامت بومريند (Baumrined) بدراسة هدفت الى توضيح الفرق بين أطفال الأمهات اللواتي يقدمن الحب والأمن وأطفال الأمهات المتسلطات اللواتي لا يقدمن الحب والأمن بشكل ٍكاف ٍ. وتمَّ في هذه الدراسة وصف سلوك أطفال في عمر (٣-٤) سنوات من قبل مدرسين وملاحظين مستقلين بناء على طلب الباحثة، وذلك بعد ملاحظة ومراقبة تفاعلهم في البيت مع والديهم. وبينت نتائج هذه الدراسة أنَّ الأمهات اللواتي يقدمن الحب والأمن ويتبعن أساليب ثابتة في ضبطهنّ لابنائهنّ، كان أبناؤهنّ يتصفون بالإسقلالية والثقة بالنفس . أمّا أطفال الأمهات اللواتي لايقدمن الحب والحنان يظهرون سلوكات عدوانية، ولديهم شعور بعدم الأمن (الناطور، ١٩٩١).

وأجرى سميث (Smith, 1997) دراسة هدفت إلى معرفة نتائج الإساءَة النفسية والجسدية على احترام الذات، والثقة بالآخرين، والقدرة على بناء علاقات حميمة معهم. تكونت عينة الدراسة من مجموعة من المتطوعات وهنّ طالبات أمهات ممن أعمارهن لا تقل عن (٢٠) عاماً في جامعة ريفية متوسطة الحجم. وأُستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أنَّ السلوك

المتيء نفسياً من قبل الآباء له تأثير كبير على احترام الذات وتكوين علاقات رومانسية عند البنات. كما بينت الدراسة أنَّ سلوك الإساءَة النفسية من قبل الأمهات له تأثير كبير على الثقة بالصداقة من نفس الجنس، والثقة مع الأصدقاء الرومانسيين والقدرة على تكوين علاقات حميمة معهم. وأظهرت النتائج كذلك أنَّ السلوك المسئ جسدياً من قبل الأمهات يوثر بشكل كبير على الثقة بالأصدقاء الإناث، كما وُجد أنَّ احترام الذات يؤثر على الثقة بالنفس والعكس بالعكس. ودلّت النتائج أيضاً على وجود تأثير للسلوك المسئ نفسياً أكثر من السلوك المسئ جسدياً، وتمت مقارنة النتائج أيضاً بنتائج مقاييس متعددة تقيس المفهوم نفسه. والمقاييس التي تمت المقارنة بنتائجها هي:- مقياس التعرض للبيئة الوالدية المسيئة والمساندة، ومقياس روزنبرغ (Rosenberg) لاحترام الذات، ومقياس برير (Briere) لاحترام الذات، ومقياس الثقة بين الأشخاص لرمبل (Rempel)، ومقياس الخوف من بناء علاقات حميمة، ومقياس ميلر (Miller) لبناء علاقات اجتماعية حميمة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة التي قام بها ريتر (Rutter,1981) أنَّ الحرمان الأبوي الذي يتعرض له الأطفال يؤدّي الى نشوء اضطرابات نفسية شديدة لديهم. وبينت النتائج أيضاً أنَّ كثيراً من الاضطرابات السلوكية والانفعالية التي يعاني منها الأطفال تعود الى أحداث ضاغطة كالحرمان ، وقسوة الوالدين ، والإهمال الأبوي ، والتهديد ، والخلافات الزوجية ، وكذلك سوء التربية وقسوة المعاملة التي يتلقاها الأطفال في المؤسسات التعليمية.

وتؤكد نتائج الدراسة التي قام بها كل من حلمي وحسن مرسي على وجود علاقة بين الاضطرابات الإنفعالية والسلوكات العدوانية لدى الفرد ، وبين أُسلوب الوالدين في الرعاية وتنشئة الأطفال والبيئة الأسرية. كما أنَّ الأطفال الذين يتصفون بالعدوانية ولديهم اضطرابات إنفعالية ، هم أكثر عرضةً للقسوة والنبذ

من قبل الوالدين من الأطفال العاديين (الناطور ، ١٩٩١).

وحول أثر الإساءة الجسدية والعنف الذي يتعرض له الأطفال من قبل والديهم على نفسيتهم وشخصيتهم ، أشار (سرحان، ١٩٨٨) إلى أنّ الأطفال الذين يُساء إليهم جسدياً يختلفون في مواصفاتهم، وهم في الغالب يميلون للحزن، وعدم التفاعل الاجتماعي ، والانسحاب ، والعزلة، والمعارضة ، ويفتقرون الى الثقة بالنفس . كما يتصفون بالعناد ، والتيقظ ، والحذر الزائد، والتصرف مثل الكبار .ويمتازون بالعنف والعدوانية تجاه أنفسهم والآخرين ، ويقل التفاعل العاطفي بين الوالدين والطفل.

وقد قام كليفورد (Clifford) بدراسة هدفت إلى تحديد الأساليب التي يستخدمها الوالدان في تنشئة الأطفال وتأثيرها على شخصياتهم ، وأشارت نتائج دراسته إلى أنّ أسلوب العقاب الذي يُمارس من قبل الوالدين يرتبط بمستوى عالٍ من التوتر والقلق وأنماط السلوك غير المقبولة اجتماعياً . وبينت الدراسة أنّ الأطفال الذين يعاملون بالإكراه يصبح لديهم كبت ، ويميلون للعزلة والإنسحاب. وأنّ أسلوب المكافأة يرتبط بالتكيف الصحي عند الطفل (حنبلي ، ١٩٨٩).

ويرى جافي (Jaffe) أنّ تعرضّ الأطفال لمستويات متزايدة من العنف يقود إلى مستويات عالية من العدوانية مباشرة بعد التعرض . كما أنّ لها تأثيرات طويلة المدى فيما يخص الإضعاف والتجميد العاطفي (برودة العواطف) (Emotional Desensitization) أو عدم الإحساس بمثيرات العنف (الخدران). ويؤكد (Jaffe) على أنّ العنف العائلي يعيق نمو الطفل من خلال تعرض الطفل المباشر لقسوة المعاملة وغياب الرعاية والإدارة الفاعلة والثابتة للطفل فاميلارو وآخرون (Famularo , et all, 1994).

ويبيّن ستيث وشير (Stith and Sher, 1995) أنّ تعرض الأطفال للعنف

قد يعيق جميع مراحل نموهم، كما أنّ الأطفال الذين تعرضوا للإساءَة يعانون من صعوبات في التعلم.

وتشير دراسة فاميلارو، وكينزشرف ، وفنتون (Famularo, Kinscherff, and Fenton, 1990) إلى أنّ تعرض الأطفال لإساءَة المعاملة الجسدية والجنسية يؤدي إلى إصابتهم بدرجة مختلفة من صدمة الضغط النفسي . فمن ضمن أفراد عينة دراستهم الكلية والبالغة (٢٤) طفلاً كانوا قد تعرضوا إلى إساءة جسدية أو جنسية أو كليهما ، كان هناك (١٠) أطفال لديهم أعراض لمدة ٤ شهور أو أقل (الصدمة الحادة) (ACUTE)، و (١٤) طفل كانت لديهم أعراض لمدة (٨) شهور على الأقل (الصدمة المزمنة) (Chronic). وقد خضع الأطفال لمقابلات نفسية وعقلية ، وتم تشخيص اضطرابات الصدمة النفسية لديهم باتباع معيار (DSM 111-R) وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنّ مجموعة الأطفال الذين كانت عندهم أعراض لمدة (٤)شهور أو أقل (الحادة)، قد سادت لديها الأعراض التالية : كوابيس النوم، والأحلام التي تبعث على الاكتئاب، وصعوبة النوم، واليقظة المفرطة،والاستجابة المغزعة، والقلق.وأمّا مجموعة الأطفال الذين كانت أعراضهم واضحة لمدة لاتقل عن(٨) شهور (المزمنة) قد أبدت صعوبة أكثر في الأعراض التالية : الانفصال والابتعاد عن الآخرين ، والمجال الضيق من الشعور،والاعتقاد بأنّ الحياة صعبة وشاقة،والحزن وعدم السعادة .وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنّ الأعراض الجانبية للشكل الحاد للاضطرابات النفسية للطفولة هي الأكثر ثباتاً كحالة القلق المعمم، أمّا الأعراض الجانبية للنمط المزمن فهي تشبه كثيراً الاكتئاب و (أو) الإنفصال.وبينت الدراسة أنّ الأعراض البارزة المرئية في الاضطرابات النفسية الحادة ، قد شوهدت أيضاً في الشكل المزمن وهذا يعني أنّ الفروق تمثل فقط فروقاً كمية وليست كيفية بين المجموعات الفرعية.

وقام فاميلارو وآخرون (Famularo , et all, 1994) بإجراء دراسة

هدفت الى توضيح العلاقة بين الاضطرابات النفسية التي تظهر لدى الأطفال نتيجة لقسوة المعاملة التي يتعرضون لها من قبل آبائهم والاضطرابات النفسية والشخصية عند هؤلاء الآباء . وتكونت عينة الدراسة من (١٠٩) زوج من النساء وأطفالهن أي (١٠٩) أم و (١٠٩) طفل والذين كانوا من قبل في محكمة لعائلات الأحداث بسبب قسوة المعاملة التي تعرض لها هؤلاء الأطفال . وقد تمَّ فصل الأطفال عن أمهاتهم بسبب التوصل إلى أدلة على وجود قسوة في المعاملة من حيث الإهمال والإساءَة. كما تمَّ اجراء مقابلات نفسية لجميع الأطفال والأمهات في هذه العينة وذلك لتشخيص الاضطرابات النفسية لديهم . وأظهرت نتائج هذه الدراسة أنَّ اضطرابات الصدمة النفسية قد ظهرت عند الأطفال الذين شُخصت أمهاتهم بوجود اضطرابات نفسية عندهن، فقد وجد بأَنَّ ٣٥.٨٪ من أفراد العينة أي مايقارب (٣٩) طفلاً قد شُخصوا بوجود اضطرابات نفسية وهي مرتبطة بوجود اضطرابات نفسية عند الأم. كما وُجد بأنه من بين مجموعة الأمهات البالغ عددها (٤٠) أم ممن شُخِصْن بوجود تاريخ للإضطرابات النفسية ، فإنَّ (٢٢) من أطفالهن قد أظهروا اضطرابات نفسية. وبينت نتائج الدراسة أنَّ أطفال الأمهات اللواتي يعانين من اضطرابات نفسية يتعرضون للإساءَة والقسوة في المعاملة بعمر أبكر من أطفال الأمهات غير المضطربات نفسياً.

وحول علاقة الأضرار العصبية (Neurological Impairment) بسوء المعاملة التي يتعرض لها الأطفال قام كل من غرين، فولر ، غينز وكوبي (Green, Voeller, Gaines, and Kubie, 1981) بإجراء دراسة هدفت إلى تقييم الكفاءة العصبية (Neurological Competency) للأطفال الذين تعرضوا لإساءَة المعاملة الجسدية والذين لم يعرف أنَّ لديهم صدمة خطيرة ودائمة في الرأس، واستكشاف العلاقة بين البيئة التي تحدث فيها الإساءَة وتطور الجهاز العصبي المركزي . حيث تمَّ إجراء مقارنة بين الأطفال الذين أُسيئت معاملتهم

جسدياً والأطفال المهملين أو المهجورين من جهة والأطفال الذين جرت تنشئتهم بشكل طبيعي من نفس البيئة الاقتصادية الاجتماعية من جهة أخرى. وتكونت عينة الدراسة من ١٢٠ طفلاً ممن تتراوح أعمارهم بين الخامسة والثانية عشرة ، وتمّ توزيع أفراد العينة كالتالي :(٦٠) طفلاً يمثلون إساءة المعاملة الجسدية ، و(٣٠) طفلاً يمثلون إساءة الإهمال ، و(٣٠) طفلاً يمثلون العناية الملائمة. وتمّ الحصول على أفراد العينة من الأطفال الذين أُسيئت معاملتهم وأُهملوا من مكتب رعاية الطفل ومحكمة العائلة في مدينة نيويورك . أمّا الأطفال الذين لم يتعرضوا لإساءَة المعاملة فقد تم الحصول عليهم من عيادات الأطفال الخارجية في مستشفى (كنجز كاونتي) ، باستثناء الذين عُرف أنّ لديهم أمراض حادة أو مزمنة . وقد خضع كل طفل إلى اختبارات جسدية وعصبية ، ومقابلة شخصية مع طبيب نفسي للأطفال ، واختبارات نفسية . وتوفر للدراسة: التاريخ والسيرة المتعلقة بالولادة والتطور بالإضافة الى مجريات اختبارات الذكاء . وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنّ الأطفال الذين أُسيئت معاملتهم جسدياً أظهروا نسبة أعلى في التلف العصبي أو (الأضرار العصبية) أكثر من الأطفال الذين لم يتعرضوا لإساءَة المعاملة ، وكان أكثر من ٥٠٪ من هؤلاء الأطفال في فئتي التلف الشديد والمتوسط . وبينت نتائج الدراسة كذلك أنّ عينات الأطفال الذين أُسيئت معاملتهم جسدياً وأُهملوا لديها اضطرابات نفسية ، وإدراكية . وأشارت الدراسة أيضاً إلى أنّ هناك أدلة واضحة على التلف في الجهاز العصبي المركزي ومنها: الاختلال في الوظائف العصبية ، عجز في الادراك الحسي، الربط ، والتكامل في المثيرات الحسية. وبينت الدراسة أنّ الأضرار العصبية عندالأطفال الذين أُسيئت معاملتهم قد تنتج عن تنشئة غير عادية للطفل ، أو عناية رديئة بعد الولادة أو في سن الرضاع وإثاره حسية غير طبيعية.

إنَّ استعراض الدراسات السابقة يقود الى الاستنتاجات التالية:

١- معظم الدراسات أكدت على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أشكال الإساءَة الوالدية: (الجسدية والإهمال والنفسية) والتوتر النفسي.

٢- ندرة الدراسات العربية التي تناولت موضوع علاقة أشكال الإساءَة الوالدية للطفل بالتوتر النفسي لديه.

الفصل الثالث

الطريقة والاجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها وأدوات الدراسة وإجراءاتها وأسلوب المعالجة الإحصائية للبيانات.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة الكرك موزعين على مديريات التربية والتعليم الثلاث: (المزار الجنوبي ، وقصبة الكرك، والقصر) ، للعام الدراسي ١٩٩٧-١٩٩٨، والبالغ عددهم ٣٨٦٢ طالباً وطالبة . ويبين الجدول رقم (١) توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المديرية والجنس.

جدول رقم (١)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب مديرية التربية والتعليم والجنس *

الجنس / المديرية	ذكور		اناث		المجموع	
	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد الطالبات	عدد الشعب	عدد الطلبة
المزار الجنوبي	٢١	٥٥١	٣٣	٥٨٣	٤٤	١١٣٤
قصبة الكرك	٣٦	١٠٣٨	٤٠	١٠١٧	٧٦	٢٠٥٥
القصر	١١	٣١٣	١٦	٣٦٠	٢٧	٦٧٣
المجموع	٦٨	١٩٠٢	٧٩	١٩٦٠	١٤٧	٣٨٦٢

* السجلات الإحصائية لمديريات التربية والتعليم : في المزار الجنوبي ، وقصبة الكرك، والقصر، للعام الدراسي ٩٧/٩٨.

وقد تمَّ اختيار مجتمع الدراسة من طلبة الصف العاشر الأساسي تحديداً

لأنّ فئتهم العمرية تقع ضمن مرحلة الطفولة المتأخرة، ولا يزالون يتعرضون لأساليب وممارسات الإساءة الوالدية أكثر من المراحل العمرية اللاحقة . كما أنّ مستواهم التعليمي وطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها تجعلهم أكثر إدراكاً وحساسية لطبيعة المعاملة الوالدية وأكثر قدرة على التعبير عن هذه المعاملة، والآثار النفسية المترتبة عليها.

عينه الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٩٧٩) طالباً وطالبة ، أي ما نسبته ٤ . ٢٥٪ من المجتمع الدراسي، موزعين على مديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك (المزار الجنوبي، وقصبة الكرك، والقصر) والجنس ،وذلك حسب نسبة عدد الطلبة من كل جنس و كل مديرية بالنسبة الى مجتمع الدراسة، حيث تمَّ حصر عدد الشعب في كل مديرية،وتمَّ اختيار أفراد عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية بالنسبة للجنس والمديرية، وعنقودية على مستوى الشعبة، إذ تمَّ كتابة أسماء الشعب مميزة باسم المدرسة ورمز الشعبة على بطاقات متشابهة، وتمَّ الاختيار بطريقة القرعة مع الإعادة، حتى تمَّ الحصول على العدد المطلوب لعينة الدراسة.ويبين الجدول رقم (٢)توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المديرية والجنس.

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مديرية التربية والتعليم والجنس.

الجنس / المديرية	ذكور		اناث		المجموع	
	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد الطالبات	عدد الشعب	عدد الطلبة
المزار الجنوبي	٥	١٢٨	٦	١٧٧	١١	٣٠٥
قصبة الكرك	٩	٢٦٨	١٠	٢١٩	١٩	٤٨٧
القصر	٣	٩٠	٤	٩٧	٧	١٨٧
المجموع	١٧	٤٨٦	٢٠	٤٩٣	٣٧	٩٧٩

وبعد استرجاع الاستبانات من الطلبة تمَّ اسقاط (٦٦) استبانه لطلبة تبيّن أنهم قد حُرموا من أحد الوالدين أو كليهما إمّا بسبب الوفاة أو الطلاق ، وكانوا موزعين على مختلف مديريات التربية والجنس بشكل مماثل لنسبة تمثيل المديريات والجنس في مجتمع الدراسة ، (انظر ملحق رقم (٦) يحتوي جدول يبين توزيع الطلبة الذين اسقطت استباناتهم حسب المديرية والجنس).

وبذا أصبح عدد أفراد عينة الدراسة التي خضعت بياناتها للتحليل الإحصائي (٩١٣) طالباً وطالبة. ويبين الجدول رقم (٣) أفراد عينة الدراسة التي خضعت بياناتها للتحليل الإحصائي موزعين حسب المديرية والجنس.

جدول رقم (٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة التي خضعت بياناتها للتحليل الاحصائي حسب مديرية التربية والتعليم والجنس.

الجنس / المديرية	ذكور		اناث		المجموع	
	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد الطالبات	عدد الشعب	عدد الطلبة
المزار الجنوبي	٥	١٢٠	٦	١٦٥	١١	٢٨٥
قصبة الكرك	٩	٢٥١	١٠	٢٠٣	١٩	٤٥٤
القصر	٣	٨٤	٤	٩٠	٧	١٧٤
المجموع	١٧	٤٥٥	٢٠	٤٥٨	٣٧	٩١٣

<u>أدوات الدراسة:</u>

أستخدمت في هذه الدراسة الأداتان التاليتان:

١- مقياس ممارسة الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء:

الذي بُني وطُور من قبل الباحثة،حيث تمَّ وضع فقرات المقياس من خلال مايلي:-

- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات العلاقة بهذا الموضوع (خلقي ، ١٩٩٠؛ أبو شريف ، ١٩٩١؛ سرحان ، ١٩٨٨؛ العطيوي ، ١٩٨٨؛ جابر ، الشيخ ، ١٩٧٨؛ سيف ، بلا؛ سرحان ، ١٩٩٧؛ الخفش ، ١٩٩٠؛ الرشيد ، ١٩٨٥؛ الدخيل، ١٩٩٠؛ الحديدي، ١٩٩٧؛ اوربان (Orban ,1979)؛ اوتس (Oates, 1979)؛ ميهتا (Mehta,1982)؛ سميث وهانسون (Smith and Hanson ,1975)؛نيوبير جر (Newberger, 1982).
- استشارة ذوي الخبرة والاستفادة من آرائهم في محافظة الكرك خاصة مدراء التربية والمشرفين التربويين والمرشدين .
- خبرة الباحثة الشخصية.
- تم استفتاء مجموعة من الطلبة (الذكور والإناث) المعنيين بالدراسة،حيث أُخذت وجهات نظرهم فيما يتعلق بمفهوم الإساءَة للطفل وأشكال الإساءَة التي يتعرضون لها من قبل الوالدين.
- تمَّ توزيع استبانه مفتوحة على عينة من أولياء الأمور بلغ عددها (١٠٠) أب وأم مع مراعاة اختلاف المهنة والمستوى التعليمي، طُلب منهم فيها تحديد مفهوم إساءة معاملة الطفل، وأنواع الإساءة التي يتعرض لها، وذكر خمس ممارسات تُشكل إساءَه للطفل. (انظر ملحق رقم (٤) يبيّن الاستطلاع الأولي الذي وُزِّع على أولياء الأمور).

وبعد ذلك تمت صياغة فقرات المقياس والتي مثلت أبعاد الإساءَة الأربعة : الجسدية ، والإهمال ، والنفسية ، والجنسية. وتمَّ عرضها على (١٧) محكماً من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة (انظر ملحق رقم (٣) قائمة بأسماء لجنة التحكيم) وذلك لإبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث : سلامة اللغة ووضوحها ، وقدرتها على قياس سلوك الإساءَة ،

والانتماء للبعد، وملائمة مقياس تدريج الفقرات، وذلك بالإجابة بنعم أو لا على كل فقرة . وفي ضوء آراء المحكمين تمَّ استبقاء الفقرات التي أجمع عليها ٨٠٪من المحكمين أو أكثر ، كما تمَّ تعديل الفقرات التي أجمع على تعديلها ٣٠٪ من المحكمين، وقد أجمع المحكمون على حذف الفقرات المتعلقة ببعد الإساءَة الجنسية وذلك نظراً للمحاذير الاجتماعية وصعوبة قياس هذا البعد ، ويبيّن الملحق رقم (٥) القائمة الأولية للمقياس التي عُرضت على المحكمين لإبداء رأيهم فيها.

وفي ضوء ذلك أصبح المقياس يتألف بصورته النهائية من (٤٨) فقرة ، أمام كل فقرة مقياس متدرج من خمس درجات حسب أسلوب ليكرت هي (١، ٢، ٣، ٤، ٥) يعكس درجة انطباق الإساءَة على الطفل بدرجة : (قليلة جداً، قليلة ، متوسطة ، كبيرة، كبيرة جداً) على الترتيب . وقد توزعت الفقرات ال(٤٨) على أبعاد الإساءَة على النحو التالي:

- الإساءَة الجسدية وتقيسها الفقرات (١ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣، ١٦ ، ١٩، ٢٢، ٢٥ ، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٤٠ ، ٤٣، ٤٦).
- إساءَة الإهمال وتقيسها الفقرات (٢، ٥، ٨ ، ١١، ١٤، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣، ٢٦ ، ٢٩، ٣٢، ٣٥ ، ٣٨، ٤١ ، ٤٤، ٤٧).
- الإساءَة النفسية وتقيسها الفقرات(٣، ٦، ٩، ١٢، ١٥، ١٨، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ٤٨).

وبذا أصبح الحد الأدنى للدرجات التي يأخذها المفحوصون على مقياس كل بعد من أبعاد الإساءَة : (١٦) ، والحد الأعلى (٨٠)، أمّا مقياس الإساءَة ككل فقد أصبح الحد الأدنى لدرجات المفحوصين عليه (٤٨)، والحد الأعلى ٢٤٠.

وفي ضوء آراء المحكمين حُددت درجات الإساءَة لكل بعد من أبعاد الإساءَة: الجسدية والإهمال والنفسية كالتالي:-

من ١٦-أقلّ من ٤٠ قليلة، من ٤٠-أقلّ من ٥٦ متوسطة،ومن ٥٦- ٨٠ عالية.

وفيما يتعلق بالمقياس ككل فقد حُددت الدرجات كالتالي:

من٤٨-أقلّ من ١٢٠ قليلة، من ١٢٠- أقلّ من ١٦٨ متوسطة، ومن ١٦٨-٢٤٠ عالية.

وبعد ذلك تمَّ توزيع المقياس على عينة مكونة من ٤٥ طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي من غير عينة الدراسة ، وذلك لمعرفة مدى وضوح الفقرة ومناسبتها ، وكانت جميع فقرات المقياس واضحة ومفهومة بالنسبة لهم. وقد كانت مدة الإجابة على فقرات المقياس تتراوح بين (٢٥-٣٥) دقيقة .

إجراءات صدق المقياس وثباته:

- صدق المحكمين: تمَّ عرض المقياس على (١٧) محكماً من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة، حيث طُلب منهم تقييم فقرات المقياس من حيث: سلامة اللغة ووضوحها ، وقياس سلوك الإساءَة ، ثم الإنتماء للبعد.

وتمَّ تعديل بعض الفقرات ، وإضافة فقرات جديدة ، كما حُذفت بعض الفقرات لعدم مناسبتها بناء على آراء المحكمين ، وقد اعتمد معيار اتفاق ٨٠٪ من المحكمين أو أكثر على مناسبة الفقرة ، ومعيار اتفاق ٣٠٪ من المحكمين على تعديلها ، أمّا الفقرة التي لم يجمع عليها ٨٠٪ من المحكمين فقد تمَّ حذفها كما تمت الإشارة الى ذلك في خطوات بناء المقياس.

- صدق الاتساق الداخلي والثبات للمقياس:

تمَّ تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٩٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي من غير عينة الدراسة، حيث تمَّ حساب معامل ارتباط فقرات كل بعد من أبعاد الإساءَة :(الجسدية والإهمال والنفسية) مع العلامة الكلية للبعد، ويبين الجدول رقم (٤) قيم معاملات ارتباط كل فقرة مع العلامة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

جدول رقم (٤)

قيم معاملات ارتباط فقرات كل بعد من أبعاد الإساءَة مع العلامة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

البعد رقم الفقرة	الإساءَة الجسدية معامل الارتباط	البعد رقم الفقرة	الإهمال معامل الارتباط	البعد رقم الفقره	الإساءَة النفسية معامل الارتباط
١	٠,٧٩	٢	٠,٦٨	٣	٠,٧٣
٤	٠,٥٩	٥	٠,٦٤	٦	٠,٦٣
٧	٠,٧١	٨	٠,٧١	٩	٠,٦٢
١٠	٠,٥٩	١١	٠,٦٤	١٢	٠,٥٠
١٣	٠,٦٩	١٤	٠,٨٠	١٥	٠,٦٧
١٦	٠,٧٥	١٧	٠,٧٥	١٨	٠,٦٤
١٩	٠,٤٨	٢٠	٠,٥١	٢١	٠,٧٣
٢٢	٠,٦٩	٢٣	٠,٥٧	٢٤	٠,٧١
٢٥	٠,٧١	٢٦	٠,٤٩	٢٧	٠,٦٩
٢٨	٠,٧٢	٢٩	٠,٦٥	٣٠	٠,٧٥
٣١	٠,٧٧	٣٢	٠,٥٦	٣٣	٠,٨٠
٣٤	٠,٨٢	٣٥	٠,٤٨	٣٦	٠,٧١
٣٧	٠,٧١	٣٨	٠,٥٣	٣٩	٠,٥٠
٤٠	٠,٨٠	٤١	٠,٥٧	٤٢	٠,٥٣
٤٣	٠,٧٢	٤٤	٠,٦٧	٤٥	٠,٦٩
٤٦	٠,٦٢	٤٧	٠,٧٢	٤٨	٠,٧٨

ويلاحظ من الجدول السابق ارتفاع قيم معاملات الارتباط.

كما تمَّ حساب معامل ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجات الكلية على المقياس والجدول رقم (٥) يبيّن هذه القيم .

جدول رقم (٥)

قيم معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد مقياس ممارسة

الإساءَة مع الدرجات الكلية على المقياس.

البعد	قيمة معامل الارتباط
الإساءَة الجسدية	٠.٨١
الإهمال	٠.٨٣
الإساءَة النفسية	٠.٩٤

ويلاحظ من الجدول السابق ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس ممارسة الإساءَة : (الجسدية والإهمال والنفسية) مع المقياس ككل .

كما تمَّ حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل باستخدام معادلة كرونباخ الفا (α)، وحساب معامل الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار على نفس العينة (٩٠) طالباً وطالبة بعد عشرة أيام. والجدول رقم (٦) يبين قيم معاملات الثبات بطريقتي الاتساق الداخلي وإعادة الاختبار لكل بعد وللمقياس ككل.

جدول رقم (٦)

قيم معاملات الثبات بطريقتي الاتساق الداخلي وإعادة الاختبار لكل

بعد من أبعاد مقياس ممارسة الإساءَة وللمقياس ككل.

البعد	معامل الثبات	
	بطريقة الاتساق الداخلي	بطريقة إعادة الاختبار
الإساءَة الجسدية	٠.٨٩	٠.٨٥
الإهمال	٠.٨٥	٠.٧٦
الإساءَة النفسية	٠.٨٩	٠.٨٤
المقياس ككل	٠.٩٤	٠.٨٣

ويشير الجدول السابق الى ارتفاع قيم معاملات الثبات للأبعاد والمقياس ككل، مما يشير الى ملائمة المقياس للإستخدام في الدراسة.

٢- مقياس التوتر النفسي:

قامت الزواوي (١٩٩٢) بإعداد مقياس التوتر النفسي اعتماداً على وصف بيتش (Beech) للأعراض المرتبطة بالتوتر . وقد تضمن المقياس بصورته الأصلية (٣٦) فقرة تعكس ثلاثة أنواع من أعراض التوتر النفسي هي:-

١- الأعراض الفسيولوجية : وتتضمن أعراضاً فسيولوجية للتوتر كالصداع، والتعب، وتصبب العرق، وتزايد ضربات القلب، والشدّ العضلي، واضطرابات النوم، وأخيراً الإنهاك ، وتمثلها الفقرات (١ ، ٤ ، ٧، ١٠، ١٣ ، ١٦، ١٩ ، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤) وعددها (١٣) فقرة.

٢- الأعراض المعرفية:وتتضمن أعراضاً منها ضعف الانتباه، وضعف التركيز، ثم التردد،وتمثلها الفقرات(٢ ، ٥ ، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٦)وعددها(٩) فقرات.

٣- الأعراض النفسية: وتتضمن أعراضاً مختلفة منها القلق ، والحساسية الزائدة ، والمخاوف ، والشعور بعدم الارتياح ، وتمثلها الفقرات (٣، ٦ ، ٩، ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣١ ، ٣٣، ٣٥)، وعددها (١٣) فقرة.

وهناك فقرة واحدة تعكس التوتر بشكل عام. وأمام كل فقرة مقياس متدرج من خمس درجات حسب أسلوب ليكرت هي (١، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) تعكس درجة انطباق محتوى الفقرة على الطفل بدرجات (لا تنطبق أبداً ، قليلة ، متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً) على الترتيب . وأمّا بالنسبة للفقرة العامة فوضع أمامها تدريج خماسي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) يعكس درجة معاناه الطفل من التوتر النفسي بدرجة (قليلة جداً ، قليلة ، متوسطة ، كبيرة ، كبيرة جداً) على الترتيب . وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (٣٦-١٨٠)، حيث يدل اقتراب درجة الفرد من الحد الأعلى (١٨٠) على أنّه يعاني بدرجة عالية من حالة التوتر ، واقترابه من الحد الأدنى (٣٦) يعني غياب التوتر عنده. وقد حُددت درجات التوتر في هذه الدراسة كالتالي:

من ٣٦ -أقلّ ٩٠ قليلة، من ٩٠- أقلّ من ١٢٦ متوسطة، ومن ١٢٦-١٨٠ عالية.

- صدق وثبات المقياس بصورته الأصلية:-

قامت الزواوي(١٩٩٢) بالتأكد من الصدق المنطقي للمقياس بعرضه على (١٥) محكماً من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في الجامعة الأردنية وذلك لبيان مناسبة ووضوح كل فقرة واقتراح تعديلات لتصبح الفقرة أكثر مناسبة ووضوحاً. وقد اعتمدت الباحثة معيار اتفاق اثنين من المحكمين على عدم مناسبة الفقرة ليتم حذفها، وعلى عدم وضوحها من أجل تعديلها.

كما استخرج الصدق التمييزي للمقياس وذلك بتطبيقه على عينة مكونة من (٧٢) طالبة ، تمثل ست شعب من طالبات الصف العاشر في عمان. وتمَّ تصنيف هؤلاء الطالبات بواسطة تقديرات المدرسات ، حيث طُلب منهنّ تحديد أكثر الطالبات توتراً وأقلهنّ توتراً. وقد اعتمد معيار اتفاق جميع مدرسات الطالبة وعددهنّ (٧) على تصنيفها في مجموعة الأقل توتراً ، والأكثر توتراً . وبعد ذلك تمَّ تشكيل مجموعتين من الطالبات : مجموعة الأقل توتراً وعددها (٣٦) طالبة، ومجموعة الأكثر توتراً وعددها (٣٦) طالبة . وقد وُجد بأنَّ المقياس قادر على التمييز بين المجموعتين على مستوى دلالة (ح < ١٠٠٠و٠).

أمّا بالنسبة لثبات المقياس فقد قامت الزواوي (١٩٩٢)بحساب معامل الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار على عينة عددها (٣٤) طالبة ، فكانت قيمة معامل الثبات (٧٧و٠) ، ثم حسبت معامل الاتساق الداخلي بتطبيق الاختبار على نفس العينة (٣٤) طالبة واستخدام معادلة كرونباخ الفا(α) فكانت قيمة معامل الاتساق الداخلي (٩٠و٠).

إجراءات صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية:

تمّ توزيع المقياس على عينة مكونة من (٤٥) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي من غير عينة الدراسة ، (وهي نفس العينة السابقة لمقياس

ممارسة الإساءَة) وذلك لمعرفة مدى وضوح الفقرة ومناسبتها ، وكانت الفقرات واضحة ومفهومة بالنسبة لهم. وقد كانت مدة الإجابة على فقرات المقياس تتراوح بين (٢٠-٢٥) دقيقة.

كما تمَّ تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٩٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي من غير عينة الدراسة (وهي نفس عينة الصدق والثبات لمقياس ممارسة الإساءَة)، حيث تمَّ حساب معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والمقياس ككل. ويبين الجدول رقم (٧) قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس التوتر النفسي مع الدرجة الكلية على المقياس .

جدول رقم (٧)

قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس التوتر النفسي والمقياس ككل

رقم الفقرة	معامل الاتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠.٨٠.	١٣	٠.٨١.	٢٥	٠.٧٨.
٢	٠.٧٥.	١٤	٠.٦٩.	٢٦	٠.٨١.
٣	٠.٧٦.	١٥	٠.٧٢.	٢٧	٠.٨٥.
٤	٠.٦٩.	١٦	٠.٨٢.	٢٨	٠.٧٣.
٥	٠.٧٤.	١٧	٠.٦٦.	٢٩	٠.٨٠.
٦	٠.٧٧.	١٨	٠.٦٧.	٣٠	٠.٦٥.
٧	٠.٧٨.	١٩	٠.٧٦.	٣١	٠.٦٧.
٨	٠.٧٦.	٢٠	٠.٦٥.	٣٢	٠.٥٠.
٩	٠.٧١.	٢١	٠.٦٦.	٣٣	٠.٦٠.
١٠	٠.٥٩.	٢٢	٠.٤١.	٣٤	٠.٨٣.
١١	٠.٧٧.	٢٣	٠.٨٠.	٣٥	٠.٥٧.
١٢	٠.٧٥.	٢٤	٠.٥٩.	الفقره العامة	٠.٦٥.

ويشير الجدول السابق الى ارتفاع قيم معاملات الإرتباط.

أمّا بالنسبة لثبات المقياس فقد تمّ حساب معامل الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار على نفس العينة السابقة (٩٠) طالباً وطالبة بعد عشرة أيام ، فكانت قيمة معامل الثبات (٠.٨٠) وكان الثبات مقبولاً لأغراض هذه الدراسة.

كما تمّ حساب معامل الاتساق الداخلي بتطبيق الاختبار على نفس العينة (٩٠) طالباً وطالبة واستخدام معادلة كرونباخ الفا(α)، فكانت قيمتة (٠.٩٥).

وقد اعتبر هذا المقياس مناسباً لأفراد الدراسة الحالية لكونه طُبِّق على نفس الفئة العمرية لعينة الزواوي. كما أُستخدم هذا المقياس من قبل بكار (١٩٩٤) حيث تم تطبيقه على طلاب الصفين التاسع والعاشر في مدرسة بشرى الثانوية للبنين في محافظة اربد، والبالغ عددهم (١٥٢) طالباً.

إجراءات تطبيق الدراسة:

تمّ الطلب من مديريات التربية والتعليم الثلاث في محافظة الكرك (المزار الجنوبي ، وقصبة الكرك، والقصر) قائمة بأسماء المدارس للتأكد من أعداد الطلبة المسجلين في الصف العاشر الأساسي من الجنسين للعام الدراسي (١٩٩٧/١٩٩٨) وذلك من أجل حصر مجتمع الدراسة. وبعد ذلك تمّ اختيار عينة الدراسة بالطريقة المذكورة آنفاً والبالغ عددها (٩٧٩) طالباً وطالبة . وبعد ذلك تمّ القيام بمايلي:-

١- تمّ توجيه كتاب من رئيس جامعة مؤتة الى المديرية العامة للتربية والتعليم في محافظة الكرك وذلك للإيعاز للمديريات التابعة لها لتسهيل مهمة الباحثة في تطبيق أدوات الدراسة. (ملحق رقم ٨)

٢- تمّ زيارة المدارس المختارة بعد الحصول على كتاب رسمي من كل مديرية تتبع لها هذه المدارس وذلك لتطبيق أدوات الدراسة فيها.(ملحق رقم ١٢،

١٣، ١٤).

٣- تمّ توزيع أدوات الدراسة على طلبة العينة، حيث وُزّع عليهم مقياس ممارسة الإساءَة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء ، ومقياس التوتر النفسي بنفس الوقت مع تغيير في ترتيب تقديم المقياسين.

وقد وُزعت أدوات الدراسة على الطلبةداخل صفوفهم العادية من قبل الباحثة ، وقبل البدء بالإجابة أُعطي أفراد العينة فكرة عن طبيعة الدراسة وأهدافها وتعليمات الإجابة بشكل واضح ومفصل وتعبئة البيانات الأولية الموجودة على الصفحة الأولى ، وتمّ عرض نموذج لطريقة الإجابة ، كما قامت الباحثة بقراءة وشرح الفقرات غير المفهومة بالنسبة لهم ، حيث كانت تُوَضّح الفقرة من خلال إعطاء أمثلة متعددة ، كما كانت تقوم بتفسير معاني الكلمات غير الواضحة لدى أفراد العينة.

وتمّ التأكيد على الطلبة بالإجابة عن جميع فقرات المقياسين وتوخي الدقة والصدق والأمانة والجدّية في الإجابة وعدم كتابة الإسم على الاستبانة. وقد تمّ التجوُل بين الطلبة للإجابة عن تساؤلاتهم والتأكد من أنّهم يجيبون بالشكل الصحيح . وقد أُخبر الطلبة أنّه ليس هناك إجابة خاطئة أو إجابة صحيحة ، وإنّما المهم هو تقدير درجة انطباق محتوى الفقرة على وضع الطالب بصراحة ووضوح ، لأنّ هذه الإجابات ستعامل بسرية تامة ولن يتم نشرها وإنّما هي لأغراض البحث والدراسة فقط.

وقد استمرت عملية التطبيق مدة أربعة أسابيع تقريباً وكان ذلك في الفترة الواقعة مابين (١٨ نيسان الى ١٨ أيار) من عام ١٩٩٨.

وبعد انتهاء الطلبة من الإجابة تمّ جمع أدوات الدراسة من قبل الباحثة ، وبعد جمع الأدوات ، تمّ تدقيقها للتأكد من أنّ الطلبة قد أجابوا عن أداتي الدراسة. وتمّ استبعاد (٦٦) استبانه : منها (٣٥) للإناث و (٣١) للذكور موزعة

على مختلف مديريات التربية والتعليم الثلاث والجنس، حيث تبيّن أنّها لطلبة قد حرُموا من أحد الوالدين أو كليهما بسبب الوفاة أو الطلاق ، كما تمت الإشارة الى ذلك سابقاً . هذا وبلغت نسبة استرجاع الاستبانات ٩٣٪.

وبعد ذلك تمّ تفريغ الإجابات وترميزها على نماذج خاصة ، ومن ثمّ أُدخلت إلى ذاكرة الحاسوب لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

المعالجة الإحصائية

١- تمّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الإساءَة: الجسدية، والإهمال ، والنفسية ، والدرجات الكلية للإساءَة ، كما تمَّ استخدام الاحصائي (ت) لاختبار الفروق بين الأوساط الحسابية للعينات المرتبطة ، لاختبار الفروق بين درجات تَعُرض أفراد العينة لأشكال الإساءَة وذلك للإجابة عن السؤال الأول.

٢- تمّ حساب مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة: الإساءَة الجسدية، والإهمال، والإساءَة النفسية، ثمّ تمَّ إجراء تحليل التباين الأُحادي للمتغيرات المتعددة لمعرفة أثر كل من الدخل، والمستوى التعليمي للأم ، والمستوى التعليمي للأب ، والجنس (جنس الطفل) على درجات الإساءَة : الجسدية، والإهمال، والنفسية ، كما تمَّ استخدام اختبار شافيه (Sheffe) للمقارنات البعدية للأوساط الحسابية على مستوى الدلالة (٠.٠٥) ، وذلك للإجابة عن السؤال الثاني.

٣- تمَّ حساب الوسط الحسابي لدرجة التوتر النفسي لدى أفراد العينة، ثم تمَّ حساب مصفوفة معاملات الارتباط بين التوتر النفسي وكل شكل من أشكال الإساءَة الوالدية: الجسدية، والإهمال، والنفسية، والدرجات الكلية للإساءَة.ثمّ تمَّ إجراء تحليل الانحدار المتعدد لتحديد مقدار ماتفسره كل من : الإساءَة الجسدية، والإهمال ، والإساءَة النفسية من التباين في التوتر النفسي باستخدام (Step wise solution) للإجابة عن السؤال الثالث.

الفصل الرابع

النتائج

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة مبوبة حسب أسئلتها.

أولاً- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول.

كان السؤال الأول في هذه الدراسة هو:

- ما درجة وجود كل شكل من أشكال إساءة معاملة الطفل الوالدية : (الجسدية، والإهمال، والنفسية)؟ وهل هناك فروق ذات دلالة احصائية (α= ٠.٠٥) في درجة وجود هذه الأشكال من الإساءَة ؟

وللإجابة على هذا السؤال تمَّ حساب الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة تعرضهم لأشكال الإساءة الوالدية. والجدول رقم (٨) يبيّن هذه النتائج.

جدول رقم (٨)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لدرجة تعرضهم لأشكال الإساءة الوالدية.

شكل الإساءَة	عدد الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النهاية الدنيا	النهاية العظمى
الجسدية	١٦	٣٧.٨٧	١٤.٦٧	١٦	٨٠
الإهمال	١٦	٤٦.٥٧	١٥.٦٥	١٦	٨٠
النفسية	١٦	٤٩.٥٣	١٦.٦٩	١٦	٨٠
الدرجة الكلية للإساءَة	٤٨	١٣٣.٩٦	٤٤.٦٦	٤٨	٢٤٠

يظهر من الجدول السابق أنَّ درجة تعرض أفراد العينة للإساءَة بشكل عام كانت متوسطة وأنّهم يتعرضون لأشكال الإساءَة الوالدية:(الجسدية، والإهمال،والنفسية)بدرجات مختلفة، فهم ربّما يتعرضون للإساءَة النفسية

بدرجة أكبر،يليها إساءة الإهمال،ثمّ الإساءة الجسدية.وأنّ درجة تعرضهم للإساءَة النفسية والإهمال كانت متوسطة،أمّا الجسدية فقد كانت درجة تعرضهم لها قليلة.

ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق بين درجات تعرض أفراد العينة لأشكال الإساءَة الوالدية ذات دلالة احصائية ، تمَّ استخدام الإحصائي (ت) لاختبار الفروق بين الأوساط الحسابية للعينات المرتبطة ، لاختبار الفروق بين درجات تعرض أفراد العينة لأشكال الإساءَة الوالدية. والجدول رقم (٩) يبيّن هذه النتائج .

جدول رقم (٩)

قيم معاملات الارتباط بين درجات تعرض أفراد العينة لأشكال الإساءَة الوالدية ، وقيم (ت) المحسوبة للفروق بين الأوساط الحسابية لدرجة تعرضهم لأشكال الإساءَة *

(ن = ٩١٣)

شكل الإساءة	الوسط الحسابي	الجسدية ٣٧.٨٧	الإهمال ٤٦.٥٧	النفسية ٤٩.٥٣
الجسدية	٣٧.٨٧	–	٢٧.٩٣ * *	١٥٩.٦٠* *
الإهمال	٤٦.٥٧	٠.٨١ * * *	–	٨٧.٠٥* *
النفسية	٤٩.٥٣	٠.٩١* * *	٠.٨٢* * *	–

*قيمة(ت) الحرجة عند درجات حرية ٩١٢ (α= ٠.٠٥) = ١.٩٦

* * القيم أعلى السطر هي قيم (ت) المحسوبة للفروق بين درجات تعرض أفراد العينة لأشكال الإساءَة وجميعها ذات دلالة إحصائية (ح < ٠.٠٥).

* * * القيم أسفل السطر هي قيم معاملات الإرتباط بين درجات تعرض أفراد العينة لأشكال الإساءَة .

ن: عدد أفراد العينة .

يظهر من الجدول أعلاه أنّ الفروق بين درجات تعرض أفراد العينة لأشكال الإساءة المختلفة كانت جميعها دالة إحصائياً (ح < ٠.٠٥) ، أي أنّ أفراد العينة يتعرضون للإساءَة النفسية بدرجة أكبر من تعرضهم للإساءَة الجسدية والإهمال، وأنّهم يتعرضون للإهمال بدرجة أكبر من تعرضهم للإساءَة الجسدية.

ثانياً - النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني.

كان السؤال الثاني في هذه الدراسة هو:

- هل تختلف درجة وجود كل شكل من أشكال إساءَة معاملة الطفل الوالدية : (الجسدية ، والإهمال ، والنفسية) باختلاف كل من:

الجنس (جنس الطفل)، والمستوى التعليمي للأب ، والمستوى التعليمي للأم، ومستوى دخل الأسرة ، عند (α = ٠.٠٥).

ونظراً لوجود ارتباطات عالية بين درجات الإساءَة الثلاث:(الجسدية ، والإهمال ، والنفسية) ، كما يظهر من الجدول رقم (٩) فقد تمَّ استخدام تحليل التباين الأُحادي للمتغيرات المتعددة (one-way MANOVA) لمعرفة أثر كل من : الجنس ، والمستوى التعليمي للأب ، والمستوى التعليمي للأم، والدخل على درجات الإساءَة مجتمعة ، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

١- أثر الجنس:

لدى إجراء تحليل التباين الأُحادي للمتغيرات المتعددة لأثر الجنس على درجات الإساءَة (الجسدية ، والإهمال ، والنفسية) مجتمعة كانت قيمة الإحصائي هو تلنجز (Hotellings) (٠.٩٩٢٣)، وقيمة (ف) المناظرة لها (٣.٠٧) وهي ذات دلالة احصائية (ح < ٠.٠٥) وهذا يشير إلى وجود أثر للجنس على المتغيرات التابعة مجتمعة.

ولتحديد في أي من المتغيرات التابعة كان هناك أثر للجنس ، تمَّ إجراء اختبارات (ف) الأُحادية (Univariate F- tests)لأثر الجنس على كل من : الإساءة الجسدية ، والإهمال ، والنفسية كل على حدة، والجدول رقم (١٠) يبيّن نتائج هذه الاختبارات.

جدول رقم (١٠)

نتائج اختبارات (ف) الأُحادية لتحديد أثر الجنس على كل من المتغيرات التابعة على حده.

المتغير التابع	مجموع المربعات الافتراضية	مجموع مربعات الخطأ الافتراضية	متوسط المربعات الافتراضية	متوسط مربعات الخطأ الافتراضية	قيمة ف	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	١٤٣٢٦.٣٥	١٨١٨٧٢.٦٢	١٤٣٢٦.٣٥	١٩٩.٦٤	٧١.٧٦	ح<٠.٠٥
الإهمال	٤٨٦١.١٥	٢١٨٤٠٧.١٠	٤٨٦١.١٥	٢٣٩.٧٤	٢٠.٢٨	ح <٠.٠٥
الإساءة النفسية	٦٥٤٥.٥٠	٢٤٧٥٢٦.١٠	٦٥٤٥.٥٠	٢٧١.٧١	٢٤.٠٩	ح <٠.٠٥

يظهر من الجدول أعلاه وجود أثر للجنس على كل شكل من أشكال الإساءَة : (الجسدية ، والإهمال ، والنفسية) ، ولتحديد لصالح من كانت الفروق ، فقد تمَّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال الإساءَة عند كل من الذكور والإناث، والجدول رقم (١١) يبيّن هذه النتائج.

جدول رقم (١١)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تعرض كل من الذكور والإناث لكل شكل من أشكال الإساءَة .

شكل الإساءَة	الذكور ن (٤٥٥)		الإناث ن(٤٥٨)	
	سَ	ع	سَ	ع
الجسدية	٤١.٨٤	١٤.٣٣	٣٣.٩٢	١٣.٩٣
الإهمال	٤٨.٨٨	١٣.١١	٤٤.٢٧	١٧.٥٣
النفسية	٥٢.٢١	١٣.١١	٤٦.٨٦	١٩.٢٦

سَ : الوسط الحسابي. ن: عدد أفراد العينة.

ع: الانحراف المعياري

ويظهر من الجدول السابق أنَّ الذكور يتعرضون لأشكال الإساءَة الوالدية: الجسدية، والإهمال، والنفسية، أكثر من الإناث.

٢- أثر المستوى التعليمي للأب:-

لدى إجراء تحليل التباين الأُحادي للمتغيرات المتعددة لأثر المستوى التعليمي للأب على درجات الإساءَة : (الجسدية ، والإهمال ، والنفسية) مجتمعة ، وُجد أنَّ قيمة الاحصائي ولكس (Wilks) تساوي (٠.٠٩٠٧٨٨)، وأنَّ قيمة (ف) المناظرة لها تساوي (١٤.٩٨) وهي ذات دلالة احصائية (ح < ٠.٠٥) ، ويظهر من ذلك وجود أثر للمستوى التعليمي للأب على المتغيرات التابعة مجتمعة.

ولتحديد في أي من المتغيرات التابعة كان هناك أثر للمستوى التعليمي للأب ، فقد تمَّ اجراء اختبارات (ف) الأُحادية (Univariate F- tests) لأثر المستوى التعليمي للأب على كل من الإساءَة الجسدية، والإهمال ، والنفسية كل على حدة، والجدول رقم (١٢) يبيّن نتائج هذه الاختبارات.

جدول رقم (١٢)

نتائج اختبارات (ف) الأحادية لتحديد أثر المستوى التعليمي

للأب على كل من المتغيرات التابعة على حده.

المتغير التابع	مجموع المربعات الافتراضية	مجموع مربعات الخطأ الافتراضية	متوسط المربعات الافتراضية	متوسط مربعات الخطأ الافتراضية	قيمة ف .	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	١٠٠٩٥،٠١	١٨٦١٠٣،٩٥	٥٠٤٧،٥١	٢٠٤،٥١	٢٤،٦٨	ح< ٠،٠٥
الإهمال	١٨٨٩٣،٦٨	٢٠٤٣٧٤،٥٦	٩٤٤٦،٨٤	٢٢٤،٥٩	٤٢،٠٦	ح< ٠،٠٥
الإساءة النفسية	١٥٧٠٢،٢٠	٢٣٨٣٦٩،٣٩٠	٧٨٥١،١٠	٢٦١،٩٤	٢٩،٩٧	ح< ٠،٠٥

يشير الجدول أعلاه الى وجود أثر للمستوى التعليمي للأب على كل شكل من أشكال الإساءة : (الجسدية ، والإهمال ، والنفسية) (ح< ٠،٠٥) ولتحديد لصالح من كانت الفروق ، تمّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال الإساءة ، عند كل مستوى من مستويات تعليم الأب، والجدول رقم (١٣) يبيّن هذه النتائج.

جدول رقم (١٣)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال الإساءة عند كل مستوى من مستويات تعليم الأب.

مستوى تعليم الأب	المرحلة الأساسية فما دون ن(٥٨٢)		المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع ن(٢٥٢)		جامعي فما فوق ن(٧٩)	
شكل الإساءة	سَ	ع	سَ	ع	سَ	ع
الجسدية	٤٠،٠٧	١٤،٣٨	٣٥،٤٦	١٤،٦٣	٢٩،٢٩	١٢،٥١
الإهمال	٤٩،٢٩	١٤،٣٧	٤٤،٣٧	١٦،٤٥	٣٣،٥٦	١٤،٥٩
النفسية	٥٢،١٤	١٥،٥٤	٤٧،٠٥	١٧،٦٥	٣٨،١٨	١٥،٩٤

سَ: الوسط الحسابي. ن : عدد أفراد العينة.

ع: الانحرافات المعياري.

يتبيّن من الجدول السابق أنّ أكثر حالات الإساءَة الوالدية :الجسدية ، والإهمال ، والنفسية هي التي تقع على الأطفال ، من قبل الآباء الذين هم بمستوى المرحلة الأساسية فما دون ، ويأتي بالدرجة الثانية حالات الإساءَة الواقعة على الأطفال من قبل الآباء الذين هم بمستوى : المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع ، وتقل الحالات الواقعة على الأطفال من قبل الآباء الذين هم بمستوى : جامعي فما فوق.

كما تمّ إجراء المقارنات البعدية بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرض الأبناء لكل شكل من أشكال الإساءَة باختلاف المستوى التعليمي لآبائهم، باستخدام اختبار شافيه(Scheffe)،والجدول رقم (١٤) يبيّن نتائج هذه المقارنات.

جدول رقم (١٤)

نتائج اختبار شافيه للمقارنة بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرض أفراد العينة لكل شكل من أشكال الإساءَة باختلاف المستوى التعليمي لآبائهم .

شكل الإساءَة	الجسدية				الإهمال				النفسية			
مستوى تعليم الأب		جامعي فما فوق	المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع	المرحلة الاساسية فما دون		جامعي فما فوق	المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع	المرحلة الاساسية فما دون		جامعي فما فوق	المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع	المرحلة الأساسية فما دون
	سَ	٢٩.٢٩	٣٥.٤٦	٤٠.٠٧	سَ	٣٣.٥٦	٤٤.٣٧	٤٩.٢٩	سَ	٣٨.١٨	٤٧.٠٥	٥٢.١٤
جامعي فما فوق	٢٩.٢٩	–			٣٣.٥٦	–			٣٨.١٨	–		
المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع	٣٥.٤٦	*	–		٤٤.٣٧	*	–		٤٧.٠٥	*	–	
المرحلة الأساسية فما دون	٤٠.٠٧	*	*	-	٤٩.٢٩	*	*	–	٥٢.١٤	*	*	

سَ: الوسط الحسابي.

* : الفروق دالة إحصائياً (ح< ٠.٠٥).

- يلاحظ من الجدول السابق أنَّ متوسطات أشكال الإساءَة الوالدية:الجسدية، والإهمال، والنفسية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الآباء الذين هم بمستوى مرحلة ثانوية أو كلية مجتمع، هي أعلى من تلك التي يتعرضون لها من قبل من هم بمستوى جامعي فما فوق، كما أنَّ متوسطات الإساءَة الوالدية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الآباء الذين هم بمستوى المرحلة الأساسية فما دون،هي أعلى من تلك التي يتعرضون لها من قبل من هم بمستوى جامعي فما فوق، وممن هم في مستوى المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع.

٣- أثر المستوى التعليمي للأم:

لدى إجراءَ تحليل التباين الأحادي للمتغيرات المتعددة لأثر المستوى التعليمي للأم على درجات الإساءَة:الجسدية، والإهمال،والنفسية مجتمعة،وُجد أنَّ قيمة الإحصائي ولكس (Wilks)تساوي (٠.٨٧٩٢٠)وأنَّ قيمة (ف)المناظرة لها تساوي(٢٠.١٢)،وهي ذات دلالة احصائية (ح< ٠.٠٥) .يتبيّن من ذلك وجود أثر للمستوى التعليمي للأم على المتغيرات التابعة مجتمعة.

ولتحديد في أي من المتغيرات التابعة كان هناك أثر للمستوى التعليمي للأم ، تمَّ اجراء اختبارات (ف) الأُحادية (Univariate F-tests) لأثر المستوى التعليمي للأم على كل من الإساءَة الجسدية ، والإهمال ، والنفسية كل على حدة ، والجدول رقم (١٥) يبيّن نتائج هذه الاختبارات.

جدول رقم (١٥)

نتائج اختبارات (ف) الأحادية لتحديد أثر المستوى التعليمي للأم على كل من المتغيرات التابعة على حدة.

المتغير التابع	مجموع المربعات الافتراضية	مجموع مربعات الخطأ الافتراضية	متوسط المربعات الافتراضية	متوسط مربعات الخطأ الافتراضية	قيمة ف	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	١٠٦٢٧.٢٩	١٨٥٥٧١.٦٧	٥٣١٣.٦٥	٢٠٣.٩٣	٢٦.٠٦	ح<٠.٠٥
الإهمال	٢٢٩٦٦.٤٨	٢٠٠٣٠١.٧٦	١١٤٨٣.٢٤	٢٢٠.١١	٥٢.١٧	ح<٠.٠٥
الإساءَة النفسية	١٧٤٤٧.٧٥	٢٣٦٦٢٣.٨٤	٨٧٢٣.٨٨	٢٦٠.٠٢	٣٣.٥٥	ح<٠.٠٥

يلاحظ من الجدول وجود أثر ذو دلالة احصائية (ح< ٠.٠٥) للمستوى التعليمي للأم على جميع المتغيرات التابعة ، ولتحديد لصالح من كانت الفروق، تمَّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال الإساءَة عند كل مستوى من مستويات تعليم الأم، والجدول رقم (١٦) يبيِّن ذلك.

جدول رقم (١٦)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال الإساءَة عند كل مستوى من مستويات تعليم الأم.

مستوى تعليم الأم	المرحلة الأساسية فما دون ن (٧٠٦)		المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع ن (١٧٢)		جامعي فما فوق ن(٣٥)	
شكل الإساءَة	سَ	ع	سَ	ع	سَ	ع
الجسدية	٣٩.٦٩	١٤.٤٠	٣٢.١٦	١٣.٥٧	٢٩.١١	١٥.٣٠
الإهمال	٤٩.٠٧	١٤.٥٠	٣٩.٨٧	١٦.٥٨	٢٨.٩٧	١٢.١٩
النفسية	٥١.٧٢	١٥.٧٤	٤٣.٥٨	١٧.٧٠	٣٤.٤٦	١٥.٧٦

سَ: الوسط الحسابي. ن : عدد أفراد العينة.

ع: الانحراف المعياري.

يشير الجدول السابق الى أنّ أكثر حالات الإساءَة الوالدية : آلجسدية والإهمال والنفسية ، إنّما تقع على الأطفال من قبل الأمهات اللواتي هنًّ بمستوى المرحلة الأساسية فما دون، ويأتي بالدرجة الثانية حالات الإساءَة التي يتعرض لها الأطفال من قبل الأمهات اللواتي هنّ بمستوى المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع، وتقل الحالات التي يتعرض لها الأطفال من قبل الأمهات اللواتي هنّ بمستوى جامعي فما فوق.

كما تمّ إجراء المقارنات البعدية بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرض الأبناء لكل شكل من أشكال الإساءَة باختلاف المستوى التعليمي لأمهاتهم، باستخدام اختبار شافيه (Scheffe). والجدول رقم (١٧) يبيّن هذه النتائج.

جدول رقم (١٧)

نتائج اختبار شافيه للمقارنة بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرض أفراد العينة لكل شكل من أشكال الإساءة باختلاف المستوى التعليمي لأمهاتهم.

شكل الإساءة	الجسدية				الإهمال				النفسية			
مستوى تعليم الأم	س	جامعي فما فوق	المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع	المرحلة الأساسية فما دون	س	جامعي فما فوق	المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع	المرحلة الأساسية فما دون	س	جامعي فما فوق	المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع	المرحلة الأساسية فما دون
		٢٩,١١	٣٢,١٦	٣٩,٦٩		٢٨,٩٧	٣٩,٨٧	٤٩,٠٧		٣٤,٤٦	٤٢,٥٨	٥١,٧٢
جامعي فما فوق	٢٩,١١	-			٢٨,٩٧	-			٣٤,٤٦	-		
المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع	٣٢,١٦	*	-		٣٩,٨٧	*	-		٤٢,٥٨	*	-	
المرحلة الأساسية فما دون	٣٩,٦٩	*	*	-	٤٩,٠٧	*	*	-	٥١,٧٢	*	*	-

س: الوسط الحسابي.

* : الفروق دالة إحصائياً (ح< ٠,٠٥).

يلاحظ من الجدول السابق أنَّ متوسط إساءَة الإهمال ، والإساءَة النفسية التي يتعرض لها الاطفال هي أعلى عند أطفال الأمهات بمستوى مرحلة ثانوية أو كلية مجتمع، من أطفال الأمهات بمستوى جامعي فما فوق . كما أنَّ متوسطات الإساءَة الوالدية: الجسدية ، والإهمال ، والنفسية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الأمهات بمستوى المرحلة الأساسية فما دون ، هي أعلى من تلك التي يتعرض لها الأطفال من قبل الأمهات بمستوى جامعي فما فوق ، وممن هنَّ في مستوى المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع.

٤- أثر مستوي الدخل:

لدى إجراء تحليل التباين الأحادي للمتغيرات المتعددة لأثر مستوى الدخل على درجات الإساءَة : الجسدية ، والإهمال ، والنفسية ، مجتمعة ، وُجد أنَّ قيمة الإحصائي ولكس (Wilks) تساوي (٠.٨٧٣١٤)، وقيمة (ف) المناظرة لها تساوي (١٤.٠٦) ، وهي ذات دلالة إحصائية (ح < ٠.٠٥) ، ويظهر من ذلك وجود أثر لمستوى دخل الأسرة على المتغيرات التابعة مجتمعة.

ولتحديد في أي من المتغيرات التابعة كان هناك أثر لمستوى دخل الأسرة ، تمّ إجراء اختبارات (ف) الأحادية (univariate F- tests) لأثر مستوى الدخل على كل من الإساءَة الجسدية ، والإهمال ، والنفسية كل على حدة. والجدول رقم (١٨) يبيّن نتائج هذه الاختبارات .

جدول رقم (١٨)

نتائج اختبارات (ف) الأحادية لتحديد أثر مستوى الدخل

على كل من المتغيرات التابعة على حدة.

المتغير التابع	مجموع المربعات الافتراضية	مجموع مربعات الخطأ الافتراضية	متوسط المربعات الافتراضية	متوسط مربعات الخطأ الافتراضية	قيمة ف	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	١٥٧٨٦,٥٧	١٨٠٤١٢,٤٠	٥٢٦٢,١٩	١٩٨,٤٧	٢٦,٥١	ح<٠,٠٥
الإهمال	٢٥١٣٣,٠٦	١٩٨١٣٥,١٩	٨٣٧٧,٦٩	٢١٧,٩٧	٣٨,٤٤	ح<٠,٠٥
الإساءة النفسية	٢٠١٣٠,٦٥	٢٢٣٩٤٠,٩٥	٦٧١٠,٢٢	٢٥٧,٣٦	٢٦,٠٧	ح<٠,٠٥

يشير الجدول أعلاه الى وجود أثر ذو دلالة احصائية (ح< ٠,٠٥) لمستوى دخل الأسرة على جميع المتغيرات التابعة.ولتحديد لصالح من كانت الفروق،تمَّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال الإساءَة عند كل مستوى من مستويات دخل الأسرة،والجدول رقم (١٩) يبيّن هذه النتائج.

جدول رقم (١٩)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال الإساءَة عند كل مستوى من مستويات دخل الأسرة.

مستوى دخل الأسرة	١٢٠ دينار فاقل ن (٣٩٥)		من ١٢١-٣٠٠ دينار ن(٣٤٢)		٣٠١-٥٠٠ دينار ن (١١٦)		أكثر من ٥٠١ دينار ن (٦٠)	
شكل الإساءَة	سَ	ع	سَ	ع	سَ	ع	سَ	ع
الجسدية	٤١,٢٩	١٤,٥٦	٣٧,٩١	١٣,٨٩	٣١,٤١	١٣,٧٤	٢٧,٦٠	١٢,٥٩
الإهمال	٥٠,٥٦	١٤,٥٤	٤٧,١٤	١٤,٥٥	٣٨,٠١	١٥,٨٢	٣٣,٥٢	١٥,٣٥
النفسية	٥٢,٦٨	١٥,٦١	٥٠,٦٢	١٥,٨٧	٤١,٩٧	١٧,٦١	٣٧,١٧	١٦,٦٩

سَ: الوسط الحسابي. ن : عدد أفراد العينة.

ع: الانحراف المعياري.

يشير الجدول رقم (١٩) الى أنَّ أعلى درجات الإساءَة : الجسدية، والإهمال، والنفسية، هي التي يتعرض لها الأطفال الذين يقل دخل أُسرهم عن (١٢٠) دينار، يليها بالمرتبة الثانية درجات الإساءَة التي تقع على الأطفال الذين يتراوح دخل أُسرهم مابين (١٢١-٣٠٠) دينار، ثمّ درجات الإساءَة التي تقع على الأطفال الذين يتراوح دخل أُسرهم مابين (٣٠١-٥٠٠) دينار، وتقل درجات الإساءَة عند الأطفال الذين يزيد دخل أُسرهم عن (٥٠٠)دينار.

كما تمَّ إجراء المقارنات البعدية بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرض الأبناء لكل شكل من أشكال الإساءَة باختلاف مستوى دخل أُسرهم باستخدام اختبار شافيه (Scheffe). والجدول رقم (٢٠) يبيّن نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (٢٠)

نتائج اختبار شافيه للمقارنة بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرض أفراد العينة لكل شكل من أشكال الإساءَة الوالدية باختلاف مستوى الدخل لأسرهم.

شكل الإساءَة	الجسدية					الإهمال					النفسية				
مستوى الدخل	سَ	أكثر من ٥٠٠ دينار	٣٠١-٥٠٠ دينار	١٢١-٣٠٠ دينار	١٢٠دينار فاقل	سَ	أكثر من ٥٠٠ دينار	٣٠١-٥٠٠ دينار	١٢١-٣٠٠ دينار	١٢٠دينار فاقل	سَ	أكثر من ٥٠٠ دينار	٣٠١-٥٠٠ دينار	١٢١-٣٠٠ دينار	١٢٠دينار فاقل
		٢٧.٦٠	٣١.٤١	٢٧.٩١	٤١.٢٩		٢٣.٥٢	٢٨.٠١	٤٧.١٤	٥٠.٥٦		٢٧.١٧	٤١.٩٧	٥٠.٦٢	٥٢.٦٨
أكثر من ٥٠٠ دينار	٢٧.٦٠	–				٢٣.٥٢	–				٢٧.١٧	–			
٣٠١-٥٠٠ دينار	٣١.٤١		–			٢٨.٠١		–			٤١.٩٧		–		
١٢١-٣٠٠ دينار	٢٧.٩١	*	*	–		٤٧.١٤	*	*	–		٥٠.٦٢	*	*	–	
١٢٠ دينار فاقل	٤١.٢٩	*	*	*	–	٥٠.٥٦	*	*	*	–	٥٢.٦٨	*	*		–

سَ : الوسط الحسابي

* : الفروق دالة إحصائياً (ح < ٠.٠٥).

يدلّ الجدول السابق على أنّ متوسط درجات الإساءَة الجسدية وإساءَة الإهمال التي يتعرض لها الأطفال الذين يتراوح دخل أُسرهم مابين (١٢١-٣٠٠) دينار هي أعلى من تلك التي يتعرض لها الأطفال الذين يزيد دخلهم الأُسري عن (٥٠٠) دينار ، والأطفال الذين يتراوح دخلهم مابين (٣٠١-٥٠٠) دينار ، كما أنّ متوسط درجات الإساءَة الجسدية وإساءَة الإهمال التي يتعرض لها الأطفال الذين يقل دخل أُسرهم عن (١٢٠)دينار ، هي أعلى من تلك التي يتعرض لها الأطفال الذين يزيد دخلهم عن (٥٠٠) دينار، والأطفال الذين يتراوح دخلهم مابين (٣٠١-٥٠٠)دينار، وكذلك الذين يتراوح دخلهم مابين (١٢١-٣٠٠)دينار . كما أنّ متوسط درجة الإساءَة النفسية التي يتعرض له الأطفال الذين يتراوح دخلهم مابين (١٢١-٣٠٠) دينار ، هي أعلى من تلك التي يتعرض لها الأطفال الذين يزيد دخلهم عن (٥٠٠) دينار، وكذلك الذين يتراوح دخلهم مابين (٣٠١-٥٠٠) دينار، وأنّ متوسط درجة الإساءَة النفسية التي يتعرض لها الأطفال الذين يقل دخل أُسرهم عن(١٢٠)دينار ، هي أعلى من تلك التي يتعرض لها الأطفال الذين يزيد دخلهم عن(٥٠٠) دينار،والأطفال الذين يتراوح دخلهم مابين(٣٠١-٥٠٠)دينار.

ثالثاً- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث.

كان السؤال الثالث في هذه الدراسة هو:

- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية (α= ٠,٠٥) بين أشكال إساءَة معاملة الطفل الوالدية: (الجسدية، والإهمال ، والنفسية) كلّ من جهة؟ والتوتر النفسي لدى الطفل من جهة أُخرى؟.

وللإجابة على هذا السؤال فقد تمّ حساب الوسط الحسابي لدرجة التوتر النفسي عند أفراد العينة، فكانت لدى الذكور (٢٤ , ٩٩)، ولدى الإناث (٢٣ , ١٠٥)، ولدى جميع أفراد العينة (٢٤ , ١٠٢) ، وهي تشير إلى أنّ درجة التوتر النفسي

لدى أفراد العينة كانت متوسطة . كما تمَّ حَساب قيم معاملات ارتباط التوتر النفسي بكل شكل من أشكال الإساءَة الوالدية:الجسدية، والإهمال، والنفسية، والكلية والجدول رقم (٢١) يبيّن هذه القيم.

جدول رقم (٢١)

قيم معاملات ارتباط التوتر النفسي بكـل شكل من أشكال الإساءَة الوالدية: الجسدية والإهمال والنفسية ونسبة ما يفسره كل شكل من أشكال الإساءَة من التباين في التوتر النفسي.

شكل الإساءَة	معامل الارتباط	نسبة التباين المفسر
الجسدية	٠,٧٩	٠,٦٢
الإهمال	٠,٦٨	٠,٥٦
النفسية	٠,٧٥	٠,٤٦
الدرجة الكلية للإساءة	٠,٧٨	٠,٦٢

يشير الجدول السابق الى ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين التوتر النفسي ، وكل شكل من أشكال الإساءَة الوالدية: الجسدية ، والإهمال ، والنفسية ، والدرجة الكلية للإساءَة .

ولمعرفة مقدار ماتفسره أشكال الإساءَة الوالدية من التباين في التوتر النفسي عند أفراد العينة،فقد تمَّ اجراء تحليل الإنحدار المتعدد المتدرج باستخدام (Step wise Solution).والجدول رقم (٢٢) يبيّن نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (٢٢)

نتائج تحليل الإنحدار المتعدد لانحدار التوتر على أشكال الإساءَة :

الجسدية والإهمال والنفسية.

ترتيب دخول المتغير	ر٢	قيمة ف	مستوى الدلالة	Δر٢	ف Δ ر٢	مستوى دلالة Δ ر٢
الإساءة الجسدية	٠.٦٢	١٤٩٨.٨٦	ح <٠.٠٥	-	-	-
الإساءَة النفسية	٠.٦٣	٧٦٧ر٠.٧	ح <٠.٠٥	٠.٠١	١٣.٩٩	ح <٠.٠٥
الإهمال	٠.٦٣٧	٥١٥.٢٦	ح <٠.٠٥	٠.٠٠٧	٤٥ر٧	ح <٠.٠٥

يلاحظ من الجدول السابق أنّ الإساءَة الجسدية قد فسرت لوحدها من التباين في التوتر النفسي مامقداره ٦٢٪ تقريباً ، أمّا الإساءَة النفسية فقد فسرت مع الإساءة الجسدية ما مقداره ٦٣٪ تقريباً من التباين في التوتر النفسي ، أي أنّ الإساءَة النفسية أضافت الى التباين المفسر فوق ما فسرته الإساءَة الجسدية ما مقداره (١٪) وكانت ذا دلالة إحصائية (ح < ٠.٠٥) ، وعند دخول إساءَة الإهمال بمعادلة الإنحدار أصبح التباين المفسر ٦٣.٧٪ تقريباً. أي أنّ إساءَة الإهمال أضافت إلى التباين المفسر فوق ما فسرته الإساءَة الجسدية والنفسية، مانسبته ٠.٧٪ من التباين في التوتر النفسي وهي ذات دلالة إحصائية (ح < ٠.٠٥).

أمّا معادلة انحدار التوتر النفسي على أشكال الإساءَة الوالدية الثلاثة فقد كانت:

التوتر النفسي = ٢٢.١ +٢.١ X الإساءَة الجسدية + ٠.٢٩ X الإساءَة النفسية + ٠.١٧ X إساءَة الإهمال.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على علاقة أشكال إساءة معاملة الطفل الوالدية : الجسدية ، والإهمال ، والنفسية ، بالتوتر النفسي لدى الطفل ، وببعض الخصائص الديموغرافية لأسرته : كالمستوى التعليمي والدخل.

كان السؤال الأول في هذه الدراسة : ما درجة وجود كل شكل من أشكال إساءة معاملة الطفل الوالدية:الجسدية، والإهمال ، والنفسية ؟ وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية(α = ٠٫٠٥) في درجة وجود هذه الأشكال من الإساءة؟.

أشارت النتائج التي توصلت إليها الدراسة (انظر جدول رقم ٨) إلى أنّ درجة تعرض أفراد العينة للإساءة بشكل عام كانت متوسطة ، وأنّهم يتعرضون لأشكال الإساءة الوالدية: (الجسدية، والإهمال، والنفسية) بدرجات مختلفة، فهم ربمّا يتعرضون للإساءة النفسية بدرجة أكبر ، يليها إساءة الإهمال، ثم الإساءة الجسدية، وأنّ درجة تعرضهم للإساءة النفسية والإهمال كانت متوسطة ، أمّا الجسدية فقد كانت درجة تعرضهم لها قليلة، انظر جدول رقم (٩). وربما يعود السبب في كثرة تعرض الأطفال للإساءة النفسية إلى عدم وعي الآباء والأمهات بالحاجات النفسية : العطف والحنان والرعاية، وعدم إدراكهم لأثر مظاهر الإساءة النفسية على الطفل، وإغفالهم ربما عن غير قصد لبعض المطالب النفسية له، وكذلك بالنسبة للإهمال. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ تصريح الأطفال لتعرضهم لأشكال الإساءة النفسية والإهمال يكون بدرجة أكبر من تصريحهم بالتعرض للإساءة الجسدية، وقد يكون السبب في ذلك اعتقادهم بأنّ توجيه مثل هذا النوع من الإساءة من قبل الوالدين قد يكون مقبولاً اجتماعياً ، أكثر من

تَقَبُّل تعرضهم للإساءَة الجسدية من قبل آبائهم.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من:سميث وهانسون (Smith and Hanson ,1975) ؛ واوتس (Oates 1979)؛ والخفش (١٩٩٠)؛والرشيد (١٩٨٥) ؛ والحديدي(١٩٩٧)؛وسرحان (١٩٨٨)؛وسرحان(١٩٩٧)؛وأوربان (orban,1979).

فقد أشارت نتائج دراساتهم الى أنّ طرق الإساءَة التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين ، تتصف بالعنف والقسوة ، وتأخذ أشكالاً متعددة منها:-
الإيذاء الجسدي : كالضرب المبرح، وإصابات وكسور العظام والصدر ، والجروح الرضية، والكدمات ، وإصابات العين ، والطعن بأداة حادة، ومحاولة الخنق ، والحرق بالنار أو بسائل حار أو باستعمال أداة حامية ، وإصابات الرأس الخطيرة التي ينتج عنها كسور في الجمجمة والنزف داخل تجويف الدماغ، وإصابات الأحشاء.

- الإيذاء النفسي : كالتحقير ،والإهانة ، والشتم ، والاستهزاء والنقد الشديد ، والتهديد ، والبعد عن الأطفال نفسياً بعدم منحهم العطف والحنان الأبوي اللازمين.

- الإهمال ويشمل:إهمال الرعاية الطبية، وأمن وسلامة الطفل، والإهمال التعليمي المتمثل برفض الطفل المدرسة وتشجيعه على ذلك بتشغيله في سن مبكرة، أو تركه للتسول والتشرد في الشوارع، ثم عدم المتابعة والإطلاع على تقدم الطفل في التعليم وتسربه من المدرسة، والإهمال المادي، كعدم تقديم الطعام الكافي واللباس المناسب مما يؤذي نمو الطفل بما لا يتناسب مع إمكانات الأسرة المادية.

نلاحظ ومن خلال استعراض هذه الدراسات أنها أشارت الى وجود الأشكال الثلاثة من الإساءَة : الجسدية ، والإهمال ، والنفسية، ولكن دون الإشاره إلى

وجود فروق في درجة وجود هذه الأشكال من الإساءَة . وربما يعود السبب الى أنَّ بعض الدراسات ركزت على شكل واحد من الإساءَة ، في حين تناول البعض الآخر أشكال أخرى من الإساءَة . وعليه فإنَّ الدراسة الحالية ربّما تكون الوحيدة التي انفردت بدراسة أشكال الإساءَة الثلاثة: الجسدية ، والإهمال ، والنفسية مجتمعة وقارنت بينها.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراستي كل من روبرتسون وجورتيز (Robertson and Juritz, 1979)؛ ودراسة خلقي (١٩٩٠) ، حيث أشارت نتائج دراسة (Robertson and Juritz, 1979) الى أنَّ الإساءَة الجسدية هي أكثر أنواع الإساءَة شيوعاً، ويعود سبب الاختلاف بين الدراستين الى اختلاف الظروف الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، وطبيعة العينة ، حيث أنَّ العينة في دراسة (Robertson and Juritz) كانت من العائلات المسيئة فعلاً حيث كان العنف الشديد هو السمة البارزة في التعامل مع الأبناء وهي عينة مقصودة فيها أطفال تعرضوا للإساءَة ، ورصدت هذه الإساءَة نتيجة وجودها في مراكز صحية، أو ربما أمنية. أمّا الدراسة الحالية فقد كانت العينة عشوائية وهذا أهم مايميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات. أمّا دراسة خلقي (١٩٩٠) فقد أوضحت أنَّ الإساءَة الجسدية الواقعة على الأطفال هي أعلى بشكل عام من نسبة الإساءَة الجنسية ، وقد يعود السبب الى كون المسئ يمارس الإساءَة الجسدية بشكل واضح ، بعيداً عن السرية، وقد يتباهى بذلك بدعوة تأديب الطفل وتربيتة. كما أنَّ العينه كانت مقصودة كذلك حيث شملت الحالات التي سُجلت في مديرية الأمن العام ، كحالة إساءَة جسدية أو جنسية.

أمّا السؤال الثاني في هذه الدراسة فقد كان : هل تختلف درجة وجود كل شكل من أشكال إساءَة معاملة الطفل الوالدية : الجسدية ، والإهمال ، والنفسية باختلاف كل من جنس الطفل، والمستوى التعليمي للأب ، والمستوى التعليمي

للأم، ومستوى دخل الأسرة ، عند (α= ٠.٠٥)؟.

ففيما يتعلق بمتغير الجنس، فقد أشارت نتائج تحليل التباين الأُحادي للمتغيرات المتعددة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية (ح < ٠.٠٥) للجنس على كل شكل من أشكال الإساءَة الوالدية : الجسدية ، والإهمال ، والنفسية ، (أُنظر جدول رقم (١٠) . كما بينت النتائج أنَّ الذكور يتعرضون لأشكال الإساءَة الوالدية الثلاثة أكثر من الإناث (انظر جدول رقم ١١) . وقد يعود السبب الى أنَّ الأطفال الذكور في هذه المرحلة تكثر مشاكلهم مع الوالدين ، كما يكثر العناد وارتكاب الأخطاء ، لأنَّ المرحلة العمرية لمجتمع الدراسة فيها جذور لمرحلة المراهقة بمشاكلها وتغيراتها المختلفة التي يمر بها الفرد ، أمّا الإناث فيتعرضن للإساءَة بدرجة تقل عن درجة تعرض الذكور لها، ويمكن إرجاع ذلك إلى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية بالنسبة للذكور والإناث.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراستي كُل من ووشوب وستراوس (Wauchope and Straus, 1987)؛ وخلقي (١٩٩٠) ، حيث أشارت نتائج دراستهما إلى أنَّ الأطفال الذكور يتعرضون للعنف والإساءَة الجسدية أكثر من الإناث.

وتختلف هذه النتائج مع دراسة كل من روبرتسون وجورتيز (Robertson and Juritz, 1979) حيث أشارت نتائجها إلى أنَّ الإساءَة الوالدية للأطفال والتي تمثلت بالإيذاء الجسدي عن طريق الضرب قد تمت للأطفال الذكور والإناث بشكل متماثل.وقد يعود السبب في هذا الاختلاف بين الدراستين إلى طبيعة العينة،فقد مثلت عينة دراسة (Robertson and Jurtiz) العائلات المسيئة فعلاً حيث كانت تميل للعنف الشديد في التعامل مع الأطفال دون التمييز بين ذكر وأنثى.كما تختلف هذه النتائج أيضاً مع دراسة ألن (Allen,1987)حيث أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير العمر أو الجنس أو

العوامل العرقية، وتمت الإساءَة للأطفال المعاقين بغض النظر عن الجنس.

وفيما يتعلق بأثر المستوى التعليمي لكل من الأب والأم على درجات الإساءة الوالدية : الجسدية، والإهمال ، والنفسية ، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية (ح < ٠.٠٥) لمستوى تعليم الوالدين على درجات وجود أشكال الإساءَة انظر جدول رقم (١٢، ١٥). حيث بينت نتائج الدراسة أنّ أكثر حالات الإساءَة التي يتعرض لها الأطفال هي التي تقع عليهم من قبل الآباء والأمهات الذين هم بمستوى المرحلة الأساسية فما دون ،ثمَّ يليها حالات الإساءَة الواقعة على الإطفال من قبل من هم بمستوى التعليم الثانوي أو كلية مجتمع ، وتقل درجات الإساءَة عند من هم بمستوى جامعي فما فوق (انظر جدول رقم (١٢، ١٦).

أي أنَّ نتائج هذه الدراسة تشير إلى أنَّ درجات الإساءَة تزداد بانخفاض المستوى التعليمي للوالدين ، وقد يكون السبب وراءَ ذلك جهل الآباء والأمهات ذوي المستوى التعليمي المنخفض بأساليب التربية الحديثة، وطرق التعامل مع الأطفال، ورعايتهم ،وتنشئتهم تنشئة سليمة، وعدم إدراكهم للأثر السلبي الذي تحدثه إساءَة معاملة الأطفال:الجسدية، والنفسية، والإهمال، على مظاهر نمو الطفل المختلفة. وتقل درجات الإساءَة كلمّا ارتفع مستوى تعليم الوالدين بسبب ازدياد القدرة على فهم حاجات الطفل الأساسية،كما يصبح الوالدن أكثر قدرة على التعامل مع الأطفال وفقاً للأسس والأساليب الحديثة في التربية ، وأكثر إدراكاً لأبعاد الإساءَة على مظاهر نمو الطفل المختلفة الجسمية والعقلية والنفسية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من : خلقي (١٩٩٠)؛ وروبرتسون وجورتيز (Robertson and Jurtiz, 1979) ؛ وسميث وهانسون (Smith and Hanson , 1979)؛ وأوربان (Orban , 1979)؛ وتسيانتس وكوكيفي ومارولي

(Tsiantis, kokkevi and marouli, 1981) ؛ وجونز(Jones, 1983)؛ وألن (Allen, 1987)؛ وكونلي وستراوس (Connely and straus 1990) ؛ حيث أشارت نتائج دراساتهم الى أنّ الآباء والأمهات المسيئين يمتازون بتدني الذكاء والمستوى التعليمي.

وتختلف هذه النتائج مع دراسة ستراوس (Straus, 1980) حيث بينت نتائجها أنّ التعليم لايؤثر في عملية الإساءَة للطفل ، وأنّ العائلات الأقل تعليماً ليست هي الأكثر عنفاً ، فقد وُجد بأنّ الوالدين من المستويات التعليمية العالية كانوا أقل قليلاً في العنف والإساءَة للأطفال من الوالدين من المستويات التعليمية المتدنية. ويظهر من ذلك أنّ الإساءَة تحدث بين جميع الفئات ذات المستويات التعليمية المختلفة. فيمكن أنْ تحدث الإساءَة في بيئات تعليمية عالية، ويعود السبب في ذلك إلى أنّ هناك عوامل مختلفة تُحْدِثُ ضغوطاً داخل العائلة كالمرض، ومشكلات العمل، ومشاكل الزوجين ، ومشكلات السكن ، فهذه العوامل يمكن أن تُحْدِثَ توتراً نفسياً لدى الوالدين ، ممّا يدفعهما للإساءَة للأطفال . وقد يعود سبب الاختلاف بين الدراستين الى طبيعة العينة والأداة، فقد كانت عينة الدراسة الحالية عشوائية تحتوي على أطفال مساء إليهم وغير مساء إليهم ، حيث تمَّ استقصاء درجة تعرض طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك لأشكال إساءَة المعاملة الوالدية، باستخدام مقياس ممارسة الإساءَة الوالدية، أما دراسة ستراوس (Straus, 1980) فقد تّم إجراء مقابلات سرية مع عينة على مستوى الدولة، ومن ضمن أفراد العينة التي تّم مقابلتها، عائلات ذات مستويات تعليمية عالية إلاّ أنّها تعاني من أحداث حياتية مسببة للضغط تدفع الوالدين إلى الإساءَة للأطفال.

وفيما يتعلق بأثر مستوى الدخل على درجات الإساءَة الوالدية: الجسدية والإهمال والنفسية ، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ هناك أثراً ذا دلالة

إحصائية (ح < ٠,٠٥) للدخل عل درجات الإساءَة الثلاث (انظر جدول رقم ١٨) . فقد بينت نتائج الدراسة أنَّ أعلى درجات الإساءَة هي التي يتعرض لها الأطفال الذين يقل دخل أُسرهم عن (١٢٠) دينار ، ويليها درجات الإساءَة التي تقع على الأطفال الذين يتراوح دخل أُسرهم مابين (١٢١-٣٠٠) دينار، ثمَّ درجات الإساءَة التي تقع على الأطفال الذين يتراوح دخل أُسرهم مابين(٣٠١-٥٠٠) دينار،وتقل درجات الإساءَة عند الأطفال الذين يزيد دخل أُسرهم عن (٥٠٠) دينار (انظر جدول رقم ١٩). أي أنّ نتائج هذه الدراسة تشير إلى أنَّ درجات الإساءَة تزداد بانخفاض مستوى الدخل ، فتكثر حالات الإساءَة في البيئات متدنية الدخل حيث أنّ الفقر والحرمان الاقتصادي والظروف المادية الصعبة ، تقود الى الضغط داخل العائلة ، وبالتالي تؤدي الى العنف والإساءَة للأطفال . وتقل درجات الإساءَة بارتفاع مستوى دخل الإسرة ، وربما يعود السبب في ذلك إلى أنَّ العائلات ذات الدخل المرتفع تكون قادرة على تأمين حاجات الطفل ، كما يقل الضغط داخل العائلة ، وبالتالي يقلّ العنف وتقل العدوانية تجاه الأطفال .

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من خلقي (١٩٩٠)؛ ودابنسكي وايفانز وهاجوش (Dubanoski, Evans, and Higuchi, 1978) ؛ وغرين وآخرون (Green, et all, 1981)؛ وستراوس (Straus,1981)؛ وتسيانتس وكوكيفي ومارولي (Tsiantis, ko kkevi and Marouli, 1981)؛ وروبرتسون وجورتيز (Robertson and Jurtiz,1979)؛ وأوربان (Orban, 1979) ؛ واوتس (Oates, 1979) ؛ وجونز (Jones, 1983)؛ وألن (Allen, 1987)؛ فقد أشارت نتائج دراساتهم إلى أنَّ الآباء والأمهات المسيئين هم من مستويات اجتماعية واقتصادية متدنية ، وأنَّ الغالبية العظمى من العائلات المسيئة ذات دخول شهرية متدنية ، وتعيش في ضائقة مالية ، وتعاني من البطالة.

وأمّا السؤال الثالث في هذه الدراسة فهو:

هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية (α= ٠.٠٥) بين أشكال إساءة معاملة الطفل الوالدية: الجسدية، والإهمال، والنفسية، كلٌّ من جهة؟ والتوتر النفسي لدى الطفل من جهة أُخرى؟.

أشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ درجة التوتر النفسي لدى أفراد العينة بشكل عام كانت متوسطة ، وأنَّ قيم معاملات ارتباط التوتر النفسي بكل شكل من أشكال الإساءَة الوالدية: الجسدية، والإهمال، والنفسية، كانت مرتفعة (انظر جدول رقم ٢١)، وهذا يشير الى أنَّ التوتر النفسي لدى الطفل يزداد بازدياد درجة تعرضه لكل شكل من أشكال الإساءَة. وهذه النتيجة منطقية إذْ أنَّ تعرض الطفل للإساءَة بأشكالها المختلفة يؤدي الى حدوث درجة عالية من التوتر ، وظهور أعراض مختلفة له من تغيرات فسيولوجية : كالتعب ، وازدياد في ضربات القلب ، وتغيرات نفسية كالخوف والقلق ، وتغيرات معرفية كضعف الانتباه. كما أنَّ كثيراً من الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الفرد ، وكثيراً من التغيرات في واقع الفرد وشخصيته ، تعود الى خبرات الطفولة المؤلمة والعنف الأُسري الذي تعرض له الطفل . فقد أشارت كثير من الدراسات إلى أنَّ الأطفال الذين يعانون من التوتر ، والقلق ، واضطراب الشخصية ، ولديهم اضطرابات نفسية وسلوكية كبيرة ، هم من الذين تعرضوا للقسوة ، وإساءَة المعاملة ، والرفض ، والتهديد، والإهمال ، والحرمان العاطفي من قبل الوالدين.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ الإساءَة الجسدية قد فسرت ما مقداره ٦٢٪ من التباين في التوتر النفسي ، ويعود السبب في ذلك إلى قوة معامل ارتباطها بالتوتر، حيث كان معامل ارتباطها أعلى من الإساءَة النفسية والإهمال، وقد يعود السبب في ذلك إلى أنّها تُعتبر أكثر خطورة على الفرد، لأنها قد تؤدي إلى حدوث مخاطر وأضرار كبيرة ، كالآلام ، والإعاقات المختلفة ، والتشوهات

الجسمية. وأمّا الإساءَة النفسية فقد فسرت وحدها ما مقداره ٥٦٪ من التباين ، أمّا إساءَة الإهمال فقد فسرت وحدها ما مقداره ٤٦٪ من التباين في التوتر النفسي، وجميعها ذات دلالة إحصائية (ح < ٠,٠٥) وربما يعود السبب في قلة مافسرته الإساءَة النفسية والإهمال من التباين في التوتر النفسي ، مقارنة مع الإساءَة الجسدية إلى تعودً الطفل على هذين الشكلين من الإساءَة واعتبارهما أمرين بسيطين، حيث يُظهر الطفل عدم الاهتمام واللامبالاة عند تعرضه لهذين الشكلين من الإساءَة.

وأظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد باستخدام (Step wise solution) أنّ الإساءَة الجسدية دخلت أولاً ففسرت ما مقداره ٦٢٪ من التباين في التوتر النفسي ، وبدخول الإساءَة النفسية معادلة الانحدار فقد فسرت مع الإساءَة الجسدية ما مقداره ٦٣٪من التباين في التوتر النفسي . فالإساءَة النفسية أضافت الى التباين المفسر مامقداره ١٪ وكان ذا دلالة إحصائية(ح< ٠.٠٥)، وبدخول إساءَة الإهمال أصبح التباين المفسر ٦٣.٧٪ ، فإساءَة الإهمال أضافت الى التباين المفسر فوق مافسرته الإساءَة الجسدية والنفسية مانسبته٠.٧٪ من التباين في التوتر النفسي وهي ذات دلالة إحصائية (ح<٠.٠٥)(انظر جدول رقم٢٢)ويمكن أنّ يكون السبب في تدني مقدار ما أضافته الإساءَة النفسية فوق مافسرته الإساءَة الجسدية من التباين في التوتر،وكذلك إساءَة الإهمال فوق مافسرته الإساءَة الجسدية والنفسية إلى قوة معامل الارتباط بين أشكال الإساءَة الثلاثة (انظر جدول رقم ٩).

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من:غرين وآخرون (Green, et all,1981 ؛ وفاميلارو وآخرون (Famularo , et all, 1994)؛ وسرحان (١٩٨٨)؛ وكليفورد (Clifford) كما أوردتها حنبلي (١٩٨٩)؛ وريتر(Rutter)كما وردت في دراسة ششتاوي (١٩٩٣)؛ وفاميلارو وكينزشرف وفنتون (Famularo,

(kinscherff and Fenton,1990؛ ومـارتن (Martin, 1979) ؛ وحلمي وحـسن مرسي ، كما جاءت في دراسة الناطور (١٩٩١).

فقد أشارت نتائج دراساتهم إلى أنَّ الأطفال الذين يتعرضون الى قسوْة في المعاملة من حيث الإهمال والإساءَة الجسدية يعانون من اضطرابات نفسية وادراكية ، واختلال في الوظائف العصبية، ولديهم اضطرابات سلوكية وانفعالية ، وتأخر في النطق ، واضطرابات تعلمية . كما أنَّ تعرض الطفل للعقاب البدني وقسوة المعاملة من قبل الوالدين يرتبط بمستوى عالٍ من التوتر، والقلق ، وأنماط السلوك غير المقبولة اجتماعياً ، ويميلون للحزن، وعدم التفاعل الاجتماعي، والعزلة والانسحاب ، ويفتقرون الى الثقة بالنفس ، ويمتازون بالعنف والعدوانية تجاه أنفسهم والآخرين.

وجاءَت هذه النتائج متفقة مع نتائج دراسات كل من رونر ورونر (Rohner and Rohner,1980؛وسرحان (١٩٨٨)؛وسرحان (١٩٩٧)؛وميوسن (Mussen) كما وردت في دراسة حنبلي (١٩٨٩)؛وبومريند (Baumrined) كما جاءَت في دراسة الناطور(١٩٩١)،فقد أشارت نتائج دراساتهم إلى أنَّ الإساءَة العاطفية والنفسية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين تؤدي الى حدوث الاضطرابات النفسية والسلوكية، وانفصام الشخصية،والمشاكل الأكاديمية، والتلعثم،كما أنَّ الطفل يصبح أكثر توتراً وقلقاً وغير آمنٍ ،وأقل توافقاً في العلاقات الاجتماعية، وتؤدي الى حدوث سلوكات غير سوية عند الأطفال كالإساءَة للآخرين.

التوصيات

بناءً على نتائج هذه الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة فإنّ الباحثة توصي بمايلي:-

١- وضع برامج إرشادية للأسرة للحد من الإساءَة للأطفال بصورة عامة، والذكور منهم بصورة خاصة ، والمساواة في التعامل مع الأطفال من الجنسين، وبيان الآثار السلبية للإساءَة الوالدية على الفرد في حياته كطفل ومستقبل أيامه كبالغ، بوساطة حقول الاتصال الجماهيري المختلفة.

٢- وضع برامج توعية للآباء والأمهات من المستوى التعليمي والاجتماعي المتدني حول أساليب التعامل التربوية والنفسية مع الأبناء عن طريق وزارة الإعلام ، ووزارة التربية والتعليم، ومراكز العناية بالطفولة.

٣- تحسين الأوضاع الاقتصادية، للأسر ذات الدخل المتدني للتخفيف من ضغط الأعباء الاقتصادية،عن طريق برامج التدريب المهني،ووزارة العمل، ووزارة التنمية الاجتماعية، ومشاغل وزارة التربية والتعليم.

كما توصي الباحثة بمايلي:-

١- إجراء المزيد من الدراسات حول أشكال الإساءَة الوالدية للطفل وتحديد الفروق في درجة تعرض الطفل لهذه الأشكال من الإساءَة ، وارتباطها بمتغيرات أخرى كعمر الطفل المساء إليه، وترتيبه في الأسرة، وحجم الأسرة.

٢- إجراء المزيد من الدراسات حول انعكاسات الإساءَة الوالدية على التحصيل، والقدرة على التكيف، وتطور شخصية الطفل. وعلاقة الإساءَة بالنمو الأخلاقي لدى الطفل.

المراجــــــع

- المراجع العربية:

- أبو شريف ، لبيبة توفيق. (١٩٩١). الأنماط السلوكية غير التكيفية للأطفال المعوقين عقلياً والمرتبطة بإيقاع الإساءة البدنية بهم من قبل والديهم. رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان، الأردن.

- الأشقر ، نادية فتحي شاكر . (١٩٩٥) . مصادر الضغط النفسي لدى النساء العاملات المتزوجات وغير المتزوجات في القطاع العام في مدينة الزرقاء. رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- بدران ، هدى. (١٩٩٥). حقوق الطفل. «مسيرة الأمم» تقرير تنشره منظمة الأمم المتحدة للطفولة.

- بكار، بكارسليمان علي. (١٩٩٤). أثر الاسترخاء العضلي كطريقة في ضبط التوتر النفسي على مركز الضبط وتقدير الذات. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان ، الأردن.

- البلبيسي ، بشير .(١٩٩٧). حجم مشكلة إساءة معاملة الطفل في المجتمع الأردني (ملخص دراسة). الإساءة للطفل . منظمة الأمم المتحدة للطفولة ، ١٣- ١٨، عمان، الاردن.

- جابر ، جابر عبد الحميد ، والشيخ ، سليمان الخضري. (١٩٧٨). دراسات نفسية في الشخصية العربية . القاهرة : عالم الكتب.

- جبريل ، موسى. (١٩٩٥). تقديرات الأطفال لمصادر الضغط النفسي لديهم وعلاقتها بتقديرات آبائهم وأمهاتهم. دراسات . ٢٢(٣) ، ١٤٦٧-١٤٩٥، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن.

- الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية . (١٩٨٥). ميثاق حقوق الطفل العربي. مجلة الطفولة العربية . (٣)، ١٣-١٩.

- الحديدي، مؤمن . (١٩٩٧). أنماط العنف البدني ضد الأطفال . الإساءة للطفل. منظمة الأمم المتحدة للطفولة ، ٢١-٢٤، عمان، الأردن.

- حنبلي ، عريب شاكر حسن. (١٩٨٩). العلاقة بين أنماط تنشئة الوالدين وأنماط شخصية أطفالهم في المرحلة الإبتدائية العليا . رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإردنية ، عمان ، الأردن.

- الخطيب ، جمال . (١٩٨٨). المظاهر السلوكية غير التكيفية الشائعة لدى الأطفال المتخلفين عقلياً الملتحقين بمدارس التربية الخاصة . دراسات. ١٥ (٨)، ١٦٣-١٨٦، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن.

- الخفش ، فيصل .(١٩٩٠). الإيذاء المتعمد للأطفال ومسؤولية الطبيب القانونية إزاءها ، مجلة الطفولة العربية. ٢١، ٧-١١.

- خلقي ، هند صلاح الدين علي .(١٩٩٠) .العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالأسر المسيئة. رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- الدخيل ، عبد العزيز بن عبدالله . (١٩٩٠). سلوك السلوك -مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته. القاهرة : مكتبة الخانجي.

- درويش ، مها محمد سعيد . (١٩٩٣) .استراتيجيات التوافق للضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في عمان العاصمة. رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن.

- دعنا، وفاء يوسف ضاهر . (١٩٩٤). الضغط النفسي عند المرشدين في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في الأردن . رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- الرشيد ، عبدالله . (١٩٨٤-١٩٨٥) .سوء معاملة الأطفال . الطفولة العربية ومعضلات المجتمع البطركي. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

- الرشيد ، عبد العزيز . (١٩٨٥).سوء معاملة الأطفال في المجتمعات العربية المعاصرة . مجلة الطفولة العربية، ٣، ٩-١٢.

- الرفاعي، نعيم . (١٩٨١). الصحة النفسية -دراسة في سيكولوجيّة التكيّف (الطبعة الخامسة). دمشق.

- زواوي، رنا أحمد . (١٩٩٢). أثر الإرشاد الجمعي للتدريب على حل المشكلات في خفض التوتر. رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان، الأردن.

- السالم ، مؤيد سعيد سليمان. (١٩٩٠) .التوتر التنظيمي : مفاهيمه وأسبابه واستراتيجيات إدارته . مجلة الإدارة العامة. ٣٠ (٦٨)، ٧٩-٩٥.

- سرحان ، وليد. (١٩٨٨). الإساءَة الفعلية والنفسية للطفل -الظروف التي تنشأ بها، أعراضها وآثارها . ورقة عمل قدمت لندوة إساءة معاملة الأطفال في الأردن.

- سرحان ، وليد . (١٩٩٧). الإساءَة للأطفال : الإيذاء النفسي . الإساءَة للطفل. منظمة الأمم المتحدة للطفولة ، ٢٧-٢٩، عمان، الأردن.

- سيف ، وليد . (د. ت). دليل المعلم لتعليم حقوق الطفل. منظمة الأمم المتحدة للطفولة، الأردن.

- شتاوي، هشام محمد مصطفى . (١٩٩٣). مصادر الضغط النفسي التي يتعرض لها الأطفال في الصفين الخامس والسادس في محافظة عمان العاصمة كما يدركها الأطفال والمعلمون والمرشدون . رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن.

- شيفر ، شارلز، وميلمان ، هوارد . (١٩٨٩) . مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها . ترجمة نسيمه داود ونزيه حمدي. الجامعة الأردنية ، عمان.(الكتاب الأصلي منشور سنة ١٩٨٣).

- عسكر ، سمير أحمد . (١٩٨٨) . متغيرات ضغط العمل : دراسة نظرية وتطبيقية في قطاع المصارف بدولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة الإدارة العامة. ٢٨ (٦٠)، ٧-٦٥.

- العطيوي، محمد. (١٩٨٨) . الإساءة الفعلية والنفسية للطفل . ورقة عمل قدمت لندوة إساءَة معاملة الأطفال في الأردن.

- العوايشة، أحمد . (١٩٩٧) . موقف الإسلام من الإساءَة إلى الأطفال . الإساءَة للطفل . منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ٤١-٤٨، عمان، الأردن .

- الفاعوري ، فايزة عبد الكريم .(١٩٩٠). الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة في الأردن . رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن.

- كولز ، إ. م. (١٩٩٢).المدخل إلى علم النفس المرضي الإكلينيكي. ترجمة عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي ، ماجدة حامد حماد ، حسن علي حسن. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.(الكتاب الأصلي منشور سنة، ١٩٨٢).

-معوض ، خليل ميخائيل . (١٩٨٣). سيكولوجية النمو - الطفولة والمراهقة (الطبعة الثانية). الاسكندرية : دار الفكر الجامعي.

- موسى ، فاروق عبد الفتاح علي . (١٩٨٥). أسس السلوك الإنساني -مدخل إلى علم النفس العام. الرياض : دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

- ناصر ، لميس يوسف . (١٩٩٥). الضغط النفسي لدى الكبار العاملين والمتقاعدين. رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان ، الأردن.

- الناطور ، ميادة محمد. (١٩٩١).علاقة التنشئة الأسرية والجنس والتحصيل بالإضطرابات السلوكية عند أطفال الصفوف الرابع والخامس والسادس في منطقة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان، الأردن.

-المراجع الأجنبية

- Advisory Board on child Abuse and neglect, Administration for children and Families (ACF), U.S. Department of Health and Human Services (HHs). 1995. Anation's shame : Fatal child Abuse and neglect in the united states. washington, D C: Advisory Board on child Abuse and neglect.

- Allen, M. (1987) . Abuse of Mentally Retarded persons: Characteristics of the Abused, the Abuser, and the Informer. Paper presented at the Annual Meeting of the American Association on Mental Deficiency (111 th) , Los Angeles, CA, May 24-28.

- Ayoub, C and Pfeifer, D. R. (1979). Burns as A manifestation. Child Abuse and Neglect. 3 (2) , 477-482.

- Chandler, L.A. (1982). Children Under Stress, Understanding Emotional Adjustment Reactions. Charles C, Thomas Publisher, New-York.

- Connely , C. D., and Straus , M.A. (1990). Mother's Age and physical Abuse of children. New Hampshire univ., Durham. Family Research Lab.

- Dileonardi, J. (1993) . "Families in poverty and Chronic neglect of children". Families in society 74(9), 557-62.

- Dubanoski, R. A., Evans , I.M., and Higuchi, A.A. (1978) . Analysis and Treatment of Child Abuse: Aset of Behavioral Propositions. Child Abuse and Neglect . 2(3) , 153-172.

- Famularo , R., Kinscherff, R., and Fenton, T. (1990). Symptom Differences In Acute and Chronic Presentation of Childhood Post-Trumatic Stress Disorder. Child Abuse and Neglect. 14(3), 439-444.

- Famularo, R., Fenton, T., Kinscherff, R., Ayoub, C., Barnum, R. (1994). Maternal And Child Posttraumatic Stress Disorder In Cases of Child Maltreatment . Child Abuse and Neglect, 18 (1), 27-36.

- Fortin , P.J and Reed, S.R.(1984). Diagnosing and Responding to Emotional Abuse within the Helping System . child Abuse and neglect. 8(1), 117-119.

- Green , A. H., Voeller·, K ., Gaines , R., Kubie , J . (1981) . Neurological Impairment in Maltreated Children. Child Abuse and Neglect . 5(2) , 129 -134.

- Jones, D. P.H.(1983). Dermatitis Artefacta in Mother and Baby AsChild Abuse . The British Journal of Psychiatry,143,199-200.

- Lazarus, R.S. (1966). Psychological Stress and the Coping Process. McGraw-Hill Book Company, New-York.

- Lazarus , R. S. and Monat, A. (1985) . Stress and Coping an Anthology (2nd ed). Columbia university Press, New-York.

- Lung, C, and Daro, D . (1996). Current Trends In child Abuse : Reporting and fatalities . The Results of the 1995 Annual Fifty state survey. chicago: National Committee to prevent child Abuse.

- Martin , H. P. (1979). Child Abuse and Child Development Child Abuse and Neglect. 3 (2),415-421.

- Mehta, M.N. (1982) . Physical Abuse of Abandoned Children In India. Child Abuse and Neglect. 6 (2) , 171-175).

- National Clearinghous on child Abuse and Neglect In_formation (1996). Defining Child Maltreatment. p. o. Box 1182 washington, DC 20013-1182 , (800) FYI-3366 (703)

385-7565.

- Newberger, E. H. (1982) . Child Abuse (Ist ed). Little , Brown and Company , Boston.

- Oates , M. R. (1979). A classification of Child Abuse and Its Relation to Treatment and Prognosis. Child Abuse and Neglect. 3(3) , 907-915.

- Orban , P. T. (1979) . Women who Kill their Children. The British Journal of Psychiatry . 134, 560-571.

- Osofsky, J., and Fenichel, E., eds. (1994). Caring for Infants and Toddlers in violent Environments: Hurt, Healing and Hope. Arlington, VA: Zero to Three national center for clinical Infant programs.

- Robertson , B. A. and Juritz, J. M. (1979). Characteristics of the Families of Abused Children. Child Abuse and Neglect. 3(3), 857-862.

- Rohner, R.P . and Rohner, E. C. (1980) . Antecedents and Consequences of Parental Rejection: A Theory of Emotional Abuse. Child Abuse and Neglect. 4 (3) , 189-198.

- Rowan, A. B., Foy , D. W., Rodriguez , N., and Ryan, S. (1994). Posttraumatic stress Disorder in A Clinical sample of Adults sexualy A bused As chlidren. child Abuse and neglect,18(1),51-61.

- Rutter, M . (1981). Stress, Coping and Development: Some ISSues and Some Questions. Journal of child psychology and Psychiatry and allied disciplines . 22 (4), 323-356.

- Sedlak, A. J., and Broadhurst, D.D. (1996). Executive summary of the Third National Incidence study of child Abuse and neglect. Washington, D C: National Center on child Abuse and neglect , HHS.

- Selye, H. (1978). The Stress of Life (Revised ed). McGraw -Hill Book Company , New-York.

- Smith , S. M. and Hanson, R. (1975) . Interpersonal Relationships and Child-Rearing Practices in 214 Parents of Battered Children. The British Journal of Psychiatry . 127. 513-525.

- Smith , P. R. (1997) . Effects of Emotional and physical Abuse on self- Esteem, Trust, and Intimacy (Emotional Abuse, women survivors). DAI-B 57/07, p. 4727, Jan.

- Stith , P., and Sher, D. (1995) . Hidden Casualties : The Relationship btween violence and Learning. Streamlined seminar . 14 (2).

- Straus, M. A. (1980) . Stress and physical Child Abuse. Child Abuse and Neglect. 4 (2). 75-88.

- Straus , M. A., and Gelles, R. F. (1990). Physical violence in American Families. New Brunswick, N J: Transaction publishers.

- Tsiantis, J., Kokkevi, A. and Marouli, E. A. (1981) . Parents of Abused Children in Greece: Psychiatric And Psychological Characteristics. Child Abuse and Neglect . 5(3) , 281-285.

- U. S. Department of Health and Human services. child Maltreatment 1996: Reports from the states to the national child Abuse and neglect Data system (washington , D. C: U. S. Government printing office , 1998).

- Wang , C. T., and Daro, D. (1998). Current Trends in child Abuse. Reporting and fatalities: The Results of the 1997 Annual Fifty state survey . chicago, IL: prevent Child Abuse America.

- Wauchope , B. A. and Straus , M.A. (1987) . Age , Gender , and Class Differences in physical Punishment and physical Abuse of American Children. paper presented at the Annual Meeting of the National Conference on Family Violence Research(3 rd, Durham, NH, July 6-9).

- Wiese , D. and Daro, D . (1995) . Current Trends in Child Abuse: Reporting and Fatalities . The Results of the 1994 Annual Fifty state Survey . Chicago: National Committee to prevent child Abuse.

- Wolfe, D. A., Sas, L.,and Wekerle, C. (1994) . Factors Associated with the Development of posttraumatic stress Disorder Among child victims of sexual Abuse. Child Abuse and Neglect ,18 (1), 27-50.

الملاحق

ملحق رقم (١)

مقياس ممارسة الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

بين يديك فقرات لمقياس يتعلق بطريقة المعاملة الوالدية للأبناء. ويصف هذا المقياس عدداً من الأساليب والممارسات التي يستخدمها الأب أو الأم أو كلاهما، في تنشئة أبنائهم. والمطلوب (منكَ / منكِ) قراءة كل فقرة من فقرات المقياس بتمعن، ووضع إشارة (X) في العمود المقابل لها، لبيان درجة (تعرضكَ، تعرضكِ) لهذه الممارسات، (وتأثركَ، تأثركِ) بها.

أرجو الإجابة على الفقرات باهتمام وأمانة، علماً بأن الإجابات ستكون سرية ولن تستخدم إلا لغايات البحث العلمي فقط.

شاكراً لك حسن تعاونك واهتمامك

الباحثة

فاطمة حماد الطراونه

أولاً:

أرجو تعبئة المعلومات التالية للأهمية:

١- الجنس: أ- ذكر ب- أنثى

٢- المستوى التعليمي للأم:

أ- المرحلة الأساسية فما دون.

ب- المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع.

ج- جامعي فما فوق.

٣- المستوى التعليمي للأب.

أ- المرحلة الأساسية فما دون.

ب- المرحلة الثانوية أو كلية مجتمع.

ج- جامعي فما فوق.

٤- دخل الأسرة :

١-١٢٠ دينار فاقل.

٢- من ١٢١ -٣٠٠ دينار.

٣- من ٣٠١-٥٠٠ دينار.

٤- أكثر من ٥٠٠ دينار.

رقم	الفقره	تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً	تنطبق عليّ بدرجة كبيرة	تنطبق عليّ بـــدرجة متوسطة	تنطبق عليّ بدرجة قليلة	تنطبق عليّ بدرجة قليلة جدا
١	يسارع أبي (أو أمي) إلى ضربي ضرباً مبرحاً عند كل خطأ أرتكبه.					
٢	لايهتم أبي (أو أمي) في معالجتي إذا مرضت.					
٣	يستهزئ بي أبي (أو أمي) أمام الغرباء.					
٤	يضربني أبي (أو أمي) بعنف إذا لم أنم في الوقت المحدد.					
٥	لايهتم أبي(أوأمي) بشراءالملابس الجديدة لي في المناسبات رغم قدرتهم المادية.					
٦	لايهتم أبي (أو أمي) باظهار تصرفات تشعرني بحبه وحنانه.					
٧	يستخدم أبي(أو أمي)أساليب قاسية في معاقبتي(كالحرق باداه حامية) إذا عصيت له أمراً.					
٨	لايتحدث معي أبي (أو أمي) كثيراً.					
٩	يتعامل معي أبي (أو أمي) كأنني غريب عن الأسرة.					
١٠	يتعمد أبي (أو أمي)بضربي على رأسي إذا حصلت على علامة سيئة.					
١١	لايسارع أبي (أو أمي) الى اسعافي إذا أُصبت بمكروه.					
١٢	يردد أبي (أو أمي) عبارات تنم عن رغبته بطردي من البيت بسبب أو بدون سبب.					
١٣	يهددني أبي (أو أمي) بالقتل عند قيامي بسلوك سيىء.					
١٤	لايتابع أبي (أو أمي) بنفسه تنفيذ التعليمات المتعلقة بمواعيد ومقاديرالأدوية التي يحددها الطبيب لي.					
١٥	يشتمني أبي (أو أمي) عندما لا أطيعه أو إذا قمت بعمل لايرضيه.					

رقم	الفقره	تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً	تنطبق عليّ بدرجة كبيرة	تنطبق عليّ بـــدرجة متوسطة	تنطبق عليّ بدرجة قليلة	تنطبق عليّ بدرجة قليلة جدا
١٦	يحاول أبي(أوأمي)خنقي عندما أرتكب خطأ.					
١٧	لايهتم أبي (أوأمي) بمساعدتي عندما أكون بحاجة الى المساعدة.					
١٨	يوبخني أبي (أو أمي) كلما حاولت التحدث معه في موضوع ما.					
١٩	حدث أنْ أُصبت بالإغماء نتيجة تعرضي للضرب الشديد من قبل أبي (أو أمي).					
٢٠	لايولي أبي (أو أمي) اهتماماً بمظهري الخارجي من حيث نظافة جسمي وملابسي					
٢١	يتعمد أبي (أو أمي) الصراخ بحدة عند حديثه معي.					
٢٢	يهددني أبي (أو أمي) باستخدام السكين لمعاقبتي إذا قمت بخطأ ما في المستقبل					
٢٣	لا يحرص أبي (أو أمي) على زيارة مدرستي للإستفسار عن أحوالي فيها.					
٢٤	يقلل أبي(أوأمي)من قيمة أي عمل أقوم به					
٢٥	يتشدد أبي (أو أمي) في معاقبتي عن أي تصرف سيىء يصدر مني.					
٢٦	يُلِحُّ عليَّ أبي (أو أمي) بترك المدرسة بالرغم من عدم حاجتهم المادية.					
٢٧	يُذَكِّرُني أبي(أو أمي)بعيوبي وفشلي أمام أصدقائي.					
٢٨	يستخدم أبي (أو أمي) الحجارة والعصي لمعاقبتي إذا تشاجرت مع أبناء الجيران.					
٢٩	يتعمدأبي(أوأمي)من حرماني من المشاركة بالنشاطات الاجتماعية والترويحية.					

رقم	~ الفقره	تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً	تنطبق عليّ بدرجة كبيرة	تنطبق عليّ بـدرجة متوسطة	تنطبق عليّ بدرجة قليلة	تنطبق عليّ بدرجة قليلة جدا
٣٠	يردد أبي (أو أمي) على مسامعي كلمات تظهر كرهه لي.					
٣١	حدث أن أصبت بكسور في يدي أو رجلي أو بعض أسناني نتيجة المعاقبة الشديدة من قبل أبي (أو أمي)					
٣٢	يفرض أبي(أوأمي)عليَّ القيام بأعمال رغم علمهما أنها فوق طاقتي وتضر بصحتي.					
٣٣	يوجه أبي(أوأمي) لي كلمات نابية لا أطيقها.					
٣٤	حدث أن ظهرت كدمات في بعض أنحاء جسمي نتيجة تعرضي لمعاقبة شديدة من قبل أبي (أو أمي) .					
٣٥	يجبرني أبي (أو أمي) على عمل أي شيء تحت أي ظرف لتحصيل النقود.					
٣٦	يسخر مني أبي (أو أمي) عند قيامي بعمل لايرضيه.					
٣٧	لا يتواني أبي(أوأمي)من ضربي بقدميه على بطني وأنحاء خطيرة من جسمي عندما أخطئ.					
٣٨	يحرمني أبي (أو أمي) من اللعب مع أصدقائي بدون مبرر.					
٣٩	يحبسني أبي (أو أمي) في البيت عندما أرتكب خطأ.					
٤٠	حدث أن أصبت بجروح نتيجة تعرضي للضرب من قبل أبي (أو أمي) .					
٤١	لايهتم أبي (أو أمي) بنوعية الأصدقاء الذين أتعامل معهم.					

الرقم	الفقره	تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً	تنطبق عليّ بدرجة كبيرة	تنطبق عليّ بدرجة متوسطة	تنطبق عليّ بدرجة قليلة	تنطبق عليّ بدرجة قليلة جدا
٤٢	يعايرني أبي (أو أمي) بالآخرين ممن هم أفضل مني عندما أحصل على علامة سيئة.					
٤٣	يستخدم أبي (أو أمي) السوط لجلدي به معاقبة لي.					
٤٤	لايكترث أبي (أو أمي) لأمور دراستي.					
٤٥	لايحترم أبي(أو أمي)مشاعري داخل البيت					
٤٦	يربطني أبي(أوأمي) بحبل داخل المنزل عندما أخطئ أو أتراخى بأداء واجباتي.					
٤٧	لايتيح لي أبي (أو أمي) المجال للتعبير عن أفكاري ومشاعري.					
٤٨	لايكترث أبي(أو أمي) بالوفاء بما يعدني به					

ملحق رقم (٢)

قائمة قياس التوتر

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

فيما يلي مجموعة من الفقرات التي تصف مشاعر الفرد ، يرجى قراءة كل فقرة ووضع إشارة (X) في العمود المقابل لها لبيان مدى انطباق تلك الفقرة على وضعكَ، وضعكِ.

أرجو أن تكون إجابتكَ – إجابتكِ دقيقة وصريحة ، علماً بأن ما تكتبه / تكتبينه هنا سوف يستخدم لأغراض البحث فقط.

الباحثة:

الرقم	الفقره	تنطبق الى درجة كبيرة جـــداً	تنطبق الى درجة كبيرة	تنطبق الى درجة متوسطة	تنطبق الى درجة قليلة	لاتنطبق أبداً
١-	أعاني كثيراً من الصداع					
٢-	عندما أجلس للراحة والإسترخاء أجد نفسي منهمكاً بأفكار سلبية.					
٣-	يلازمني شعور دائم بعدم الارتياح					
٤-	نادراً ما أشعر بالإسترخاء التام.					
٥-	أشعر بعدم القدرة على التركيز في ما أقوم به من أعمال.					
٦-	أشعر باستمرار وكأنني أرزخ تحت ضغط.					
٧-	أشعر في كثير من الأوقات بالتعب الشديد.					
٨-	كثيراً ما أسرح بأفكار غير مرتبطة في ما أقوم به من أعمال.					
٩-	لا أجد نفسي متحمساً للقيام بالأعمال المختلفة.					
١٠-	نادراً ماأشعر بعد النوم بأنني حصلت على قدر كاف من الراحة.					

الرقم	الفقره	تنطبق الى درجة كبيرة جـــداً	تنطبق الى درجة كبيرة	تنطبق الىدرجة متوسطة	تنطبق الى درجة قليلة	لاتنطبق أبداً
-١١	كثيراً ما أتشتت بأفكار غيرمرغوبة.					
-١٢	أشعر عموماً أنّ أعصابي مشدودة دون داع حقيقي لذلك					
-١٣	أشعر في كثير من الأوقات وكأنّ رأسي سينفجر					
-١٤	أشعر أنني متردد جداً في اتخاذ قراراتي.					
-١٥	أشعر أنّ الأشياء التافهة والصغيرة اصبحت تزعجني					
-١٦	غالباً ما أشعر أنني لا أملك الطاقة الكافية للقيام بواجباتي اليومية.					
-١٧	كثيراً ما اوجل مايجب أن اتخذ به قراراً.					
-١٨	أجد أنّ مشاعري تجرح بسهولة.					
-١٩	كثيراً ما أشعر بالإرتجاف في أطرافي.					
-٢٠	كثيراً ما أتجنب اتخاذ قراراتي.					
-٢١	أشعر أنني أبالغ بردود أفعالي تجاه مشكلات الحياة العادية والبسيطة.					
-٢٢	كثيراً ما ينتابني تصبب العرق.					
-٢٣	أشعر أنّ كثيراً من أمور حياتي خارجة عن نطاق سيطرتي.					
-٢٤	تنتابني العصبية لأبسط الأصوات المفاجئة.					
-٢٥	كثيراً ما أشعر بتزايد في نبضات قلبي.					
-٢٦	أشعر أنني ضحية للظروف بلا حول ولا قوة.					
-٢٧	كثيراً ما أعاني من مشاعر القلق بدون سبب ظاهر.					

الرقم	الفقره	تنطبق الى درجة كبيرة جـــدأ	تنطبق الى درجة كبيرة	تنطبق الى درجة متوسطة	تنطبق الى درجة قليلة	لاتنطبق أبداً
-٢٨	كثيراً مايصيبني الأرق.					
-٢٩	كثيراً ما أعاني من نوبات الخوف.					
-٣٠	كثيراً ما تنتابني الكوابيس.					
-٣١	أتوقع أسوأ العواقب لأية مخاطر مهما كانت بسيطة.					
-٣٢	كثيراً ما أعاني من النوم المتقطع.					
-٣٣	أحس بمسؤولية شخصية تجاه حدوث اي شيء خاطئ.					
-٣٤	غالباً ما أكون منهك القوى.					
-٣٥	أصنع من الحبة قبة.					

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

الرجاء وضع دائرة حول الدرجة التي تشعر / تشعرين بها عموماً بالتوتر.

١	٢	٣	٤	٥
أعاني من التوتر بدرجة قليلة جداً	أعاني من التوتر بدرجة قليلة	أعاني من التوتر بدرجة متوسطة	أعاني من التوتر بدرجة كبيرة	أعاني من التوتر بدرجة كبيرة جداً

ملحق رقم (٣)

أسماء لجنة تحكيم مقياس ممارسة الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء

١- د. فاروق الروسان	الجامعة الأردنية
٢- د. علي الهنداوي	جامعة مؤتة
٣- د. حسين الشرعة	جامعة مؤتة
٤- د. حمد هميسات	جامعة مؤتة
٥- د. ماجد أبو جابر	جامعة مؤتة
٦- د. عايش غرايبة	الجامعة الأردنية
٧- د. أحمد الزغاليل	جامعة مؤتة
٨- د. خليف الطراونة	جامعة مؤتة
٩- د. سامح محافظة	جامعة مؤتة
١٠- د. محمد ربابعة	جامعة مؤتة
١١- د. محمد شقيرات	جامعة مؤتة
١٢- د. نائل البكور	جامعة مؤتة
١٣- د. موسى جبريل	الجامعة الأردنية
١٤- د. حسين بعارة	جامعة مؤتة
١٥- د. عبد الرحمن عدس	الجامعة الأردنية
١٦- د. جمال الخطيب	الجامعة الأردنية
١٧- د. محمد الريماوي	الجامعة الأردنية

ملحق رقم (٤)

الإستطلاع الأولي الذي وُزّع على أولياء الأمور لتحديد مفهوم إساءَة معاملة الطفل

معلومات شخصية :-

الجنس أ- ذكر ب- انثى

المستوى التعليمي:

الوظيفة:

الأسئلة:

١- ماهو مفهوم إساءَة معاملة الطفل في رأيك؟.

٢- ما أنواع إساءَة المعاملة التي يتعرض لها الأطفال؟

٣- اذكر خمس ممارسات تشكل إساءَة للطفل.

-١

-٢

-٣

-٤

-٥

ملحق رقم (٥)

القائمة الأولية لمقياس ممارسة الإساءَة الوالدية للأطفال وتقديرات المحكمين لدرجة وضوح الفقرة وسلامة لغتها، ومدى ملائمتها لقياس الإساءَة والانتماء للبعد

أولاً: الإساءَة الجسدية.

الرقم	الفقـــــرات	لغة سليمة	لغةغير سليمة وغير واضحة	تقيس الإساءَة	لاتقيس الإساءَة	تنتمي للبعد	لاتنتمي للبعد
١-	يسارع أبي (أو أمي)الى ضربي ضرباً مبرحاً عند كل خطأ أرتكبة.	١٥	٢	١٧		١٧	
٢-	كان أبي (أو أمي) في الماضي يضربني بعنف إذا لم أنمْ في الوقت المحدد.	١٦	١	١٧		١٧	
٣-	يحرق أبي (أو أمي) يدي بسيجارة مشتعلة إذا عصيت له أمراً.	١٥	٢	١٧		١٧	
٤-	يحرق أبي (أو أمي) يدي باستخدام أداه حاميه إذا قمت بعمل لا يوافق عليه.	١٦	١	١٧		١٧	
٥-	يضربني أبي (أو أمي) على رأسي عند حصولي على علامة منخفضة.	١٦	١	١٧		١٧	
٦-	يهددني أبي (أو أمي) بالقتل عند قيامي بسلوك سيىء.	١٥	٢	١٦	١	١٦	١
٧-	يحاول أبي(أو أمي)خنقي عندما أرتكب خطأ	١٦	١	١٧		١٧	
٨-	يقيدني أبي (أو أمي)بسلسلة حديدية عندما لا أسمع منه.	١٤	٣	١٧		١٧	
٩-	يهددني أبي (أو أمي) بالسكين.	١٤	٣	١٧		١٧	
١٠-	يعاقبني أبي (أو أمي) بقسوة على كل تصرف سيىء يصدر مني.	١٦	١	١٧		١٧	
١١-	يضربني أبي (أو أمي) بالحجارة أو العصا عند اختلافي مع أبناء الجيران	١٤	٣	١٦	١	١٦	١

الرقم	الفقــــرات	لغة سليمة	لغةغير سليمة وغير واضحة	تقيس الإساءة	لاتقيس الإساءة	تنتمي للبعد	لاتنتمي للبعد
-١٢	كسر أبي (أو أمي) يدي أو رجلي أو بعض أسناني.	١٤	٣	١٧		١٧	
-١٣	تسبب لي أبي (أو أمي) بكدمات في بعض أنحاء جسمي.	١٦	١	١٧		١٧	
-١٤	يضربني أبي (أو أمي) بقدمه على بطني أو أنحاء أخرى من جسمي عندما أخطئ.	١٤	٣	١٧		١٧	
-١٥	أصبت بجروح عند تعرضي للضرب من قبل أبي (أو أمي).	١٦	١	١٧		١٧	
-١٦	جلدي أبي (أو أمي) بالسوط.	١٤	٣	١٧		١٧	
-١٧	أصبت بخدوش في الوجه والرقبة بسبب تعرضي للضرب العنيف من قبل أبي(أوأمي)	١٤	٣	١٧		١٧	
-١٨	يربطني أبي (أو أمي) بحبل داخل المنزل عندما أخطئ أو أتراخى بأداء واجباتي.	١٦	١	١٦	١	١٦	١
-١٩	يضربني أبي (أو أمي) على وجهي كلّما عصيته.	١٧		١٦	١	١٦	١

ثانياً: الإهمـــال

الرقم	الفقـــرات	لغة سليمة	لغة غير سليمة وغير واضحة	تقيس الإساءة	لاتقيس الإساءة	تنتمي للبعد	لاتنتمي للبعد
-١	يرفض أبي (أو أمي) معالجتي إذا مرضت.	١٤	٣	١٦	١	١٦	١
-٢	لايتحدث معي أبي (أو أمي) كثيراً.	١٦	١	١٦	١	١٧	
-٣	لايعطيني أبي (أو أمي) مصروفاً للمدرسة.	١٧		١١	٦	١٣	٤
-٤	لايحرص أبي (أو أمي) على شراء الملابس الجديدة لي.	١٣	٤	١٦	١	١٦	١
-٥	لايوفر أبي(أوأمي)الغذاءالصحي المناسب لي	١٤	٣	١٠	٧	١٢	٥
-٦	لايسعفني أبي (أو أمي) إذا جرحت	١٤	٣	١٥	٢	١٥	٢
-٧	لايلتزم أبي (أو أمي) بتعليمات الطبيب عند تقديم الدواء لي.	١٥	٢	١٤	٣	١٤	٣
-٨	لايتابع أبي (أو أمي) دوامي المدرسي.	١٧		١٦	١	١٧	
-٩	لايهتم أبي (أو أمي) بمساعدتي عندما أكون بحاجة الى المساعدة.	١٥	٢	١٧		١٧	
-١٠	لايهتم أبي (أو أمي) دائماً بنظافة ملابسي وجسمي.	١٧		١٤	٣	١٤	٣
-١١	لا يزور أبي(أوأمي) المدرسة باستمرار للإستفسار عن مستوى تحصيلي وسلوكي فيها	١٦	١	١٤	٣	١٤	٣
-١٢	يطلب مني أبي (أو أمي) ترك المدرسة.	١٥	٢	١٤	٣	١٤	٣
-١٣	يمنعني أبي (أو أمي) دائماً من المشاركة بالنشاطات الاجتماعية أو الترويحية.	١٤	٣	١٧		١٧	
-١٤	يجبرني أبي (أو أمي) على القيام بأعمال تضر بصحتي.	١٤	٣	١٦	١	١٦	١
-١٥	يُلحُّ عليّ أبي (أو أمي) كي أعمل لتحصيل النقود	١٤	٣	١٥	٢	١٥	٢
-١٦	يحمّلني أبي (أو أمي) دائما أكثر مما أُطيق.	١٣	٤	١٥	٢	١٥	٢
-١٧	يبعدني أبي (أو أمي) عن أصدقائي.	١٣	٤	١٤	٣	١٤	٣
-١٨	لايتحرى أبي (أو أمي) دائماً بانني مع النوعية المناسبة من الأصدقاء.	١٣	٤	١٤	٣	١٤	٣

ثالثاً: الإساءة النفسية:

الرقم	الفقـــــرات	لغة سليمة	لغة غير سليمة وغير واضحة	تقيس الإساءة	لاتقيس الإساءة	تنتمي للبعد	لاتنتمي للبعد
١-	يستهزئ بي أبي (أو أمي) أمام الغرباء.	١٦	١	١٧		١٧	
٢-	لايبادلني أبي (أو أمي) الحب باستمرار.	١٤	٣	١٥	٢	١٥	٢
٣-	لايمنحني أبي (أو أمي) العطف.	١٦	١	١٦	١	١٧	
٤-	يتعامل معي أبي(أوأمي) كأنني غريب عن الأسرة.	١٦	١	١٧		١٧	
٥-	يحرمني أبي (أو أمي) من تناول الطعام عندما أخطئ أو أخالفه.	١٦	١	١٦	١	١٥	٢
٦-	يطردني أبي (أو أمي) من البيت.	١٤	٣	١٥	٢	١٥	٢
٧-	يشتمني أبي (أو أمي) دائماً عندما لا اطيعه أو إذا قمت بعمل لا يرضيه	١٥	٢	١٦	١	١٦	١
٨-	يوبخني أبي (أو أمي) كلّما حاولت التحدث معه في موضوع ما.	١٧		١٧		١٧	
٩-	يصرخ أبي (أو أمي) بوجهي دائماً.	١٤	٣	١٧		١٧	
١٠-	يقلل أبي (أو أمي) من قيمة أي عمل أقوم به	١٧		١٧		١٧	
١١-	يُذكّرُني أبي (أو أمي) بعيوبي وفشلي أمام أصدقائي.	١٧		١٧		١٧	
١٢-	يخبرني أبي(أو أمي) دائماً بأنه يكرهني.	١٥	٢	١٧		١٧	
١٣-	يوجه أبي (أو أمي) لي كلمات نابية لا أُطيقها.	١٧		١٧		١٧	
١٤-	يقول أبي (أو أمي) دائما بأنني لا إنفع لعمل شيء.	١٤	٣	١٦	١	١٦	١
١٥-	يسخر مني أبي(أو أمي) عند قيامي بعمل لايرضيه	١٧		١٧		١٧	

الرقم	الفقــــرات	لغة سليمة	لغةغير سليمة وغير واضحة	تقيس الإساءة	لاتقيس الإساءة	تنتمي للبعد	لاتنتمي للبعد
-١٦	يحبسني أبي (أو أمي) في البيت عندما أرتكب خطأ ما.	١٧		١٧		١٦	١
-١٧	يعايرني أبي (أو أمي) بالآخرين ممن هم أفضل مني عندما أحصل على علامة سيئة.	١٧		١٧		١٧	
-١٨	لايحترم أبي (أو أمي) مشاعري داخل البيت.	١٧		١٧		١٧	
-١٩	لا يوفر لي أبي (أو أمي) دائماً مايعدني به.	١٥	٢	١٦	١	١٥	٢

ملحق رقم (٦)

توزيع الطلبة الذين اسقطت استباناتهم حسب مديرية التربية والتعليم والجنس

المديرية / الجنس	ذكور	إناث	المجموع
المزار الجنوبي	٨	١٢	٢٠
قصبة الكرك	١٧	١٦	٣٣
القصر	٦	٧	١٣
المجموع	٣١	٣٥	٦٦

ملحق رقم (٧)
أسماء المدارس التي طُبقت بها أدوات الدراسة

أولاً: مديرية تربية لواء المزار الجنوبي.

مدارس الذكور			
الرقم	اسم المدرسة	الشعبة	عدد الطلاب
١-	الحسينية الثانوية للبنين	أ	٤٢
٢-	العراق الثانوية للبنين	ب	١٥
٣-	الطيبة الثانوية للبنين	أ	٢٢
٤-	جعفر الثانوية للبنين	ب	٣٤
٥-	الهاشمية الثانوية للبنين		١٥

مدارس الإناث			
الرقم	اسم المدرسة	الشعبة	عدد الطلاب
١-	بنات الحسينة الثانوية	ب	٣٥
٢-	بنات مؤتة الثانوية	ب	٣١
٣-	بنات مؤتة الثانوية	ج	٣٣
٤-	بنات المزار الثانوية	د	٣٠
٥-	بنات محي الثانوية		٢٠
٦-	بنات مجرا الثانوية		٢٨

ثانياً: مديرية تربية (قصبة الكرك):

مدارس الذكور			
الرقم	اسم المدرسة	الشعبة	عدد الطلاب
١-	الثنية الثانوية للبنين		٣١
٢-	الكرك الثانوية للبنين	أ	٢٩
٣-	الصافي الثانوية للبنين	أ	٤٠
٤-	الصافي الثانوية للبنين	ب	٤٠
٥-	الحديثة الأساسية للبنين		٢٩
٦-	البوتاس الأساسية للبنين		١٣
٧-	سكا الأساسية للبنين		١٧
٨-	الأمير الحسن الثانوية	ب	٣٢
٩-	كثربا الثانوية للبنين		٢٧

مدارس الإناث			
الرقم	اسم المدرسة	الشعبة	عدد الطلاب
١-	الحديثة الأساسية المختلطة للبنات		٢٦
٢-	نور الحسين الثانوية المختلطة بنات	أ	٣٠
٣-	مدين الثانوية للبنات		١٥
٤-	النقع الأساسية المختلطة للبنات		٩
٥-	سكا الأساسية المختلطة للبنات		٣٧
٦-	بتير الثانوية المختلطة للبنات		١٨
٧-	مرود الأساسية المختلطة للبنات		٧
٨-	الشهابية الثانوية المختلطة للبنات	أ	٢٣
٩-	أم الهشيم الثانوية للبنات	أ	٣١
١٠-	جوزا الثانوية للبنات		٣٣

ثالثاً: مديرية تربية لواء القصر:

مدارس الذكور				مدارس الإناث			
الرقم	اسم المدرسة	الشعبة	عدد الطلاب	الرقم	اسم المدرسة	الشعبة	عدد الطلاب
-١	خالد بن الوليد الثانويةللبنين	ب	٣٦	-١	فقوع الثانوية للبنات	أ	٢١
-٢	عبد الوهاب المجالي الثانوية للبنين	أ	٢٩	-٢	أمرع الثانوية المختلطة للبنات		٢٠
-٣	الربة الثانوية للبنين	ب	٢٥	-٣	جدعا الثانوية للبنات		٢٩
				-٤	القصر الثانوية للبنات	أ	٢٧

ملحق رقم (٨)
مخاطبة الاستاذ الدكتور رئيس جامعة مؤتة عطوفة
مدير عام التربية والتعليم لمحافظة الكرك.

مكتب الرئيس

الرقم ١٩٥٩/٢٥/١٣٥
التاريخ ١٠/١٢/١٤١٨هـ
الموافق ١٣/٤/١٩٩٨م

عطوفة مدير عام التربية والتعليم لمحافظة الكرك المحترم

تحية طيبة وبعد :

ترغب الطالبة فاطمة حماد الطراونة / ماجستير علم نفس في تطبيق استبانة حول أساليب معاملة الوالدين للأبناء على طلبة الصف العاشر الأساسي في مديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك، لذا أرجو التكرّم بالايعاز لمن يلزم لتسهيل مهمة المذكورة في تطبيق هذه الاستبانة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم مع جامعة مؤتة لما فيه خدمة البحث العلمي.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

رئيس الجامعـــــة

د. عيد الدحيّـــــات

MU'TAH - KARAK - JORDAN
Tel.: 372380-99 / 617860-64
617890-94
P.O.Box: 7 - Tlx.: 63003 Mu'tah Jo.
Fax.: (962-6) 654061

مؤتة - الكرك - الاردن
تلفون:٩٩ - ٣٧٢٣٨٠ / ٦٤ - ٦١٧٨٦٠
٩٤ - ٦١٧٨٩٠
ص.ب: ٧ - تلكس: ٦٣٠٠٣ مؤتة جو
فاكس: ٦٥٤٠٦١ (٦-٩٦٢)

١٧/٦٠

ملحق رقم (٩)

مخاطبة المدير العام للتربية والتعليم لمحافظة الكرك

مدير التربية والتعليم للواء المزار الجنوبي.

المملكة الأردنية الهاشمية

المديرية العامة للتربية والتعليم لمحافظة الكرك

الرقم : م ع ك/٣/ ٢٣ التاريخ ١٧ / ١٢ / ١٤١٨ الموافق ١٤ / ٤ / ١٩٩٨

السيد مدير التربية والتعليم للواء / لقصبه المزار الجنوبي المحترم

الموضوع/ تطبيق استبانه حول اساليب معاملة الوالدين للابناء على طلبة الصف العاشر الاساسي

الطالبه / فاطمه حماد الطراونه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة لكتاب معالي رئيس جامعة مؤته رقم ١٣٥ /١٩٥٩/٢٥ تاريخ ١٩٩٨/٤/١٣

ترغب الطالبه المذكوره اعلاه تطبيق استبانه حول اساليب معاملة الوالدين للابناء على طلبة الصف العاشر الاساسي في مديريات التربية والتعليم لمحافظة الكرك .

ارجو الايعاز للمعنيين تسهيل مهمة المذكوره

واقبلوا الاحترام

المدير العام

محمد بشير الروي أشمدة

مدير الشؤون الاعلامية والثقافية

نسخة /لمدير الشؤون التعليميه

نسخة /رق التعليم

ملحق رقم (١٠)

مخاطبة المدير العام للتربية والتعليم لمحافظة الكرك

مدير التربية والتعليم لقصبة الكرك.

وزارة التربية والتعليم

المديرية العامة للتربية والتعليم لمحافظة الكرك

الرقم : معك/٣/ ٢٣   التاريخ ١٧ / ١٢/ ١٤١٨   الموافق ١٤ / ٤ / ١٩٩٨

السيد مدير التربية والتعليم للواء / لقصبه الكرك المحترم

الموضوع/ تطبيق استبانه حول اساليب معاملة الوالدين للابناء على طلبة الصف العاشر الاساسي

الطالبه / فاطمهحماد الطراونه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة لكتاب معالي رئيس جامعة مؤته رقم ١٣٥ /١٩٥٩/٢٥ تاريخ ١٩٩٨/٤/١٣

ترغب الطالبه المذكوره اعلاه تطبيق استبانه حول اساليب معاملة الوالدين للابناء على طلبة الصف العاشر الاساسي في مديريات التربية والتعليم لمحافظة الكرك .

ارجو الايعاز للمعنيين تسهيل مهمة المذكوره

واقبلوا الاحترام

/ المدير العام

محمد بشير الرواشدة

مدير الشؤون التعليمية والفنية

نسخة /لمدير الشؤون التعليميه

نسخة /رق التعليم

تلفون ٣ - ٣٥٤١٣٦١   فاكس (٣٥١٠١٨)   ص.ب (٢٠)

ملحق رقم (١١)

مخاطبة المدير العام للتربية والتعليم لمحافظة الكرك

مدير التربية والتعليم للواء القصر.

المملكة الأردنية الهاشمية

المديرية العامة للتربية والتعليم لمحافظة الكرك

٢٠١٩

الرقم : مءك/٢٣	التاريخ ١٧ / ١٢ /١٤١٨	الموافق ١٤ / ٤ /١٩٩٨

السيد مدير التربية والتعليم للواء / لقصبه القصر المحترم

الموضوع/ تطبيق استبانه حول اساليب معاملة الوالدين للابناء على طلبة الصف العاشر الاساسي

الطالبه / فاطمهحماد الطراونه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة لكتاب معالي رئبس جامعة مؤته رقم ١٣٥ /١٩٥٩/٢٥ تاريخ ١٩٩٨/٤/١٣

ترغب الطالبه المذكوره اعلاه تطبيق استبانه حول اساليب معاملة الوالدين للابناء على طلبة الصف العاشر الاساسي في مديريات التربية والتعليم لمحافظة الكرك .

ارجو الايعاز للمعنيين تسهيل مهمة المذكوره

واقبلوا الاحترام

المدير العام

جهاد يتير الرواشدة

مدير الشؤون الادارية والمالية

نسخة /لمدير الشؤون التعليميه

نسخة /رئ التعليم

تلفون ٣ - ٣٥٤١٢١ فاكس (٣٥١٠١٨) ص.ب (٢٠)

قرار رقم ٩٦/١٩

ملحق رقم (١٢)

مخاطبة مدير التربية والتعليم لقصبة الكرك مديري
ومديرات المدارس التابعة لها لتسهيل مهمة الباحثة .

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية التربية والتعليم
لقصبة الكرك

الرقم: ك/ ١٥/ ١/ ع ٤٨٠
التاريخ: ٢١/ ١٢/ ١٤١٨
الموافق: ١٨/ ٤/ ١٩٩٨

مدير / مديرة

الموضوع / الطالبة فاطمة حمدان الطراونة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
المذكورة اعلاه ترغب تطبيق استبانة حول اساليب معاملة الوالدين للأبناء على طلبة الصف العاشر
الأساسي في المدارس التابعة للمديرية
ارجو تسهيل مهمة المذكورة

واقبلوا الاحترام

مدير التربية والتعليم

نسخة / م. ق العلاقات العامة

ملحق رقم (١٣)

مخاطبة مدير التربية والتعليم للواء المزار الجنوبي مديري ومديرات المدارس التابعة لها لتسهيل مهمة الباحثة.

مديرية التربية والتعليم
للواء المزار الجنوبي
============

الرقــم : المزار/١٣/٥٢
التاريخ : ٢٢/٨/١٤١٨
الموافق : ١٩/١٢/١٩٩٧
=============

مدير / مديرة مدرسة

الموضوع / البحث التربوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

ارجـــو التكـــرم بتسهيـــل مهمـــة المعلمة فاطمه حماد الفرارنه
الــذي يقــوم بدراســة بعنــوان (أساليب المعاملة الوالدية والاعتبار الذاتي لطلبة الصف العاشر

واقبلوا الاحترام

مدير التربية والتعليم

نسخة / المدير المساعد للشؤون الفنية المحترم
نسخة / ر.ق الملاقات العامه المحترم
نسخة / الباحث المحترم

٩٦/...

ملحق رقم (١٤)

مخاطبة مدير التربية والتعليم للواء القصر مديري ومديرات المدارس التابعة لها لتسهيل مهمة الباحثة.

مديرية التربية والتعليم / للواء القصر

الرقم: القصر/٣٥/١٣/ ١٨٠٠
التاريخ: ٥ ج ١٤١٨/١٢/
الموافق: ٢ ع/١٩٩٨/٤

مديري ومديرات المدارس الثانوية المحترمين

الموضوع/ تطبيق استبانة حول اساليب معاملة الوالدين للابناء على طلبة الصف العاشر الاساسي
الطالبة / فاطمة حماد الطراونه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة لكتاب مدير عام التربية والتعليم لمحافظة الكرك فسم م ع ت/٣٥١٩/١٩/٢٣ تاريخ ٩٨/٤/١٤ والمعطوف على كتاب معالي رئيس جامعة مؤته رقم ١٩٥٩/٢٥/١٣٥ تاريخ ٩٨/٤/١٣ ترغب الطالبة المذكوره اعلاه تطبيق استبيانه حول اساليب معاملة الوالدين للابناء على طلبة الصف العاشر الاساسي في مديريات التربية والتعليم لمحافظة الكرك.

ارجو تسهيل مهمتها.

واقبلوا الاحترام،،،،،

مدير التربية والتعليم

احمود الصانعة
المدير المساعد للشؤون الفنية

نسخة / السيد المدير المساعد للشؤون الفنية المحترم
نسخة / ... التعليم العام المحترم